MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

انباء موسكو

العدد ٢
(٧١٧)
الاحد ٩
كانون ثاني
(يناير)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

دول معاهدة وارشو : لقاء القمة

يبدأ في براغ بتاريخ ٤ كانون الثاني (يناير) الحالي الاجتماع الدوري للجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارشو .

ويرأس الوفد السوفيتي الى هذا الاجتماع يوري اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، ويضم الوفد نيكولاي تيخونوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ، واندريه غروميكو وزير الخارجية وديميتري اوستينوف مارشال الاتحاد السوفيتي ، وزير الدفاع ، وقسطنطين روساكوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

ويترأس الوفد البلغاري تودور جيفكوف ، والوفد المجري-يانوش كادار ووفد المانيا الديمقراطية اريخ هونيكر ، والوفد البولوني-فويتسيخ ياروزيلسكي والوفد الروماني-نيكولاي تشاوشيسكو والوفد التشيكوسلوفاكي غوستاف هوساك .

سيبحث الاجتماع القضايا الملحة للنضال في سبيل استبعاد خطر حرب نووية والحفاظ على عملية الانفراج الدولي ودعمها ، وتعزيز الامن والتعاون في اوروبا .

يوري اندروبوف :

ينبغي ابعاد خطر الحرب النووية

ان الاتحاد السوفيتي يريد صيانة السلام وتعزيزه ، وهو يعمل كل ما في وسعه من اجل ذلك ، اذ يدرك جيدا انه ليست الآن في السياسة الدولية قضية اهم من ابعاد خطر الحرب النووية وبسط المراقبة على سباق التسلح النووي وايقافه .

هذا ما قاله يوري اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في الحديث الذي ادلى به عشية راس السنة الى جوزيف كينغسبيري سميث المراقب السياسي الامريكي . وقد هنأ اندروبوف الشعب الامريكي بعيد راس السنة ، وتمنى لكل عائلة امريكية التوفيق والسعادة.

ثم قال يوري اندروبوف : انني اتمنى ان تسهم امريكا بالقسط اللائق بهذا البلد العظيم في توطيد السلام والصداقة بين الشعوب لا في تصعيد سباق التسلح واثارة الاهواء العسكرية .

س : ما هي ، في رأيكم ، اهم الاجراءات التي يمكن القيام بها في سياق التعاون بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة عام ١٩٨٣ لصالح السلام في العالم كله وتحسين العلاقات السوفيتية الامريكية ؟

ج : اعتقد بان بلدينا بوسعهما القيام معا بالكثير من الاشياء التي تعود بالنفع سواء عليهما او على البلدان والشعوب الاخرى كتقليص قواتهما واسلحتهما في وسط اوروبا والعمل المشترك لازالة الخطر مواقد النزاعات الحربية في الشرق الاوسط مثلا واماكن اخرى .

ولكن اهم شيء طبعا هو بلوغ اتفاقات عادلة ومقبولة للطرفين ومستجيبة لمبدأ المساواة والامن المتكافىء في المباحثات حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية والسلاح النووي المتوسط المدى في اوروبا

(البقية على ص ٣)

حسابات واهمة

على اثر التهجمات الوقحة في الغرب وبصورة خاصة في الولايات المتحدة الامريكية على الاتحاد السوفيتي وجمهورية افغانستان الديمقراطية اصدرت تاس بيانا بهذا الخصوص . وتصف تاس تشويه حقيقة العمليات الجارية في افغانستان ، وطبيعة المساعدة الامية التي يقدمها الاتحاد السوفيتي الى الجار الودود ، بانها افتراءات عن سبق اصرار .

ان المحاولات الرامية الى ربط تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ، وبين الشرق والغرب بالاحداث حول افغانستان لا يمكنها ان لا تثير الاستغراب والتنديد .

وتساءل البيان : ما هي الاطراف التي تستهدفها هذه المحاولات ؟ ياترى هل يعتقدون بان الاتحاد

(البقية على ص ٣)

«تطوير التجارة الدولية ضمانة للسلام العالمي» . هذا ما يراه سيغاو ماتسودا رئيس الشركة للتجارة الخارجية «كيوغو تسوسي» .

طالعوا الصفحة الخامسة

شجرة عيد راس السنة

اذا جمعنا كل شجرات عيد راس السنة المنتشرة في هذه الايام في الساحات العامة ودور الطلائع والنوادي والمسارح في بلادنا لتكونت غابة واسعة غاية في الجمال ومليئة باللعب والهدايا والانوار المتلالئة .

حشود الاطفال ذوي الخدود المتوردة والعيون المشرقة تسير من الصباح حتى المساء نحو الشجرات اذ ان العطلة الشتوية اجمل فترة خلال السنة .. فخلالها يجري التزحلق من المرتفعات في المتنزهات وعلى السكى والزحافات وتقام الحفلات وتقدم الهدايا وتعرض الافلام السينمائية ويعم الفرح والمرح .

• حفلة صباحية للاطفال في مدينة اوريخوفو-زويفو الواقعة في ضواحي موسكو
• اجمل شجرات عيد راس السنة في قصر المؤتمرات بالكرملين
• عرض لمسرح الدمى في مدينة ياكوتسك في ياكوتيا
• المرح في متنزه ليفورتوفسكي القديم بموسكو

استمارة «انباء موسكو» بمناسبة راس السنة

— هل تعتبر نفسك متفائلا ام متشائما وانت تفكر في العام المنصرم وتتطلع الى العام الجديد ؟

— ما هي الاحداث او النزعات في السياسة العالمية التي تقلقك اكثر من غيرها ؟ علام تعلق الامال الرئيسية ؟

يجيب عن هذه الاسئلة شخصيات اجتماعية بارزة من مختلف البلدان .

(ص ٥)

يقول الكاتب المانسي يوفان شيستالوف :

— بالنسبة لي ، ليس هناك شك في ان الاقوام الصغيرة التي تعيش في الشمال ، والتي يبلغ عددها ستة وعشرين قوما تبدع ثقافتها الاصيلة التي بدونها ستبقى الحضارة غير مكتملة .

طالعوا حديثنا مع الكاتب على الصفحة ١٢

رسائل الى المحرر ص ٢ * العالم : احداث وآراء ٦ - ٧ * حياة البلاد السوفيتية ص ٨ - ٩

رئيس اللجنة الاولمبية العالمية يهنىء القراء

قال خوان انطونيو سامارانش :

— تلبية لدعوة من اللجنة الاولمبية الوطنية للاتحاد السوفيتي زرت عشية راس السنة موسكو التي يطيب لي ولعائلتي الوصول اليها مجددا ، وتشرفت بحضور الجلسة الاحتفالية بمناسبة الذكرى الستين لقيام الاتحاد السوفيتي وقد استقبلني قادة الدولة السوفيتية وقلدت الرياضيات البارزات يلينا موخينا ولودميلا توريشيفا وايرينا رودنينا الاوسمة الاولمبية بسرور كبير .

ترتبط بهذا البلد وعاصمته اطيب الانطباعات ، فقد كنت سفير اسبانيا في موسكو في فترة الاستعدادات لاولمبياد-٨٠ ، وانتخبت في قاعة الاعمدة بموسكو رئيسا للجنة الاولمبية العالمية ولي عديد من الاصدقاء هنا وانا على ثقة بأن التعاون الرفاقي سيستمر مع بلدكم . فالصلات المباشرة الدائمة بين اللجنة الاولمبية العالمية والرياضة السوفيتية ضرورية دون اي وسيط .

ان تنظيم الحركة الرياضية في الاتحاد السوفيتي يمكن ان يكون مثالا . وانني لا اقصد الانجازات الرياضية وحدها بل تطوير الرياضة بين الجماهير وتعد الرياضة السوفيتية من اعمدة الحركة الاولمبية .

يسرني ان اهنئ قراء صحف «انباء موسكو» بعيد راس السنة . وانني اتمنى لكم الخير في العام الجديد السابق للالعاب الاولمبية . ولننظر بتفاؤل الى مستقبل الالعاب الاولمبية .

اخبار الملاعب

* ستجرى الالعاب الصيفية الثامنة لشعوب الاتحاد السوفيتي خلال شهري تموز-آب (يوليو-اغسطس) عام ١٩٨٣ وستقام ضمن هذا الحدث الرياضي الكبير مباريات في كرة القدم . وقد قررت الهيئة المشرفة على تنظيم هذه الالعاب ان تشارك فيها منتخبات جميع الجمهوريات المتحدة الخمس عشرة ومنتخبا مدينتي موسكو ولينينغراد ولن يسمح للاعبين الذين تزيد اعمارهم على العشرين عاما بالمشاركة فيها .

* اقيمت بطولة موسكو في لعبة الجمباز النسائية . وفاز فيها فريق معهد الصناعات الغازية والبتروكيمياوية وقد ظهر هذا النوع من الرياضة الى الوجود منذ ما يزيد على العشر سنوات وهو يتميز عن الجمباز الرياضي والفني والالعاب الاكروباتية ، فلا يجري تقسيم اللاعبات فيه الى درجات حسب المهارة ، وتتراوح اعمار المشاركات بين ٢٥ و٤٨ عاما . وعند تحديد الفائزة تقدر اللياقة والسيطرة على البدن والرشاقة .

فلاديمير سالنيكوف

فلاديمير بارفينوفيتش

الاتول بيسارنكو

رينات داسايف

اشهر رياضيي العالم

تصدر فلاديمير سالنيكوف بطل الالعاب الاولمبية في السباحة ثلاث مرات قائمة افضل عشرة رياضيين خلال العام المنصرم للمرة الثانية وذلك نتيجة الاستفتاء الذي اجراه اتحاد الصحفيين الرياضيين في الاتحاد السوفيتي بين العاملين في الجرائد والمجلات ووكالات الانباء ودور النشر والاذاعة والتلفزيون في الايام الاخيرة من عام ١٩٨٢ .

وقد تم اختيار هذا الرياضي البالغ من العمر ٢٢ عاما والطالب في كلية التربية البدنية في لينينغراد ضمن افضل عشرة رياضيين للمرة الخامسة على التوالي . فقد استطاع فلاديمير سالنيكوف ان يحافظ على لقب البطولة في سباقي المسافتين اللتين يشتهر بهما اثناء بطولة العالم عام ١٩٨٢ التي جرت في غواياكيل في الاكوادور . وهو الوحيد الذي احرز ميداليتين ذهبيتين في بطولتين متتاليتين خلال تاريخ هذه المسابقات التي تقام منذ عام ١٩٧٣ . وتمكن سالنيكوف من ضرب ثلاثة ارقام قياسية عالمية بالنسبة للاحواض التي يبلغ طول الواحد منها ٢٥ مترا وذلك اثناء مسابقات كاس اوروبا التي جرت في غوتيبورغ في السويد .

وجاء فلاديمير بارفينوفيتش من مدينة مينسك في المرتبة الثانية. وهو بطل الالعاب الاولمبية ثلاث مرات في التجديف على القوارب . وقد ادرج اسمه للمرة الثالثة على التوالي في قائمة افضل عشرة رياضيين وحقق الفوز في بطولة العالم للسنة الثانية على التوالي بعد اولمبياد ١٩٨٠ .

شغل المراتب التالية رياضيون ينتخبون لاول مرة ، ومنهم الرباع اناتولي بيسارينكو من كييف ، ورينات داسايف حارس مرمى منتخب الاتحاد السوفيتي وفريق سبارتاك (موسكو) بكرة القدم . وقد تمكن الرباع بيسارينكو بطل العالم في الوزن ما فوق الثقيل من ضرب ستة ارقام قياسية عالمية خلال السنة المنصرمة وسجل باسمه الرقم القياسي العالمي في رفعة الخطف (٢٠٢٫٥ كغم) وكذلك الرقم القياسي العالمي في مجموع الرفعتين (٤٥٧٫٥ كغم) اما داسايف فقد حمى المرمى بامانة اثناء بطولة العالم في اسبانيا .

بعد فترة انقطاع دامت سنة دخل القائمة للمرة الثانية يوري سيديخ من كييف ، وشغل المرتبة الخامسة لاول مرة . وهو الفائز ببطولة الالعاب الاولمبية مرتين في رمي المطرقة. كما فاز في اثينا ببطولة اوروبا.

ويليه في القائمة اسم نتاليا بتروسيفا من موسكو ، وهي بطلة الالعاب الاولمبية في عدو المسافات القصيرة على الجليد بالسكيت .

وقد فازت اثناء الموسم ببطولة اوروبا . كما فازت لاول مرة ببطولة العالم في عدو المسافات القصيرة .

شغل المرتبة السابعة في القائمة اناتولي كاربوف بطل العالم في الشطرنج . وقد ضرب كاربوف رقما قياسيا في هذا المجال ، اذ تم اختياره ضمن العشرة الاوائل للمرة الثامنة .

احتل المراتب الاخيرة في القائمة رياضيون اختيروا لاول مرة ، وهم مدافع منتخب الاتحاد السوفيتي ونادي الجيش المركزي بموسكو في لعبة الهوكي على الجليد فياتشسلاف فيتيسوف ، ومتسابق الدراجات الهوائية سيرغي كوبيلوف من تولا ومتسلق الجبال فلاديمير باليبيردين من لينينغراد . اما كوبيلوف فقد فاز للمرة الثانية ببطولة المسافات القصيرة ، اثناء بطولة العالم التي جرت في بريطانيا . ويعد باليبيردين واحدا من اوائل الرياضيين السوفيت الذين قهروا قمة ايفريست اعلى قمة في العالم . ودخل رياضي من هذا النوع لاول مرة ضمن قائمة الاستفتاء الذي يجري منذ عام ١٩٨٥ .

هينريخ خاتشكوفاليان
عضو اتحاد الصحفيين الرياضيين السوفيت

يوري سيديخ

نتاليا بتروسوفا

الاتول كاربوف

فياتشسلاف فيتيسوف

سيرغي كوبيلوف

فلاديمير باليبيردين

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
نيكولاي يفيموف

رئيس التحرير
عادل قربانوف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان: موسكو
١٦/٢ شارع غوركي
تليفون : ٧٣ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا:
Moscow-Moscow News-
انديكس ٥٠٠٩٠

مصر ٤٠ م * سورية ٥٠ ق * السودان ٦٥ م * اليمن الديمقراطية ٣٥ ف

طبعت ٢٨/١٢/١٩٨٢

آراء .. اسئلة .. اجوبة

تمنيات بمناسبة حلول العام الجديد

اتمنى لكم السلم والازدهار فى العام الجديد .

جيمس ميوردوك
(انكلترا)

* * *

اتمنى للشعب السوفيتى النجاحات فى كافة مجالات الحياة .

روبيرتو سيبيدا
(اسبانيا)

* * *

فى عائلتنـــــا بنتان وثلاثة بنين الابن الاكبر يدرس فى المعهد ، اما البقية فهم تلاميذ مدرسة . عائلتنـــا متحابة وكلنا نحب بيتنا .

ليحمل العام الجديد السلم والسعادة لكل اسرة ، لكـــــى يستطيع الناس تربية اولادهم بهدوء ويكونوا واثقين بمستقبلهم .

اليكسى واولغا فيرشكوفى
(الاتحاد السوفيتى)

* * *

امل ان يكـون العام الجديد احسن من المنصرم . واقصد الوضع المتوتر فى العالم . اننى ادرك طبعا ان جو الهدوء والثقة والتفاهم لا يمكن خلقه ببساطة ، كهدم مــا بنى فى غضون اعوام . ومــــع ذلك امل ان ينتصر العقل السليم وروح هلسنكى .

باولى فاتيكاينين
(فنلندا)

* * *

بمناسبة حلول العام الجديد ابعث باطيب امنياتى لكم وكذلك لاصدقائكم وحلفائكم ، وامل ان يكون عام ١٩٨٣ عام تسويـــــة العلاقات السوفيتية-الصينية .

رينى بول دوشرو
(فرنسا)

الارض بيتنا

ان الكرة الارضية هى بيتنا المشترك بيت اسرة واحـدة ، بيت النـــاس ولذا يجب على كل رجل دولـة فى اى بلد كـان الا ينسى ذلك والا يتخذ قرارا من شانـــه التاثير على مصالح الدول والشعوب الاخرى . وعليه الا ينسى انه يتحمل المسؤولية ليس امام شعبه فحسب ، بل امـــام البشريـة جمعاء .

باقل فاسيليف غينوف
(بلغاريا)

«أريد ان اعيش»

فى العدد (٤٨) من جريدتكم قرات رسالة التلميذة السوفيتية ليليانا اخوتا البالغة من العمر (١٦) عامـــا والتى تعيش فى تلوف . لقد عبرت ببساطة واختصار عن فكـرة تراود الكثير من الناس فى الوقت الراهن . فقد قالت : «اريد ان اعيش» .

انى اكبر منها سنا ، ولكننى لا اريد ان اموت لان البعض يعتقد بانه من الممكن شن «حرب نووية محدودة» (على اراضى الغير فى الحقيقة) ، ولا تعزينى بتاتـــا فكرة انى احترق فى حرب «محدودة» وليس بحرب شاملة .

كونراد شوتنس
(المانيا الغربية)

السوفيتات والشباب

كم شابا انتخب الى سوفيتات الاتحاد السوفيتى ؟

سيسليو دياس دياس
(كوبا)

تضم السوفيتات من جميع المستويات ٢ر٣ مليون نائب ، وتقل اعمار ثلثهم عن الثلاثين عاما .

كم عدد المعلمين عندكم ؟

قرات فى جريدتكم انـه درس فى المدارس العامـــة عام ١٩٨١/١٩٨٢ (٤٤ر٣) مليون تلميذ . فكـــم عدد المعلمين الذين تحتاجونهم لذلك ؟

راجندرا جهوش
(الهند)

— فى العام الدراسى ٨١/٨٢ عمل فى مدارس بلادنا مليونان و٦٢٨ الف معلم . ومنذ الاول من ايلول (سبتمبر) ١٩٨٢ ازداد عددهم بمقدار ١٨٠ الف معلم تقريبا .

تمنيات طيبة

اتمنى للشعب السوفيتى من اعماق القلب السعـــادة والازدهار والنجاحات الكبيرة فى النضال من اجل السلـــم والصداقة بين الشعوب فى العالـــم اجمع .

فريدا بيدهايتايا
(استراليا)

* * *

لتمح كلمة «الحرب» من كافة لغات العالم . فلينس الكبار هذه الكلمـــة ولتكن هذه الكلمة غير معلومة من قبل الاطفال ابدا .

باقل بوكالوف
(الاتحاد السوفيتى)

* * *

امل واثق مخلصا بان العلاقات بين الاتحـــــاد السوفيتى واليابان ستتطور وتتمتن فى المستقبل ايضـــا . وادرك ان كل من يفكـــر بعقل سليم وحس وطنى من اليابانيين يشاطرنـــى هذا الراى .

ايساو اسيبا
(اليابان)

القوة فى الوحدة

مضى ستون عاما منذ ان توحد اكثر من مائة قومية وشعب طوعا فى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية . وولدت انذاك دولـــة متعددة القوميات لم يسبق لها مثيل فى التاريخ-وتستطيع جميع شعوبها العيش فيها والتطور بصورة متكافئة . واضحى ما كانت تحلم به البشرية خلال الاف السنين واقعا فى اول دولة اشتراكية للعمال والفلاحين قائمة على اسس الاممية البروليتارية .

ان جميع الجمهوريات الخمس عشرة المتحدة والمتكافئـــة توحدها اهداف ومهام مشتركة لم يكن بمقدور اية جمهورية ان تحققها لوحدها . وتكمن قوة الجمهوريات الاساسية فى وحدتها . وقد برهنت هذه الوحدة للعالم اجمع انتصـــار الحرب الوطنية على ان عراها لاتنفصم . وما قهر الاراضى البكر واستثمار بواطن سيبيريا ومد خط سكة الحديد بين بايكال وامور سوى بعض الامثلة على الوحدة الفعلية للامم .

ان الاتحاد السوفيتى هو اتحاد شعوب حرة تعيش وفقا لمبدأ «الفرد من اجل الجميع والجميع من اجل الفرد» .

تنتج بيلوروسيا الشاحنات الثقيلة لجميع الجمهوريات السوفيتيـــة . وتنتج اوزبكستان ملايين الاطنان من الذهب الابيض سنويا ، وتستخرج سيبيريـــا وبشكيريا النفط للبلاد باسرها . وتجرى اكاديميات العلوم فى كازاخستان او مولدافيا دراسات ذات اهمية بالغة بالنسبة لاكاديميات العلوم فى غيرها من الجمهوريات ، كما يدرس علماء ارمينيا اسرار الكون بالتعاون مع علماء الجمهوريات الاخرى . ويتوافد العمال والمهندسون والفنيون من مختلف ارجاء البلاد للمشاركة فى بناء المشاريع الضخمة .

اعتقد بان المجتمع الجديد هو وحده الذى يستطيع ان يدل على الطريق الصحيح نحو التناغم بين الشعوب واجتثاث الخرافات القومية والعنصرية والابارتهيد ان هذه مشاكل صعبة ، لايمكن حلها الا فى بلاد تنعدم فيهـــا الامية والجوع ومشاكل التعليم والرعاية الصحية ، وحيث حلت بنجاح مشكلة السكن . لا يمكن ذلك الا فى المجتمع الاشتراكى حيث تحترم حقوق ابناء جميع القوميات ، وحيث لا ينقسمون الى فقراء واغنياء .

خوسيه فلياميروس كاللو
اسبانيا

مسابقة انباء موسكو ١٩٨٣

ايها القراء الاعزاء

ان الفائزين فى مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» لعام ١٩٨٣ سيتمضون عشرة ايام فى الاتحاد السوفيتى . عشرة ايام فى الاتحاد السوفيتى هى الجائزة الاولى للمسابقة لقاء افضل الاجوبة تمنح خمس جوائز اولى كما تمنح ١٤٠ جائزة اخرى هى آلات تصوير سينمائى وفوتوغرافى وراديوات (ترانزيستور) وساعات ومصنوعات فنية والبومات وكتب .

اصدقاءنا الاعزاء

اذا رغبتم فى زيارة الاتحاد السوفيتى ومشاهدة موسكـــو وغيرها من مدن بلادنا والحصول على هدايا فان جريدتنا تدعوكم للمشاركة فى مسابقتنا :

«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» لعام ١٩٨٣ .

ستنشر شروط المسابقة فى الاعداد القريبة القادمة .

كريستين تريفر : ما اصفى مياه بايكال وابردها

دورة فى تعلم قراءة الصحيفة بالروسية

* سنبدا نشرها اعتبارا من شباط (فبراير) عام ١٩٨٣

* ستعرفون ٢٠٠٠ كلمة روسية جديدة

* الحد الادنى من القواعد الضرورية سيساعدكم على قراءة الصحف والمجلات السوفيتية باللغة الروسية

* الدورة مخصصة لسنتين

* بامكانكم المشاركة فى مسابقة الفوز استيعاب للدروس مرة كل سنـة وسيمنح الفائزون جوائز .

نتمنى لكم التوفيق .

يورى اندروبوف :
ينبغى ابعاد خطر الحرب النوويـــة

(بقية المنشور على ص ١)

وتحقيقها وبلوغ اتفاقـــات واتخاذ تدابير فعلية من اجل تحقيقها .

س : هل تعتبرون انه من الممكن تقليل الفـــرق بين مواقف حكومتـــى الاتحاد السوفيتى والولايـات المتحدة من مسائـل الاسلحة النوويـــة فى المباحثات المستمرة الى درجة تكفى لتوفير الظروف لاعداد اتفاقيـة تقوم على حل وسط ؟

ج : طبعـــا فان كل الامكانيات متوفرة لتحقيق ذلك ، اذ توجد حلول للمسائل قيد المناقشـــة لا تلحق خسارة بمصالـــح هذا الطرف او ذاك وتؤدى الى تقليص اسلحـــة الطرفين تقليصا جذريا ، لما فيه خير السلام والامـــن العالميين . وترمى الى هذا بالذات الاقتراحات السوفيتية المعينة ومن ضمنها تلك التى تقدمنا بها فى الاونة الاخيـــرة . واننى اعيـد الى الاذهـــان المضمون الرئيس لهذه الاقتراحات . انـــه بسيط ومنطقى

نحن نقترح فيمـــا يخص الاسلحة الاستراتيجية ان يمتنع الطرفان منذ الآن عن زيادتهـا ، اى تجميدها على مستواها الراهن ، ومن ثـــم تقليص مخزونها الحالى بنسبة ٢٥ بالمئـــة تقريبا لدى كل من الطرفين ، ومتابعة السير بعد ذلك نحو تقليصها مجددا .

اننا نقترح فيما يخص الاسلحـــة النووية فى منطقة اوروبا مشاريـــع مختلفة . اما عدم وجود هذه الاسلحة هناك عمومـــا ، سواء اكانت متوسطة المدى او تكتيكية ، سوفيتية او تابعة لدول حلف الاطلسى ، وسيكون هذا «حلا صفريا مطلقا» للطرفين اذا امكن القول ، وامـــا ان يقلص الطرفان اسلحتهما المتوسطة المدى (الصواريخ والطائرات حاملة السلاح النووى) بما يزيد عن ثلثيها ، بحيث لا تكـــون هناك اطلاقا صواريخ متوسطة المدى سوفيتية وامريكية متجابهـــة . ولن يحتفظ الاتحـــاد السوفيتى فى هذه الحال الا بعدد من الصواريخ مساو لعددها لدى بريطانيا وفرنسا . ولحن نسعى الى التكافؤ التام على مستـــوى اوطا بكثير مما هو الآن من حيث عدد الطائرات . وخلاصة القول اننا لا نريد ان نملك فى منطقة اوروبـــا من الصواريخ والطائرات ما يزيد بصاروخ واحد او طائرة واحدة عما تملكـــه بلدان حلف الاطلسى .

اننا نامـــل فى ان ترد الولايات المتحدة على هذا الموقف البناء والعادل بابداء النية الحسنة . وسيساعد ذلك على ضمان نجاح المباحثات . وانى على ثقة بان هذا النجاح سيجعل عام ١٩٨٣ عاما طيبا للبشرية جمعاء .

س : لقد دعـــا ريتشارد نيكسون الرئيس الامريكى الاسبق الى اجراء لقاء بينكـــم وبين رئيس الولايات المتحدة . فما هو ردكم على ذلك ؟

ج : كانت القيادة السوفيتيـــة ولا تزال تعتبر الاتصالات على مستـــوى القمة واحدا من الاساليب الفعالـــة لتطوير العلاقات بين الدولتين . ولحن نتمسك بهـــذا الموقـف الآن ايضا ولكن نجاح هذا اللقاء يتطلب اعدادا جيدا له . وعلى كل حال نحن نسعى الى تحسيـــن العلاقات السوفيتيـــة الامريكيـــة وتحقيق المعاهـــدات والاتفاقيـــات ذات النفع المتبادل والمعاودة بين بلدينا . وسنرحب بكل ما يؤدى الى هذا الهدف .

لقاء فى لجنـــة التضامـــن

جرى فى مقر اللجنة السوفيتيـــة للتضامن الافرواسيوى لقاء بين ممثلى المنظمات الاجتماعية السوفيتية ووفود البلدان العربية التى حضرت الاحتفالات المكرسة للذكرى الستين لتشكيـــل الاتحاد السوفيتى .

وتحدث ابـــان اللقاء كل من ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينيـــة ، وفؤاد سلمان الامين العام للحزب التقدمى الاشتراكى اللبنانى ، وزكى خيرى عضو المكتب السياسى للجنـــة المركزية للحـــزب الشيوعى العراقى ، ونورى عبد الرزاق السكرتيـــر العام لمنظمة التضامـــن الافرواسيوية ، وعبد الجليل غيـــلان السكرتير العام المساعد للمنظمة ، عن نضال البلدان العربية ضد الاعمـــال الاجرامية التى تمارسها العسكريـــة الاسرائيلية بدعم من الولايات المتحدة الامريكية . واشادوا عاليا بالموقف الثابت للاتحاد السوفيتى ازاء تسوية مشكلة الشرق الاوسط ، وبتضامـــن المواطنين السوفيت مع القضية العادلة للشعبين الفلسطينى واللبنانى .

تضامنا مع الشعب الفلسطينـــى

«ان حركة المقاومة الفلسطينية التى استطاعت ان تصمد فى بيروت وجنوب لبنان طيلة ثلاثة اشهر تقريبـــا ، فى وجه الجيش الاسرائيلى المزود باحدث الاسلحة الامريكية ، لم تظهر الشجاعة والبطولة وحسب ، بل والقـــدرة على احباط كل المشاريع الهادفـــــة الى الحيلولة دون الشعب الفلسطينى وحقوقه المشروعة» . هذا ما جاء فى كلمـــة عليم كشوكوف نائب رئيس اللجنـــة السوفيتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربى الفلسطينى فى اجتماع لممثلى الراى العام عقد فى موسكو بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لانطلاقة حركـــة المقاومة الفلسطينية .

وقد بعث المشاركون فى هذا اللقاء رسالة الى منظمة التحرير الفلسطينية يعلنون فيها عن تضامنهم مع الشعب الفلسطينى . وجـــاء فيها ان الراى العام السوفيتى سيواصل تاييده لنضال الفلسطينيين العادل من أجل تحقيـــق أستقلالهم واقامة دولتهم الوطنية . ان السوفيت واثقون بحتميـــة انتصـــار القضية العادلـــة للشعب العربـــى الفلسطينى وسيادة السلام والعدالة فى الشرق الاوسط .

نائب رئيس اللجنة السوفيتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربى الفلسطينى عليم كيشوكوف يفتتح الحفل

مساعدة انسانية

تلقى ٩٧٠٠ مواطـــن فلسطينى ولبنانى من ضحايا العدوان الاسرائيلى فى لبنان ، مساعدة الاطباء السوفيت الذين كانوا فى سوريـــا بمبادرة من جمعيـــة الصليب والهلال الاحمـــر السوفيتية .

وقد عاد الاطباء السوفيت الى موسكو بعد ان أدوا رسالتهم الانسانية هذه . وفى لقاء مع مراسل صحيفتنا تحدث هؤلاء الاطباء عن عملهم فى المستشفيات السورية ، والمخيمات الفلسطينية الذى دام مدة شهرين ، وعن تقديم المساعدة الى المدانيين المصابين بجروح خطيرة وكذلك للاطفال والنساء بالتيفوئيد .

حسابات واهمـــة

(بقية المنشور على ص ١)

السوفيتى سيغير تحت تاثيرها موقفه من افغانستان الديمقراطية ومن حكومتها الشرعية ؟ نقولها بصراحة انها حسابات واهمة .

واشار بيان تاس الى ان الاتحـــاد السوفيتى لاينوى الاحتفاظ بقواته فى افغانستان الى الابد . وان القـــوة العسكرية السوفيتيـــة ستنسحب من افغانستان . ولكن هذا الامر يتطلب وقف التدخل المسلح الاجنبـــى فى الشؤون الافغانية وتامين ضمانـــات دولية موثوقة بعدم استئناف التدخل .

واكد بيان وكالة تاس على ان لدى ادارة الولايات المتحدة الامريكيـــة وكذلك لدى حكومـــات بعض الدول المجاورة لافغانستان امكانية التعبيـــر فعلا لا قولا عن ان لها مصلحة فـــى قطع دابر التوتر حول افغانستان . ان الطريق مفتوح امام التسوية السياسية وان اسس هذه التسوية وردت فـــى مقترحات حكومة جمهورية افغانستـــان الديمقراطية ، التى اعلنت فى ايـــار (مايو) ١٩٨٠ وفـــى اب (اغسطس) ١٩٨١ . ان المباحثات التى بدات عبر ممثل السكرتير العام للامم المتحدة بين افغانستان وباكستان بامكانها ان تؤدى الى تحرك نوعى نحو تسوية سياسية ولكن هذا الامر يتطلب اجراء المباحثات بشكل جدى مع حكومة جمهوريـــــة افغانستان الديمقراطية .

تعليقنا

الخطوات الاولى فى السنة الجديدة

عبرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئـــة رئاسة السوفيت الاعلى والحكومة السوفيتية فى تهنئتها للشعب السوفيتى بمناسبة بداية السنة الجديدة عن ثقتها فى كون مجرى العمل فى عام ١٩٨٣ سيضمن متابعة سير البلاد على الطريق اللينينى .

ولم يطل الانتظار . ونورد فيما يلى بعض الانباء التى توالت فى اوائل ايام السنة الجديدة وهى الثالثة فى الخطة الخمسية الحادية عشرة .

لقد دخلت حيز الانتاج المرحلة الحادية عشرة لمحطة نيجنيكامسك الكهربائية فى جمهورية تاتاريا ذات الحكم الذاتى . وزادت طاقة المحطة على ٨٥٠ الف كيلوواط .

وفى سوفخوز «ميشيرسكى» بمقاطعة ريازان انهى البناؤون الموسكوفيون تشييد بلدة تتكون من ١٦ بناية تتالف كل منها من ثلاثة طوابق ، وشق محسنـــة التصميم ، ومدرسة ومركز تجارى ودار للثقافة ومحطة اوتوماتيكية للتليفونات ومجمع للخدمات وروضة اطفال .

وبدات بالعمل محطة «موسكفا» لتلقى البث التلفزيونى عن طريـــق الاتصال الفضائى فى قرية ليكيل بمقاطعة مورمانسك . وبذلك غدا بامكان المنطقـــة مشاهدة برامج القناتين المخصصتين لعموم البلاد بالالوان .

وافتتحت فى اوديسا روضة تتسع لثلاثمائة وعشرين طفلا .

وبدا بالانتاج فى مدينة شاه ريحان بمقاطعة انديجان فى اوزبكستان مصنع الخبز الجديد . وهو ينتج نوعا لذيذا من الخبز الذى يحظى بطلب واسع بين سكان المنطقة . وكان المصنع القديم لا يلبى حاجتها ، وخاصة من نوع الخبز المذكور .

وبدا الغاز يسيل عبر انبوب اسيا الوسطى السوفيتية-المركز من حقل دولت اباد لانتاج الغاز فى تركمانيا ، الذى تبلغ طاقته خمسة مليارات متر مكعب سنويا . وبذلك تمت بداية استغلال منطقة جديدة لانتاج الغاز فى صحراء قره قوم .

وفى جمهورية ابخازيا ذات الحكم الذاتى بدات بالعمل المرحلة الاولى لاكبر حقل لتربية الدواجن فيما وراء القفقاس بطاقة تفريخ تبلغ ٥ر٣ مليون فى السنة .

وارتفع الى مستوى طاقة تصميمه معمل انتاج البيوت المجمعة فى مدينـــة ليربولفرى بجمهورية ياقوتيا ذات الحكم الذاتى ، وهو ينتج بيوتا وفق تصميم خاص بالظروف القاسية فى منطقة يام .

وترد مثل هذه الانباء من جميع ارجاء البلاد . ويسير العـــام الثالث من الخطة الخمسية بخطى حثيثة فى العمل . ومنذ الايام الاولى بدا تنفيذ الخطة علما بانه ينبغى القيام بالكثير من المهام خلال السنة . ومن المقرر ان ترتفع انتاجية العمل بنسبة تزيد على ٣ بالمئة ، وسيزداد انتاج وسائل الانتاج بنسبة ٣ر٣ بالمئة ، بينما سيزداد انتاج المواد الاستهلاكية بنسبة ٥ر٤ بالمئـــة وسيرتفع الدخل الفعلى للسكان ويزداد بيع بضائع الطرق واعانة الاسر التى لها اطفال ، كما سيتم بناء مليونى شقة جديدة .

وجاء فى التهنئة المذكورة : «اننا نعلن بحزم مرة أخرى عن سعينا الثابت نحو السلام» .

ان الحفاظ على السلام هو شرط لابد منه لتنفيذ جميع خططنا لتطوير اقتصادنا الوطنى ورفع مستوى حياة المواطنين السوفيت .

سمات الامم في ظل الاشتراكية

ان الوحدة الاممية لشعوب الاتحاد السوفيتي لم تكن ممكنة الا في مرحلة من تطور العلاقات القومية الاشتراكية تطابق الاشتراكية الناضجة ، عندما تعززت الصداقة بين الشعوب وولدت بتحول الاممية من مثل للحزب الى اعتقاد راسخ ومبدأ لسلوك ملايين الشغيلة بغض النظر عن انتمائهم القومي . وعندما حدثت تبدلات نوعية عميقة ليس فقط في العلاقات المتبادلة بين الامم والاقوام ، الامر الذي انعكس في صداقة الشعوب بل في مجال العلاقات الشخصية المتبادلة وتكوين الشخصية . وعندما نشأت واخذت تتعزز على الدوام السمات العامة لجميع الامم والاقوام ، والتي يرتدي اهمية فائقة بينها نمط الحياة الاشتراكية الموحد والادراك الاممي والاعتزاز الوطني العام للمواطنين السوفيت .

مقطع من مقالة «العلاقات القومية في ظل المجتمع الاشتراكي المتقدم» بقلم مجموعة من الكتاب
مجلة «الفكر» موسكو

«تقاليد قومية» لا ناسف على فقدانها

في الظروف الراهنة ، حينما ترتفع سمعة الاتحاد السوفيتي الدولية باستمرار وتخوض شعوب العديد من البلدان نضالا في سبيل الحرية والعدالة الاجتماعية يسعى اعداء الاشتراكية الى اضعاف القوة الجذابة لخبرتنا والانتقاص من اهمية الطريق الذي اجتزناه وتشويه السياسة اللينينية ازاء القوميات ونسف الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفيتي . ويزعمون ان شعوبنا مهددة «بفقدان تقاليدها القومية» . وفيما يخص الشعب الكازاخي فانه قد تخلص نهائيا من الفقر والامية والعادات القاسية والخرافات والاضطهاد الاجتماعي والقومي وما شابه ذلك من مظاهر الماضي . وان شعبنا لم ياسف على ذلك .

ايماشيف
رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى لجمهورية كازاخستان السوفيتية
مجلة «التربية السياسية»

لم تتحد القرى وحدها

كانت الفوارق في الدين واللغة والعادات تباعد على مدى القرون بين ثلاث قرى متجاورة في جنوب مولدافيا وهي لوتشيشتي الاوكرانية وتاتاريشتي المولدافية وغولوبويه التشيكية . وكان السكان المحليون يقفون موقف الحذر الشديد من النازحين . ولكن انشاء الكولخوزات قد ربط سكان هذه القرى ذوي اللغات المختلفة باواصر الصداقة وعلمهم التعاضد الرفاقي .

يصعب الان تحديد اليوم الذي قام به التشيك والمولدافيون والغاغاوز والاوكرانيون والروس والبلغار بتبادل القنصان تعبيرا عن التآخي . ولكن هناك يوما معروفا بالضبط هو الاول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٥٤ عندما توحدت ثلاثة كولخوزات طواعية في كولخوز واحد . واطلق عليه اسم ميتشورين .

قال كاراسيك رئيس كولخوز ميتشورين الذي كان اول من اكمل تحصيله العلمي العالي بين سكان القرى الثلاث : ان ربع السكان عندنا حاليا قد اكملوا التعليم العالي او المتوسط التخصصي . واكمل سبعون شخصا من ابناء مختلف القوميات تعليمهم في المعاهد العالية على نفقة الكولخوز .

وتسود الروح الاممية هنا بين العوائل ايضا منذ زمن بعيد . وخير مثال على ذلك عائلة رئيس الكولخوز التي تضم التشيك والمولدافيين والروس والاوكرانيين . وتشبهها من ناحية تعدد القوميات عائلة بيلينا التشيكية الاصل والتي ربت ثلاث بنات . لقد تزوجت احداهن شابا مولدافيا وتزوجت الثانية اوكرانيا بينما تزوجت الثالثة بلغاريا .

«مولدافيا السوفيتية»

عادوا من الاساطير

تعرفت على ماتفييف المؤرخ المعروف صاحب المؤلفات عن الاحداث التي عاشها الشعب الاثوري ، منذ ان التقينا في موسكو .

وقال ماتفييف ان التاريخ العريق للاثوريين حافل بالدروس والعبر فبعد ان فقد هذا الشعب وطنه وتشتت نتيجة الحروب وجرى تهجيره من بلد الى اخر على مدى العهود اضحى في بداية القرن العشرين واحدا من اكثر الشعوب حرمانا من الحقوق . فانتشر اللاجئون الاثوريون على شكل مجموعات صغيرة في مختلف بقاع الكرة الارضية . وحل قسم ممن كتبت لهم النجاة في وادي بحيرة اورميا المالحة التي تحرقها حرارة الشمس في ايران . ولكنهم عانوا هنا ايضا من المضايقات وخطر الموت جوعا لذا طلب اهالي هذه المنطقة المعونة والحماية من الدولة السوفيتية الفتية .

وقد جاء الجواب سريعا . وعرضت عليهم للعيش مناطق الكوبان الخصبة وقدمت لهم معونة سخية . وحصل اللاجئون من حكومة روسيا على المال لغرض الانتقال وكذلك على مواد البناء التي كانت نادرة اذاك . وهكذا ظهرت على الخارطة الجغرافية للبلاد السوفيتية كلمة «اورميا» الاثورية .

وكان اول عمل مارسه الاميون من النازحين هو صبغ الاحذية . اما الان فقد اصبحت للاثوريين الذين يقطنون بلادنا الكثير من المهن والاختصاصات .

على سبيل المثال فهذا يفغيني فيلارغيزوف من اورميا دكتورا في علوم الرياضيات والفيزياء . وهو يراس مختبرا في معهد علم البلوريات بموسكو ويوجد بين الاثوريين عدد من الحائزين على لقب بطل الاتحاد السوفيتي او بطل العمل الاشتراكي . كما يوجد جنرالان بين افراد عائلة تامرازوف .

ويقول المعلم فاسيلي الكساندروف لو لم يات اهلي الى هنا لكان مصيرنا مجهولا . ولا توجد على الخارطة السياسية للعالم حاليا دولة للاثوريين ولكننا حصلنا على موطننا وحريتنا والحماية ضمن عائلة الشعوب السوفيتية .

سفيتلانوفا
اقليم كراسنودار
قرية اورميا
«برافدا»

مرة اخرى مثلث بيرمودا !

قامت سفينة «الاكاديمي مستيسلاف كيلديش» للابحاث العلمية ، باعمال البحث مؤخرا في منطقة مثلث «بيرمودا» .

وفي هذا الصدد يخطرنا ما حدث قبل بضعة اعوام لسفينة «الاكاديمي كورتشاتوف» للابحاث العلمية ايضا التي كانت قد درست منطقة «المثلث» .

وصلت السفينة الى احد الموانئ الامريكية للتزود بالمواد الغذائية وهناك سمع البحارة والعلماء خبر مصرعهم وغرق سفينتهم في وسط مثلث بيرمودا .

لقد كان ذلك نتيجة لرؤية بحارة احدى السفن التي كانت في عرض البحر سارية تظهر من تحت الماء فظنوا انها سارية «الاكاديمي كورتشاتوف» التي غرقت . وارسلوا خبرا عن وقوع الكارثة . وكانت تلك السارية في حقيقة الامر سارية العوامة التي نصبها الاختصاصيون السوفيت بواسطة مرساة في عرض البحر ، وثبتوا عليها مجموعة من الاجهزة الاوتوماتيكية لقياس التيارات .

وكانت السفينة «الاكاديمي كورتشاتوف» قد زودت آنذاك العشرات من هذه العوامات لدراسة البحر .

اما الان فتلقت سفينة «الاكاديمي مستيسلاف كيلديش» اشارة الاغاثة من يخت كان يجترفه تيار الخليج الشديد وسرعان ما اكتشفه الحرس الساحلي من طائرة عمودية لتقدم له المساعدة .

ونريد ان نذكر هنا بان غموض ما يحدث في مثلث بيرمودا يعود الى تيار الخليج (غالفستريم) الذي يذهب بانقاض الطائرات او البواخر المنكوبة من منطقة مثلث بيرمودا بسرعة بحيث يبدو للناس انها اختفت دون ان تترك اي اثر .

فويتوف
عالم مختص في شؤون البحار
«العلم والحياة»

عدد النمور يزداد

استقبل بيوتر سيميونوف من اهالي مدينة اوسوريسك بالشرق الاقصى زوجته في المطار ، وكانت سيارتهما على مقربة من المدينة في طريق العودة الى البيت عندما صرخت الزوجة صدفة : «انظر – نمر !» . فاوقف الرجل السيارة حالا ورأى على بعد ثلاثة امتار نمرا كان يحدق في السيارة بفضول .

وظل النمر جامدا عدة ثوان ، وكانه اراد ان يتيح للزوجين الاستمتاع بمشاهدته ، ثم قفز واختفى في الظلام .

ان عدد النمور ازداد في منطقة بريموريه المطلة على المحيط الهادي من بلادنا بفضل الاجراءات الخاصة لحمايتها . واخذ «ملك الغابة» يصل بل ويستقر ، في اماكن لم يظهر فيها ابدا في قبل كجنوب منطقة بريموريه مثلا . وحسب الاحصاء الاخير ، يعيش في هذه المنطقة الان ١٦٠–١٨٠ نمرا .

بتشورين
منطقة بريموريه
«كومسومولسكايا برافدا»

لقاء مع «عسكري ذهبي»

يضم المعرض اليوبيلي لجمهورية كازاخستان في معرض انجازات الاقتصاد الوطني قطعة غير عادية . وهي «العسكري الذهبي» . لقد عثر الاثريون عليه اثناء الحفريات في احد الاتلال بالقرب من الما–اتا . وتزدان سترته الجلدية التي دفن فيها . بالكثير من اربعة الاف قطعة ذهبية مثلثة كما يزين حزامه ستة عشر قرصا ثقيلا من الذهب ايضا . وفي نهاية خوذته التي علقت على امتداد طرفها تماثيل الحيوانات وريش الاسهم ، تمثال للماعز الجبلي مسبوك من الذهب .

عبدولين
«ترود»

آفاق اقتصادية

الاتمتة في صناعة بناء المكائن

قال غوري مارجوك رئيس لجنة الدولة لشؤون العلم والتكنيك في حديث ادلى به الى مراسلنا : ان اتمتة العمل في مصانع بناء المكائن هي المشكلة التقنية العلمية الرئيسية القائمة امام خبراء دول مجلس التعاضد الاقتصادي (سيف) . ويعمل اكبر عدد من الناس في صناعة بناء المكائن التي تعتبر بطبيعتها صناعة متقطعة وتسيير العملية التكنولوجية بحد ذاتها بسرعة فائقة وتتطلب وجود الانسان وتوزيع وسائط النقل ، وهما امران لا يمكن برمجتهما مسبقا .

ان الروبوتات بالذات ، المجهزة بالعقول الالكترونية الصغيرة ، ومعدات التوجيه الاخرى ، تسمح بتوحيد الحلقات المتقطعة للعمليات الانتاجية في صناعة بناء المكائن في خط تكنولوجي واحد . وفي هذا تكمن اهميتها .

لقد عقدت في موسكو برئاسة غوري مارجوك الجلسة السابعة والعشرون للجنة مجلس التعاضد الاقتصادي .

وقد نوقشت فيها المسائل المرتبطة بتحقيق الاتفاقيات العامة حول التعاون المتعدد الجوانب في اعداد وتنظيم الانتاج التخصصي للروبوتات الصناعية وتطوير تكنيك العقول الالكترونية الصغيرة واستخدامها في مختلف حقول الاقتصاد الوطني على نطاق واسع .

استحسنت في جلسة اللجنة فكرة التطوير التكنيكي للروبوت في ظل التعاون المنظم بين الدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي في هذا الحقل . اذ انها تحدد الاتجاهات الاساسية للتطوير التكنيكي للروبوتات الصناعية ومعاييرها الموحدة ، والهياكل الاساسية والاجزاء والاجهزة المساعدة والمعدة لمختلف حقول الاقتصاد الوطني للفترة الممتدة الى عام ١٩٩٥ .

واضاف غوري مارجوك قوله :

اما فيما يتعلق بوسائل تكنيك الحاسبات الالكترونية ، وبالدرجة الاولى العقول الالكترونية الصغيرة والالكترونيات بكل مجالاتها الواسعة فمن الواضح جدا ، ان الالكترونيات تدخل الان في جميع مجالات نشاط الانسان ، في وسائل الاعلام وفي التلفزيون وفي تقصي المعلومات الضرورية للخبراء . وتستخدم العقول الالكترونية الصغيرة والالكترونيات في تنسيق وتوجيه العمليات التكنولوجية وتسيير المعامل الكبيرة . ويتطلب الامر هنا عملا كبيرا جدا . وقد اشار ممثلو جميع الدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي في جلستهم الى انه تجري في هذا المجال تحولات جوهرية في التكنيك والتكنولوجيا . ومن الضروري الان بالذات ان يتم الاتفاق على اتجاهات التقدم التكنيكي وتوحيد المواصفات والنمذجة ، لكي تكون التبادل بين دول الاسرة الاشتراكية ابسط واكثر واقعية .

وقال غوري مارجوك في ختام حديثه :

لا يمكن تصور تكنيك الوقت الحاضر والمستقبل من دون انظمة التوجيه الفعالة جدا ، ومن غير الاسس الالكترونية الضرورية . لذلك فان تنسيق السياسة التكنيكية في هذا الحقل ، تكنيك الروبوتات والالكترونيات ، يتسم باهمية مبدئية في ترسي قاعدة التقدم التكنيكي العلمي المقبل .

الكساندر ستروغالوف

تطوير التجارة الدولية ضمانة للسلام العالمي

سيغاو ماتسودا *

اثناء الانتخابات التكميلية التي جرت في الولايات المتحدة الامريكية في نوفمبر (تشرين الثاني) ، صرح مونديل نائب الرئيس الامريكي السابق والذي يعتزم ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة القادمة ، بانه «يجب علينا بيع السيارات الامريكية في اليابان التي تغلق اسواقها بوجه سلعنا ، حتى لو اقتضى ذلك مساعدة الجيش» .

هذا ما يقوله نصير التجارة الحرة ! ان كلمات مونديل هذه خير دليل على ذلك المازق ، الذي وصل اليه اقتصاد العالم الراسمالي .

رياح الركود الاقتصادي الباردة

ضربت البطالة في الولايات المتحدة الامريكية رقما قياسيا جديدا . حيث هناك عاطل واحد من بين كل عشرة امريكيين قادرين على العمل . ومن المتوقع ، ان يزداد عدد العاطلين في المانيا الاتحادية في ربيع عام ١٩٨٣ ليصل الى مليونين وخمسمائة الف شخص وتدل المعلومات على ان المانيا الاتحادية ستسجل عام ١٩٨٢ رقما قياسيا بالنسبة لعدد المفلسين بعد الحرب العالمية الثانية ، اي اكثر من ١٢٩٠ حالة افلاس .

فلقد افلست الشركة الالمانية الغربية «آ . اي . غ–تيليفونكين» المؤسسة في عام ١٨٨٢ ، والتي عمل فيها ١٢٠ الف عامل . وافلست ايضا شركة «انترناشنال هارفيستر» –اكبر شركة امريكية متخصصة بانتاج المكائن الزراعية . كما افلس في الولايات المتحدة الامريكية ٣٥ بنكا تجاريا . وليست هذه الا قمة جبل الجليد الطافية .

ان رياح الركود الاقتصادي الباردة تعصف بالعالم . فعدد العاطلين في الدول الصناعية الغربية بلغ ٣٠ مليون شخص . وهبطت وتائر النمو الاقتصادي في الدول الراسمالية المتطورة في السنوات ١٩٨٠–١٩٨١ الى واحد بالمائة ، وفي سنة ١٩٨٢ ازداد الوضع سوءا .

حتى في اليابان ، التي اشتهرت في حينه بين دول العالم الغربي باستقرار اقتصادها ، فقد قدم رئيس الوزراء دزينكو سودزوكي استقالته بسبب سوء الوضع المالي وفشل «الاصلاح الاداري» . والآن فان الصناعات اليابانية الاستخراجية والتحويلية التقليدية ، وكذلك صناعاتها الاكثر تقدما –كالالكترونيات والتكنوترونيات وجدت نفسها امام خطر الركود . لقد هبطت ارباح شركات الصناعات الالكتروتكنيكية لاول مرة خلال السنوات الخمسة الاخيرة .

فما هي الاوضاع بالنسبة لشركات التجارة الخارجية العملاقة في اليابان لقد تاثرت هي الاخرى بالركود الاقتصادي العالمي وبتقلص السوق الخارجية . وبغض النظر عن ان سعر الين الياباني يساعد على التصدير ، فان الصادرات الى الخارج لم ترتفع بل انخفضت بشدة ، الامر الذي لم تشهده اليابان خلال العقدين الاخيرين . وكذلك انخفضت ارباح شركات التجارة الخارجية الكبرى في البلاد .

وفي هذه الظروف اذا ما تقلصت توظيفات رؤوس الاموال ، وتعقدت شروط الاقراض ، وتشددت اتجاهات الحماية الجمركية فان نطاق التجارة الدولية سيتقلص حتما .

وهكذا اصبح بان الاقتصاد الراسمالي العالمي وجها لوجه امام اكبر ازمة بعد الحرب العالمية الثانية . والسبب الرئيسي في ذلك نهج العسكرة الذي يتبعه البيت الابيض . فسياسة الادارة الامريكية الحالية ، اعلنت «بعث امريكا القوية» ، لا تعني في الواقع الا التوجه نحو سباق التسلح . واذ اعلنت الولايات المتحدة الامريكية فرض عقوبات اقتصادية ضد الاتحاد السوفيتي فقد دعت الدول الغربية لتقليص تجارتها مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى . ويمكننا التاكيد ، بان المسؤولية المباشرة لتردي العلاقات التجارية بين الغرب والشرق ، بل وللركود الشامل ، تقع على عاتق واشنطن .

حول الاوضاع اليابانية

ولنعد الى اليابان ، ان السبب الرئيس لارتفاع سعر الدولار وهبوط سعر الين يعود الى ان المستثمرين لا يميلون الى الين الياباني ، وانما الى الدولار الامريكي ، معتبرين ذلك اكثر ضمانا لهم . ومهما كانت اسس الاقتصاد الياباني متينة في الوقت الحاضر ، فان مستقبلها موضع شك ولذلك نرى ان المستثمرين يبيعون الين الياباني ويستبدلونه بالدولارات الامريكية . وهكذا ، فان انخفاض سعر الين ، قياسا الى الدولار ، يعكس ضعف اقتصاد بلادنا .

واليابان كونها لا تمتلك موارد طبيعية كبيرة ، فهي اشد تضررا بالسياسات غير المستقرة ، وبالمواجهة العسكرية في العالم . فانها تعتمد بشكل كلي تقريبا على مصادر الطاقة والمواد الاولية والسلع المستوردة وبصرف النظر عن مستوى التكنيك العالي والقدرة الصناعية الضخمة في اليابان ، فانها في ظروف التوتر الدولي غير قادرة على ضمان انتاج البضائع الصناعية وتموين السكان بالمواد الغذائية بشكل مستمر وبالمناسبة ، فان اولئك الذين يؤكدون ضرورة الدفاع عن المواصلات البحرية ، هم الذين يستغلون هذا الوضع .

ان الاقتصاد الياباني بحاجة ماسة الى السلام في جميع انحاء العالم . وما من طريق اخر امامها للتطور غير التجارة مع جميع الدول على اسس العلاقات المتكافئة وبجميع الاتجاهات وانني على قناعة تامة بان التطوير الشامل للعلاقات التجارية والاقتصادية بين الشرق والغرب هو مفتاح السلام الامين وكلما اشتدت نزعات الحماية الجمركية ، والتطاحن التجاري فيما بين الدول الغربية ، فاننا نتوجه بالحاح اكثر واكثر نحو التطوير اللاحق للتعاون في ميدان التجارة الخارجية مع الدول الاشتراكية بشكل افضل .

آفاق وعقبات

اعلن السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي يوري اندروبوف ، بان الاتحاد السوفيتي سوف يستمر وبثبات في نهجه الهادف للدفاع عن السلام العالمي . ومما يبعث على التفاؤل كلمة النائب الاول لرئيس وزراء الاتحاد السوفيتي ايفان ارخيبوف الذي اكد استعداد الجانب السوفيتي لاجراء حوار مع اليابان من اجل تحسين العلاقات الاقتصادية على قاعدة الاستغلال المشترك للمصادر الطبيعية في سيبيريا .

لا يوجد ادنى شك في ان هناك مشاريع كثيرة ، يمكن لليابان ان تساهم في تنفيذها على اساس مبادئ التكافؤ والمنفعة المتبادلة . وان انجاز بناء خط سكة حديد بايكال–امور سيولر امكانيات لاتنضب لاستغلال الثروة الغابية والفحم الحجري ، الامر الذي يعود بالفائدة ليس على الاتحاد السوفيتي فحسب ، وانما على بلادنا ايضا . ولا يمكن لليابان ان تماطل اكثر في اتخاذ القرار حول المساهمة في استغلال موارد سيبيريا .

الا انه هناك عوامل اخرى ، لا يمكن تجاهلها ، ففي ١٣ نوفمبر (تشرين الثاني) الغى الرئيس ريغن العقوبات الاقتصادية التي فرضت في ديسمبر (كانون الاول) من عام ١٩٨١ ضد الاتحاد السوفيتي ، ورفع الحظر عن توريد المعدات والتقنية لمشروع «انابيب الغاز» ، والاستكشاف واستخراج النفط في شبه جزيرة سخالين . لكن ذلك يبقى مجرد اشارة فالولايات المتحدة الامريكية تدعو في نفس الوقت لتشديد وتوسيع قيود «لجنة باريس» بشأن تصدير البضائع الى الدول الاشتراكية ، وكذلك لتشديد شروط الاقراض لغرض التصدير الى الدول الشرقية . ان جوهر موقف الولايات المتحدة الامريكية يكمن ، كما كان في الماضي ، في العمل لاعاقة التجارة بين الدول الغربية والاتحاد السوفيتي . ومما لا شك فيه ان القيود ، الكمية والنوعية ، المفروضة بضغط من واشنطن ، على القروض الحكومية الغربية الى الاتحاد السوفيتي لن تساعد على نمو التجارة السوفيتية–اليابانية بحال من الاحوال .

اما حكومات الدول الغربية الاخرى فقد اتخذت موقفا اكثر استقلالية بالمقارنة مع اليابان ، ولم توافق البيت الابيض على السياسة التي يتبعها في رأينا ، بان استقلالية الدبلوماسية اليابانية يجب أن تتجلى في الاتجاه لتطوير تجارتها الخارجية على مبدأ العلاقات المتكافئة المتعددة الاتجاهات والتي تتفق والمصالح القومية لليابان .

ومن المتوقع ، في ان يزور موسكو في نهاية فبراير (شباط) من عام ١٩٨٣ وفد ياباني كبير برئاسة رئيس اللجنة اليابانية–السوفيتية للتعاون التجاري س . ناغانو . وناْمل باخلاص بان تعطي هذه الزيارة «الضوء الاخضر» لتسريع نمو العلاقات التجارية والاقتصادية بين اليابان والاتحاد السوفيتي .

الانفراج الدولي والتجارة

ان العالم كله يعلق اليوم آمالا كبيرة على العودة الى سياسة الانفراج الدولي ، ومن جانبنا ، فكلنا عزم وتصميم على بذل اقصى ما يمكن من الجهود لتنشيط العلاقات الاقتصادية اليابانية–السوفيتية . كما واننا على يقين ، بان تعاون اليابان الفعال في مجال استغلال موارد سيبيريا سوف يحول دون تقليص التبادل التجاري العالمي ، وسوف يتجاوب مع مصالح الصداقة بين شعوب الدولتين ، ومصلحة قضية السلام في العالم اجمع .

* سيغاو ماتسودا–رئيس شركة التجارة الخارجية «كيوغوتسوسيو» عضو اللجنة اليابانية للتعاون التجاري الياباني–السوفيتي .

لا – للاسلحة النووية في الغرب والشرق

ايفا نوردلند
استاذة في جامعة اوسلو ساهمت في تنظيم «مسيرة السلام–٨٢»

تخيفني كما تخيف غيري من بسطاء الناس تلك الزيادة في ترسانات الاسلحة النووية التي حدثت في عام ١٩٨٢ .

وقد تمت بالمناسبة في اتجاه خطر للغاية ، اتجاه «عسكرة» الاسلحة النووية . فاذا كانت هذه الاسلحة تؤدي سابقا وظيفة «التخويف» السياسية فانها اخذت تغدو الى حد كبير اداة فعلية لغرض الحرب . وان صواريخ «ام اكس» و«ترايدنت–٢» وطائرات «بي–١ – بي» و«ستيلث» الامريكية هي بالذات تلك الاسلحة العالية الدقة والقوية المخصصة لتوجيه الضربة الاولى الى الخصم . وينبغي من هذه الزاوية ايضا النظر الى صواريخ «بيرشنغ–٢» التي يزمع توزيعها في اوروبا الغربية في نهاية عام ١٩٨٣ لتكون موجهة ضد الاتحاد السوفيتي .

ان الاعمال الخطرة التي يقوم بها الغرب يمكن ان تثير رد فعل لايقل قوة من جانب الشرق . ولن يربح امن اي طرف نتيجة ذلك .

يدرك الناس حاليا اكثر من اي وقت مضى الخطر الفعلي المخيم على كوكبنا . وتضم صفوف المناضلين من اجل السلام الملايين من الناس الذين لايمكن للحكومات عدم اخذ ارادتهم بالحسبان .

انظروا فقط الى بعض نتائج نضالنا . اذا كانت هنالك وحدة اراء نسبية داخل الكونغرس في عام ١٩٨١ ازاء مسالة برنامج زيادة التسلح فان عددا كبيرا من اعضاء الكونغرس قد انضموا الى حملة تجميد التسلح النووي . وقد صوت الى جانب ذلك ٢٠٢ عضوا بينما كان عدد المعارضين ٢٠٤ اعضاء . انني انظر بعين التفاؤل الى العام المقبل وامل في انه سيغدو عام تجميد الترسانات النووية والكف التام عن تجارب الاسلحة النووية ، او ان العالم سيصبح على شفا ذلك على اقل تقدير .

لقد اغنى العام المنصرم حركة انصار السلام بخبرة التعاون بين الشرق والغرب في النضال من اجل درء خطر الكارثة النووية . وجرت مسيرات مشتركة مثل مسيرة استكهولم–مينسك ومسيرة موسكو–فيينا . وقد شاركت شخصيا في المسيرة الاولى . ولا ازال اذكر كيف قرأت انا باللغة الانكليزية وقرأ مندوب لجنة السلم السوفيتية باللغة الروسية نص البيان المشترك للمشاركين في مسيرة السلام من الاتحاد السوفيتي وبلدان شمال اوروبا وتم ذلك اثناء اجتماع جماهيري اقيم في ساحة وسط مدينة مينسك واعلنا ان الاسلحة النووية تهدد وجود البشرية . لا–للاسلحة النووية في الغرب والشرق .

استمارة انباء موسكو

عام موفق ولكن...

بيتشو كوباديتسكي
عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري رئيس المجلس الوطني للجبهة الوطنية في جمهورية بلغاريا الشعبية .

اني متفائل بلا شك ، لان النجاحات التي حققتها البلدان الاشتراكية تسوغ لنا النظر الى المستقبل نظرة تفاؤل وثقة . ولقد كان العام الذي عشناه موفقا بالنسبة لبلغاريا . اذ خطا بلدنا خطوة جديدة في الاقتصاد وفي المجال الاجتماعي ، وفي العلم والثقافة ويدفعنا كل ذلك الى تحقيق انجازات جديدة .



في الوقت نفسه لابد أن يشعر كل مرء يراقب باهتمام التطورات الدولية بالقلق نظرا لنهج المجابهة وزيادة النفقات على التسلح . ذلك النهج الذي تنتهجه ادارة ريغان بغية خرق التوازن وبلوغ التفوق العسكري وتوزيع الصواريخ النووية الفتاكة . ولكن الناس العاديين في قارتنا يدركون اكثر فاكثر أن هذا جنون . فلم تشهد اوروبا أبدا حملة سلام كالتي تشهدها اليوم .

لكي لا تبذر الاموال

البروفيسور برنارد لاون (الولايات المتحدة الامريكية)
احد مؤسسي الحركة العالمية الموسومة «اطباء العالم ضد السلاح النووي» .

في معظم الاطباء ان يكونوا متفائلين نظرا لطبيعة عملهم . وذلك لانهم يمتدون الامل دائما في شفاء المريض . وموقفهم هذا ينسحب في الحياة بمجملها .

المشكلة الرئيسية التي تواجهنا اليوم هي سباق التسلح النووي . ان النفقات العسكرية في العالم تستنفذ زهاء ٦٠٠ مليار دولار سنويا . ويعني ذلك انه تصرف خلال دقيقة واحدة مليون دولار على الشؤون العسكرية وهو ما اعتبره صرفا لا داعي له . ان هذه النفقات لا تساعد على حل اية مسالة رئيسية في العالم ، على تذليل المشاكل البطالة او الجوع . ان [illegible] سباق التسلح معناه تبذير موارد والثروات البشرية ، ينبغي وضع حد لهذا الوضع .

ان امل الرئيس هو في المستقبل اي في حركة انصار السلام في كافة بلدان العالم . وتواصل هذه الحركة نشاطها ٣٦٥ يوما في السنة .

كلمة «انباء موسكو»

احصائيــــة الحياة والموت

مرت اربعة اعوام على قيام جمهورية كامبوتشيا الشعبية . وقد حكمت البلاد لنفس المدة تقريبا طغمة بول بوت التى اطاحت بهـــا الثورة فى عام ١٩٧٩ لنقارن بين هاتين الفترتين .

حصيلة فترة حكم بول بوت :

— ٣ ملايين شخص وقعوا ضحية سياسة الابادة ،

— دمر الاقتصاد ، واقفرت الحقول ، وتحولت المدن والقرى الى مملكة من الجوع ،

— قضى على نظام التعليم وشبكة الخدمات الصحية .

حياة كمبوتشيا الجديدة :

— زرعت بالرز وبمحاصيل اخرى ١٫٨ مليون هكتار من الاراضى . زاد محصول الرز على مليون طن . وضعت الحكومة امامها مهمة تحقيق الاكتفاء الذاتى خلال الاعوام القريبة القادمة من حيث كمية الرز وجنى كمية من الحبوب تصل الى ٢٫٥—٢٫٨ مليون طن .

— تم تعمير المؤسسات الصناعية التى دمرها نظام بول بوت وورش الصناعات اليدوية ، وبدأت ببناء مؤسسات جديدة .

— واستقبلت المدارس ١٫٧ مليون طفل كامبوتشى . وان اكثر من مليـــون مواطن من الكبار التحقوا بدورات مكافحـــة الاميـــة ، وافتتحت المستشفيات والمستوصفات فى كافة محافظات البلاد .

— وانتخبت هيئات السلطة الشعبية فى الاطراف والمركز .

هذه هى احصائية الحياة مقابل احصائية الموت .

ان الشعب الكامبوتشى الذى تخلص من خطر الابادة الكاملة ، استطاع بدون شك ان يحقق خلال الاعوام الاربعة الماضية نجاحات كبيرة فى طريق الانبعاث .

لكن عصابات بول بوت ، ومختلف انواع اللاجئين الكامبوتشيين وحماتهم الاجانب يحاولون عرقلة مسيرته .

وهذه هى مؤامرة الماضى على الحاضر والمستقبل .

عندما يكون القانون اداة للجريمـــة

«الرجل الابيض يشرع كافة القوانين ، ويجرنا الى المحاكم ويوجه الينا التهم وهو نفسه يحاكمنا» . هذه العبارة قالها نيلسون مانديلا—المناضل الافريقى الجنوبى الذى يقضى حكما بالسجن مدى الحياة فى القبة جمهورية افريقيا الجنوبية .

وعومل مؤخرا بهذه الصورة بالذات ستة افارقة جاوبين وهم : تساتسوبـــا وشايالفو ، وموبز ، وموغويراله ، وموسولول ، ونوتاولفه . وقد انزلت بهم «العقوبة المعتادة»—الاعدام .

ان ٥٠٪ من أحكام الاعدام التى تصدر فى العالم تنفذ فى افريقيا الجنوبيـــة فعلى اى اساس ؟

ان ٢٠٠ لائحة تشريعية نافذة المفعول فى هذا البلد تحدد مختلف جوانب نظام الابارتهيد . وواضح لكل شخص سوى التفكير ، ان هذه القوانين مشينة ولا انسانية . وهى منافية لابسط القوانين من وجهة النظر الحقوقية الصرفة . لقد انتخب برلمان جمهورية افريقيا الجنوبية مليونا لافخ من البيض مع حرمان ٢٤ مليونا ونصف المليون من الافريقيين حرمانا كاملا من حق الانتخاب . انهم لا يستندون فى ذلك الى القانون ، بل الى القوة السافرة . وهذا العمل هو تعد تباركه «القوانين» وحرمان «قانونى» من الحقوق . زد على ذلك ان الابارتهيد جريمة دولية . هكذا عرفت الابارتهيد المادة الثالثة من «الاتفاقية الدولية حول قطع دابر جرائم الابارتهيد ومعاقبة الذين يمارسونها» . وان الافراد الذين يمارسون هذه الجريمة يقعون تحت طائلة العقاب الجزائى .

وهكذا ان القوانين التى بموجبها صدر حكم الاعدام بحق ستة وطنيين افارقة هى باطلة . ان القضاة الذين اصدروا الحكـــم هم مجرمون يجب ان يحاكموا كمجرمين !

ان تصفية هذا النظام الشرير عمل ضرورى . ويطالب بذلـــك الوطنيون فى افريقيا الجنوبية .

فى قبضـــــة المموّلـــين

بقلم ايغور فيسولينكو

من بين المشاكل التى واجهتهـــا خلال العام الماضى دول امريكا اللاتينية يبدو ان ابرز واحدة وان اعقدهـــا وهى قضية اضطراب مجمل لنظـــام العلاقات الاقتصادية والمالية والتجارية فى القارة .

لقد تجلى عمق وخطورة هذه المشكلة فى الازدياد الخيالى لديون الدولة فى عدد كبير من بلدان المنطقة ، وفـــى مقدمتهـــا المكسيك ، والبرازيـــل والارجنتين . ويشيـــر المراقبـــون السياسيون الى عدة عوامل فى معرض محاولتهم تفسير اسباب ذلك . فعلى سبيل المثال ، انه امر صائب ما يقال عن تبعية امريكا اللاتينية الاقتصاديـــة التقليدية للولايات المتحدة الامريكيـــة وعن انه نتيجة للخطوط الكثيرة التى تربط بين الاقتصاد العالمى فان عدوى الاتجاهات السلبيـــــة المتزايدة فى الولايات المتحدة ، تصل الى البلدان النامية ايضا التى تنظر الى الجـــار الشمالى فى معرض حل مشاكلهـــا الاقتصادية .

نفس الحواجز التجارية

يحاول بعض المحللين ان يبحث عن اسباب الازمة فى تطلع بعض بلدان القارة الى اتباع سياسة اقتصاديـــة تتسم بمزيد من الاستقلاليـــة عن الولايات المتحدة الامريكية . وبصورة خاصة فى مساعى العديد من البلدان الرامية الى تقليص نطاق نشاط رأس المال الاجنبى .

وفى هذه الحالة يبدو لى ان العربة تقدم على الحصان فبالذات ان التعلق القديم والقوى بين اقتصـــاد امريكا اللاتينية والولايات المتحدة الامريكيـــة هو احد الاسباب الهامة ان لم يكن الاهم على الاطلاق للازمـــة التى عمت القارة .

وقد قيل الكثير فى هذا المجال عن عدم المساواة فى العلاقات الاقتصادية والتجارية بين واشنطن ودول امريكا اللاتينية التى تتعامل معهـــا ، وعن الارتفاع المستمر لاسعار البضائع التى تصدر من الولايات المتحدة الامريكية الى امريكا اللاتينية ، وهبوط كافـــة انواع بضائع الصادرات التقليديـــة تقريبا من امريكا اللاتينية الى الولايات المتحدة ، وعن سياسة الاستثمـــار وتحويل الارباح ، وعن اجراءات الحماية الجمركية القاسية التى تحمى بهـــا واشنطن سوقها ليس امام السيارات اليابانية فحسب بل ومقابل السكـــر والبن والحمضيات والمواد الاولية من امريكا اللاتينية .

قبل ثلاثة اعوام اشارت مجلـــة «موند دبلوماتيك» الفرنسيـــة الى ان حجم استثمار رؤوس الاموال الامريكية فى امريكا اللاتينية ازداد بالمقارنة مع الاربعينات بمقدار ١٠ مرات . وتبعا لذلك ازدادت الارباح . وفى الوقت ذاته برهنت المجلة على ان الجـــزء الاكبر من الاستثمارات الامريكية فى القارة خلال الاعوام الاخيرة لا يأتـــى من الولايات المتحدة الامريكية ، بل من بلدان امريكا اللاتينية ذاتها على شكل اعادة استثمـــار اربـــاح الشركات الاحتكارية الامريكية ومافوق القوميـــة المستقرة فى هذه البلدان .

ومنذ ذلك التاريخ والى يومنا هذا فان الوضـــع اذا كان قد تغير فى بلدان امريكا اللاتينية فهو الاسوأ فقط . وتؤكد ارقام نشرتها صحيفة «فاينتشال تايمس» البريطانية : بلغت الاربـــاح التى حولت من بلدان امريكا اللاتينية فى عام ١٩٨٠ الى الولايات المتحـــدة الامريكية والناجمة عن استثمـــارات مباشرة فقط ٢٫٣٨ مليـــار دولار وهنا يتبادر الى الذهن السؤال المنطقى التالى : اليس هذا الامتصاص الدائم والمتزايد لخيرات امريكا اللاتينية من جانب «الوول ستريت» هو السبـــب الرئيسى لصعوباتها ؟

من تاريخ ازدهار صناعة السيارات

اتذكر جيدا البرازيل فى اواخـــر الستينات وبداية السبعينات حيث عملت مراسلا للاذاعة السوفيتية . لقد كانت تلك الحقبة فترة «المعجزة الاقتصادية» التى كتبوا حولها وتحدثوا عنها كثيرا سواء داخل البرازيل ام فى الخارج . وتجدر الاشارة الى ان النمو الملفت للنظر والاكيد لعدد من القطاعـــات الاقتصادية اعتبر دليلا على التأثيـــر الخير للرأسمال الاجنبى وقبل كل شىء الامريكى ، الذى عمل بشكل جامح على توطيد مواقعه فى هذا البلد . اسمـــا لشاطات «جونســـون وجونســـون» و«اندرســـون — كلايتون» و«اناكوندا» و«بيتلهايم ستيل» وسيرز — روبك» وغيرها فقد صورت من قبل الصحافة اليمينية وكأنها تعبير سام عن مهمـــة الاستعداد للتضحية من اجل الاخرين وقد تميزت بصورة خاصة بصراحتهـــا فى هذا المجال صحيفـــة «او غلوبو» الموالية لامريكا . لقد ضاعت الاصوات الصائبة القليلة التى رفعتها مطبوعات مثل «تريبونا دا امبرينسا» و«باسكين» او «فوليا دا سيمانا» محذرة من مغبة التصديق الساذج فى نزاهة حمـــاة العلوم والفنون الاجانب ، ضاعت بين اصوات الجوقـــة المدفوعـــة الاجور والمنظمة بدقة التى تتغنى «بالمعجزة الاقتصادية» التى كان احد واجهـــات عرضها ازدهار صناعـــة السيارات وكانت تعود ملكيتها الكاملة تقريبـــا الى شركات «فورد» ، و«كرايسلـــر» و«جنرال موتورز» وكذلك الى شركـــة «فولكس واجن» و«مرسيدس بنـــز» الالمانيتين الغربيتين .

واستغل ذلك العـــــدد الهائل من النماذج المختلفة للسيارات التى كانت تصنع فى البرازيل كذريعة للزعـــم بفائدة تدفق رؤوس الاموال الاجنبية وفى غضون ذلك جرى بشكل او بآخر تجاهل امور «بسيطة» مثل : عدم ملائمة ذلك السيل من السيارات المتدفقة من المصانع مع الطاقة الكامنة لسوق البلاد حيث القوة الشرائيـــة لسكان البلاد ليست عالية جدا ، وضيق قاعـــدة الوقود اللازمة لمجابهة هذا التزايـــد الجامح فى عدد السيارات (تنفـــق البرازيل سنويـــا ١٠ مليارات دولار لاستيراد النفط) ، واجور العمـــال البرازيليين التى تقل بشكل ملحـــوظ وبعـــدة مراتب عن اجور زملائهـــم الامريكان والالمان الغربيين ، الذين يعملون فى ديترويت او ولفسبورغ فى صناعة نفس السيارات التى ينتجونهـــا هنا فى سان—باولو .

ولم يفكر بالمستقبل ملوك صناعـــة السيارات الامريكان والالمان الغربيين الذين وطدوا صناعتهم فى البرازيـــل وسعيا وراء المنافسة المحمومة فيمـــا بينهم ، كانوا يركزون اهتمامهم الانى واليومى على جنى اقصى حد من الربح وعندما وقع ما كان لابد له ان يقع : آن اوان انفجار القنابل الموقوتـــة

(البقية على ص ١٤)

اوبيك .. قبـــل فيينـــا وبعدهـــا

بوريس راتشكوف

كان المؤتمر الدورى لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبيك) الذى انعقـــد فى فيينا ، مكرســـا لبحث المسائل التقليدية والاتفاق على استراتيجيـــة مشتركـــة فى مجال استخراج النفط وتصديره ، وقد جرى المؤتمر فـــى ظرف بروز مشاكل جدية أمام بلدان اوبيك .

تعود اسباب عدد من الصعوبات الى الازمة الاقتصادية التى يعانى منهـــا الغرب وهى اطول ازمة خلال ٢٢ عاما من عمر المنظمة . ومن هذه الصعوبات تدهور الانتـــاج الصناعى فى البلدان الغربية وتباطؤ نمو الصناعـــة فى البلدان الناميـــة ، الامر الذى خفض الطلب على النفط من بلدان اوبيك الى حد كبير . ويهدد هذا للسنة الثالثة على التوالى بهبـــوط اسعار النفط ومشتقاته . ومما له دلالة فى هذا الخصـــوص سعى الكثيريـــن من المستهلكيـــن بالجملـــة فى البلدان المستوردة الى تفريغ خزانات احتياط الوقود السائل املا فى الحصول عليه باسعار اقل فى المستقبل .

ان اغلبية المشاكل الاخرى خلافـــا لهذه المشكلـــة تختلقها الاحتكارات المتعددة الجنسيات . فقد نشطت هذه الاحتكارات على سبيل المثال محاولاتها لنسف مواقع اوبيك عن طريـــق الاسراع بتقديم مختلف انواع الوقود وبضمنها النفط الى الاسواق الخارجية من المصادر التى لاتخضع لرقابـــة اوبيك .

على الرغم من التدهور الذى احدثته الازمة التى خفضت فى كل مكان الطلب على مصادر الطاقة ، فان مبيعات النفط المستخرج فى بحر الشمال من قبـــل الاحتكارات الامريكية والبريطانيـــة بالدرجة الرئيسيـــة قد ازدادت خلال السنوات الاخيرة بما يقارب العشريـــن بالمئـــة اى بحوالى ٢٠ مليون طن ، وان ارساليات الفحم من الولايـــات المتحـــدة التى تحققهـــا الاحتكارات الامريكية بالدرجة الاولى الى اوروبـــا الغربية وهى المنطقة الرئيسية لتصريف النفط من البلدان النامية ، قد ازدادت هى الاخرى بحـــوالى ١٥ مليون طن (معادلة بالنفط) .

فى الوقت ذاتـــه تشكل البلدان الغربية منافسة اضافية لبلدان اوبيك بنقل النفط من البلدان الناميـــة غير الاعضاء فى المنظمة . وغالبا ما تقوم الاحتكارات والبنوك الامريكية باستغلال الصعوبات الاقتصادية ، التى تعانـــى منها هذه البلدان لتزيد شحنات النفط من البلدان المذكورة الى الولايـــات المتحدة وتلحق اضرارا ببلدان اوبيك وقد استطاعت الاحتكارات الامريكيـــة خلال العام الماضى وحده زيادة استيراد النفط من الدول الفتية غير الاعضـــاء فى المنظمـــة باكثر من الثلث ، فبلغ مقدارها ٥٠ مليون طن سنويا . ويجرى ذلك على الرغم من تخفيض الولايـــات المتحدة الحجم الاجمالى لاستيراد النفط بدرجـــة كبيرة ويضمن ذلك تخفيض استيرادها للنفط من الجزائر وليبيـــا وغيرهما من الدول العربية الاعضاء فى اوبيك الى حد النصف تقريبا .

لقد اتخذت بلدان اوبيك موقفـــا اشد حزما من الناحية الاقتصاديـــة بشأن استثمار مكامن النفط فيها بعد عام ١٩٧٣ حين نشبت فى الغرب ازمة الطاقة التى وجهت الانتباه الى امكانية نفاد الموارد النفطية فى كوكبنـــا فاخذت بلدان كثيرة من اعضاء المنظمة تعد خططا علمية وتكنيكيـــة ترمى الى تخفيض استهلاك الطاقة فى الانتـــاج وزيادة نسبـــة استخدام جميع انواع الوقود .

ان دول اوبيك ترحب بانخفـــاض الطلب على النفط نتيجة لهذه الاجراءات باعتباره ظاهرة تقدميـــة تستجيب للمصالح البعيدة المدى لمجمل الاقتصاد العالمى .

ولكن كارثة الازمة بالاضافـــة الى النشاط التخريبى للاحتكارات المتعددة الجنسيات لا تخلق المصاعب للبلدان النامية وحدها بصورة عامة ، بل كذلك لحلفها الاقتصادى الغنى الجبار وهو منظمة البلدان المصدرة للنفط . فقد انخفض تصدير النفط من بلدان اوبيك فى عام ١٩٨٢ بنسبة ١٥ بالمئـــة تقريبا او ما يعادل ٢٠٠ مليون طن قياسا الى عام ١٩٨٠ ، بهذه الصورة تم الحاق اضرار بهذه البلدان تقدر بحوالى ٥٠ مليار دولار . اى مايزيد على ضعف المعونة الاقتصادية الرسمية التى قدمها الغرب الى كل الدول النامية فى عام ١٩٨١ .

بامكان بلدان اوبيك ان تستخـــدم فى سبيل حماية اقتصادها من هـــذه العمليات السلبية نظام توزيع النسب فيما بينها لاستخراج وتصدير النفط وفقا للطلب الفعلى فى السوق العالمية واذا اجمعت بلدان المنظمة على توزيع الحصص والتزمت بها بصرامـــة فلن تهدد مصالحها بصورة جدية لا الازمة الاقتصادية ولا نشـــاط الاحتكارات المتعددة الجنسيات ، نظرا لان مكامنها تحتوى على ٧٥ بالمئـــة من جميـــع احتياطات النفط المكتشفـــة فى خارج العالم الاشتراكى .

الا ان امكانية اجماع بلدان اوبيك على قرارات موحدة بشأن توزيـــع الحصص ، قد اصبحت بعيـــدة خلال السنتين الاخيرتين ، اى بعد بدايـــة الحرب بين عضوين فى المنظمة وهما العراق وايران ، وكذلك عقب اشتداد الخلافات بين البلدان العربيـــة بسبب اتفاقيات كامب ديفيد التى تحـــاول واشنطن فرضها لصالح اسرائيل .

وهكذا لم يستطع المشاركون فـــى مؤتمر فيينا مجددا التوصل الى وحدة فى الاراء بشأن مسألة توزيع النسب مما يشكل خطرا كبيرا على كيـــان المنظمة . وبالمناسبـــة فان المصالح الاقتصادية المشتركـــة لبلدان اوبيك تفرض على جميع الاعضـــاء ان يضعوا جانبا خلافاتهم السياسية والدينيـــة ونزاعاتهم على الاراضى .

— ايها السادة ! ان القارات بدأت فى الحركة ... انها تبتعد عنا ...

رسم فسيفولود ارسينيف

تحقيق صحفي من رومانيا

ان قناة الدانوب—البحر الاســـود ومحطة «البوابة الحديدية—٢» الكهربائية هما اكبر منشآتين فى رومانيا . وقام مراسلنا يورى سيتناكوف بزيارة لهما وكتب ما يلى :

دوبروجا الجديدة

ان ماضى مدينة كونستانتسا الرومانية وحاضرهـــا على ارتباط وثيق بالبحر فمراسيهـــا تمتد كيلومترات عديدة وهناك ترسو بواخر من جميـــع انحاء العالم . وستزداد اهمية المدينة البحرية بعد دخول الارصفة الجديدة التى تقع فيما يسمى بكونستانتسا الجنوبية حيز العمل . ومن هنا ستبدأ قناة الدانوب —البحر الاسود .

لقد رافقنـــى فى رحلتى الى مصب القنـــاة فى البحر فاسيل سوبـــون المدير الاقتصادى للمؤسسة التى تشق هذا الطريق المائى .

يقول المدير ان القناة ستروى اراضى دوبروجا الزراعية ، علما بان مهمتهـــا الرئيسية تكمن فى تسهيل الملاحة .

لقد ولدت فكرة شق اقصر طريق مائى بين كونستانتسا ونهر الدانوب منذ ١٥٠ عاما تقريبا . ولكن الاعمال الاوليـــــة التى اجريت عام ١٨٢٧ اظهرت ان المشروع معقد من الناحية التكنيكية . ومنذ ذلك الوقت درست هذه المسألة مرارا من قبل مهندسين رومان ، وخبراء من البلدان الاخرى التى يجتازها نهر الدانوب . ومنذ عشرة اعوام فقط تجسدت الفكرة فى صيغة ملموسة ، اذ صادقت الحكومة الرومانية على المشروع التكنيكى ، وخصصت موارد مادية كبيرة لتنفيـــذه . وفى كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٥ بدأ العمل فى شق قناة يبلغ طولها ٦٤٫٢ كيلومتر وفى هذا العـــام فان الطريق الذى ستسلكـــه السفن عبر الدانوب الى كونستانتســـا سيقصر بحدود ٤٠٠ كيلومتر تقريبا .

قرب البوابة الحديدية

كان يون خورخوجى ، عريف حرس الحدود ، اول من رحب بنا عند مدخل مبنى المحطة الكهربائية «البوابـــــة الحديدية» . وكان ذلك طبيعيا اذ ان الحدود الرومانية اليوغوسلافية تمر عبر بناية المحطة . اما اسم المحطـــــة الكهربائية فاقتبس من الثغر الضيـــق الذى يسيل فيه نهر الدانوب فى جنوب رومانيا . ففى ذلك المكان شق النهر طريقه بين صخور الكربات .

لقد شيدت رومانيا ويوغوسلافيـــا المحطة الكهربائية على اساس التكافؤ التام . فالى جانب السد الذى يربط بين ضفتى النهر ، شيدت قاعتـــان متماثلان تمامـــا للتوربينات وخزانان لقنوات الملاحة .

لقد دخلت المنشأة حيز العمل قبل ما يزيد عن عشرة اعوام ، واخذت تعمل بكامل طاقتها منذ وقت بعيد . وتولد المحطة الكهربائية التى اقيمت عنـــد «البوابة الحديدية» الكهرباء الرخيصـــة الكلفة للبلدين ، فتعدل كل منهمـــا على ٦ مليار كيلوواط ساعة فى العام لخدمة اقتصادهما الوطنى .

وقال المهندس ستيفانو راكيتى ان معدات المحطة تعمل بمتانة ، واشار الى ان الخبراء السوفيت شاركوا فى تركيبها . وتعمل فى القسم اليوغوسلافى ستة توربينات ومولدات من صنـــع الاتحاد السوفيتى ، وفى القسم الرومانى ثلاث وحدات سوفيتية ، اما الباقيـــة فصنع فى رومانيا بترخيص سوفيتى .

يؤدى طريق ضيق ممتد من «البوابة الحديدية» الى «الجزيرة العظيمـــة» الواقعـــة على بعد ٨٠ كيلومترا الى الجنوب ، اى الى موقـــع منشاه كبيرة جديدة .

قال ايوجو كالانتشا رئيس قســـم المهندسين ، ان المحطة الكهربائية التى نشيدها الان ستحمل اسم «البوابـــة الحديدية—٢» وبالرغم من ان الظروف هناك اسوأ قليلا ، اذ تقل مثلا غزارة مياه النهر ، فقد تقرر تكرار تجربة بناء

(البقية على ص ١٤)

مجمع «البوابة الحديدية» الكهربائى

العواقب الوخيمة للحقد الطبقي

بقلم : غينادى غيراسيموف

عندما كان جورج كينـــان سفيرا للولايات المتحدة فى الاتحاد السوفيتى وخلال فترات تجوله الطويلة فى شوارع موسكو كان يتأمـــل فى مسألة اللقاء بالزعيم السوفيتى ، وفى نهاية المطاف قرر التخلى عن ذلك . ويقول كينان الان فى مذكراته :

— لم يكن لدى ما اقوله لستالين باسم حكومة الولايات المتحدة . كمـــا لم تكن لدى تعليمات استطيـــع ان أستشف منها اية فكرة لاتحدث حولها معه .

اما الان فزمن اخر ، وينبغـــى ان نتوقع بان ارتور هارتمـــان السفير الامريكى الحالى فى موسكو كان لديه ما يقوله ابان اللقاء الذى عقد بطلبه مع وزير الخارجية السوفيتى اندريـــه غروميكو .

وفى الوقت نفسه يشير عدد كبير من المراقبين الامريكان ومنهم كينان ذاته الى الانبعاث الخطر فى واشنطن لتصورات فترة «الحرب الباردة» ، عندما لم يكن بوسعهم ان يقولوا شيئا للجانب السوفيتى .

فى الواقع ان الاتحاد السوفيتى طرح مقترحات سلمية جديدة . اما الولايات المتحدة فقد ردت بالرفض وبأسلـــوب أقرب الى الغريزة . وكتبت مجلـــة «نيوز ويك» الاسبوعية فى ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ان «الولايات المتحدة مجهزة بشكل سيء مما يحول دون الرد كما ينبغى على مبادرة الدبلوماسيـــة السوفيتية» .

اعتقد ان الاسبـــاب لا تكمن فى الجوانب الايجابية اوالسلبية ، من وجهة النظر الامريكية ، لهذا المقترح السوفيتى أو ذاك ، بل فى العداء المبدئى للادارة الامريكية لفكرة الحوار ذاتها مع من يطلقون عليه الخصم الايديولوجى .

البروفسور ريتشارد بايبس كبير الخبراء حتى آخر عام ١٩٨٢ فى الشؤون السوفيتية لدى البيت الابيض ، كان معارض للتوصل الى اتفاقات واضحـــة ذلك لانه يعتقـــد بان الطابع المميز للاتحاد السوفيتى هو «الروح العسكرية» التى تنفى فكرة الاتفاقات .

ويحمل بايبس وغيره من الشخصيات المتنفذة غمامات ايديولوجية تعيق التقبل الصائب للواقع القائم . عندما تكون السلطة فى يد مثل هؤلاء الاشخاص فان ضلالهم لا يعتبر قضية شخصيـــة تخصهم . ولقـــد اشار الرئيس جون كندى فى احدى المناسبات الى انه لدى اتخاذ القرارات السياسية الخارجية فان «التصور اهم من الواقع» .

وقد تتطابق التصورات مع الواقـــع واذا لم تتطابق فسيكون ذلك اتعس للواقع .

لقد تطرق الزعيـــم السوفيتى يورى اندروبوف الى هذا الموضوع الهام فى الكلمة التى القاها فى الجلسة الاحتفالية التى عقدت فى ٢١ كانـــون الاول (ديسمبر) . واشار فى تلك الكلمة الى تصاعد نشاط تلك الكتل المسعورة فى الغرب ، الذين «يطغى حقدهم الطبقى ازاء الاشتراكية على شعورهم بالواقع ويطغى احيانا على التفكير الصائب» .

ان هذا الحقد اشبه بمغناطيس هائل يشوه مجرى المعلومـــات ، التى على اساسها ينبغى على الصعيـــد النظرى اتخاذ قرارات حكيمة وموزونة .

ان التقبـــل غير الصائب للعالم والعواقب المحزنة لذلك كانت قد بحثت من قبل عالم الاجتماع الامريكى اولى هولستى فى كتابـــه عن جون فوستر دالس ووردت كمثـــال له منزله فى البحث الذى كتبه كل من بروس راست وهاروى ستار والموسوم «السياســـة العالمية» (١٩٨١) .

لقد اعتبر دالس الاتحـــاد السوفيتى تجسيدا للشر . ويشير هولستى الى ان القضية لا تكمن فى ان تصورات دالس عن الاتحاد السوفيتى كانت «سلبيـــة للغاية» فحسب ، بل وفى انها كانت قادرة على مقاومة التغييرات : لقد تم تجاهل المعلومـــات التى تتناقض مع النموذج الايديولوجى . وتتلخص نماذج العلاقات فى المعادلـــة التاليـــة : «الطيبون» ضد «الاشرار» .

من النموذج التاريخـــى الى العصر الراهن . وكتب كينان : «وجدت عن الاتحاد السوفيتى رأيا طاغيا الان فى الاوساط الحكومية والصحفية ، قطعيا وذاتيا الى درجة كبيرة ، ولا علاقة له ابدا بما يمكن ان تصل اليه من نتيجة اية دراسة موضوعية للواقع الخارجى وهذا الرأى لا ينطوى على خطأ فحسب

(البقية على ص ١٤)

لاينوس بولينغ : لا يحق للعلماء ان يركنوا للسكينة

البروفيســـور الامريكى لاينوس بولينغ من اقدم المشتركين فى حركة باغوش ، ويبلـــغ الآن من العمر ٨٢ سنة . وقد القى فى الاعوام الاخيرة مئات المحاضرات التى اكد فيها خطر سبـــاق التسلح النـــووى . وكان البروفيسور بولينغ حائز جائزة نوبل وجائزة لينين «للقاء توطيد السلام بين الشعوب» فى موسكو مؤخرا واجاب عن اسئلة مراسلنا .

— ما هى فى رأيك اهم قضيـــة اليوم ؟

— انها بلاشك قضية تقليص العمل الجارى فى العالم كله لصنع انواع جديدة من الاسلحة . فمن الضرورى اتخاذ تدابير لتخفيف خطر الحـــرب ويؤدى الاتحاد السوفيتى دوره بمثابرة اما الادارة الامريكية فان نهجها خطر اذ انه لا يقلل من احتمال نشـــوب نزاع نووى ، بل يزيده .

لقد عملت فى حينى فى مجال صنع الاسلحة ، ولكنها فى الحقيقة لم تكن اسلحة نووية . وكنت مطمئن البال لقناعتى بان ذلك السلاح كان يستخدم فى مكافحة الهتلرية والنازية . الد اعداء التقدم وحرية الشعوب . واعتقد باننا لا يحق لنا ان نركن للسكينـــة نحن العلماء بل يجب علينا أن نحذر الناس من خطر الحرب النووية .

— وما تقديرك لمذهب الحـــرب النووية «المحدودة» ؟

— أن هذا جنون بحت ، ويمكن ان يدفع العالم الى كارثة نووية .

— تصر الادارة الامريكية فى الاونة الاخيرة على الحد من التبادل العلمـــى بين الولايات المتحـــدة والاتحـــاد السوفيتى بكل الوسائل فما هو رأيك فى هذا الموضوع ؟

— اننا بذلك نقرن أنفسنا بالدرجة الاولى ، فهذه السياسة غير أخلاقية وأن محاولة الولايات المتحدة «تربية» الاتحاد السوفيتى وجعله يسلك سلوك الولايات المتحدة ، هى محاولة عقيمـــة وغير اخلاقية لاتسفر سوى عن ازدياد التوتر فى العلاقات بين البلدين .

ان فى النظام الاشتراكى أشيـــاء كثيرة يمكن اقتباسها كالعلاقات بين الناس مثلا وتطوير الثقافـــة والعلم . انى أعرف أن للعلم السوفيتى سمعة رفيعة على الصعيد العالمى . ومما يبعث على الاسف بصفة خاصة ان بلادنا تلوح بمحاولات لتقليص التبادل العلمى مع الاتحاد السوفيتى .

انى أقدر الجهـــود الكبيرة التى يبذلها الاتحاد السوفيتى لصيانة السلام فى العالم . وأعتقـــد بان مبادرات الحكومة السوفيتية والشعب السوفيتـــى فى هذا المجال لا مثيل لها .

ميخائيل بروك

انباء موسكو
ملحق العدد ٢

في هذا الملحق

بـــلاغ سوفيتـــي فنلنـــدي

تلبية لدعوة من ماولو كويفيستو رئيس الجمهورية الفنلندية وحكومتها قام نيكولاي تيخونوف عضو المكتب السياسي للجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي بزيارة رسمية لفنلندا استمرت من ٩ الى ١١ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٢ .

جرت بين نيكولاي تيخونوف وماولو كويفيستو رئيس الجمهورية الفنلندية مباحثات سادها جو الصداقة والتفاهم الذي تتميز بـه العلاقات السوفيتية الفنلندية .

لقد ناقش الجانبان في مجرى المباحثات مسائل تطوير العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا . واعير في هذا الصدد اهتمام كبير بمسائل تطوير التجارة والتعاون الاقتصـادي بين البلدين ، وتم تبادل الاراء حول عدد من القضايا الدولية الملحة التي تهم الجانبين .

والتقى تيخونوف مع سورسا رئيس وزراء فنلندا الذي شارك في المباحثات ، وقد اشترك في المباحثات ايضا :

من الجانب السوفيتي : مالتسيف النائب الاول لوزير الخارجية وكوماروف النائب الاول لوزير التجارة الخارجيـة ، وموروزوف النائب الاول لرئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجيـة وسوبوليف السفيـر السوفيتي في فنلنـدا ، وليكيلوروف وفارافولوف رئيسا القسمين في وزارة الخارجية السوفيتية .

ومن الجانب الفنلندي : ريكولا وزير التجارة الخارجيـة ، وستينبيك وزير الخارجية ، وكاريالاينين المدير العـام للبنك الفنلندي ، ولوفيئين سكرتير الدولة لوزارة الخارجية ، وفيتول وكورهونين نائبا سكرتير الدولة لوزارة الخارجية ، وشخصيات رسمية اخرى .

احاط تيخونوف الجانب الفنلندي علمـا بنجاحـات الشعب السوفيتي في العمل لتنفيذ قرارات المؤتمر السـادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي واجتماع اللجنة المركزية للحزب في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٢ ، واطلعه على نشاط الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية لتحقيق برنامج السلام للثمانينات الذي تقدم به المؤتمر وعلى سير استعدادات الشعب للاحتفال بالذكرى الستين لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية .

اشار الرئيس كويفيستو الى دور لينين الرئيس بصفته مؤسسا للدولة السوفيتية المتعددة القوميات ، وبلغ الشعب السوفيتي التحيات بمناسبة يوبيل الاتحاد السوفيتي المشهود .

لقد اكد الجانبان بارتياح ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتـي وفنلندا لاتزال تتطور بصورة مثمرة وفقا للمصالح الجذريـة للبلدين والشعبين . وان تطوير هذه العلاقات الايجابي لايتوقف على تقلبات الوضع الدولي .

بمناسبة الذكرى الخامسة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والذكرى الخامسة والستين لاعلان استقلال فنلندا نوه الجانبان بالاهمية التاريخية لمرسوم الاعتراف باستقلال دولـة فنلندا الذي ارسى اساس علاقات حسن الجوار بين البلدين ، تلك العلاقات التي تضمنها معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة الموقعة عام ١٩٤٨ . وقد برهنت تجربة المعاهدة بصورة مقنعة على قيمتها التاريخية واهميتها الدائمة للعلاقات بين الشعبين السوفيتي والفنلندي . واعرب الجانبان اعتقادهما الراسخ بان هذه الوثيقة بكل احكامها ومبادئها كانت وستكون قاعدة متينة لتطوير التعاون الشامل بين البلدين . ونوها بان المعاهدة عامل هام دائم لتعزيز السلام والاستقرار في شمال اوروبا ، وتتفق واهداف ضمان الامن والتعاون في القارة الاوروبية ، وتخدم قضية الانفراج الدولي .

اكد الجانبان مجـددا ان «نهج باسيكيفي-كيكونين» ، الخط السياسي الخارجي لفنلندا ، يضمن استنادا الى معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة ، تطوير الصداقة والتعاون مـع الاتحاد السوفيتي ، ويعبر عن سعي فنلندا الى تحقيق سياسـة محايدة سلمية لمصلحة السلام العالمي والامن الدولي واقامـة علاقات الصداقة مع البلدان كافة .

اشار الجانبان بارتياح الى ان الاتصالات الشخصية بين قادة الاتحاد السوفيتي وفنلندا والتي اقيمت في عهد الرئيس كيكونين قد غدت تقليدا هاما في العلاقات السوفيتية الفنلندية . وجاءت زيارة العمل التي قام بها الرئيس كويفيستو للاتحاد السوفيتي في اذار (مارس) عام ١٩٨٢ ومحادثاته مع القادة السوفيت امتدادا لتلك الاتصالات النافعة التي تؤثر تأثيرا هاما في تعميق الثقـة المتبادلة وتطوير التعاون الشامل بين البلدين . ودعا الجانبان الى مواصلة هذه الاتصالات .

عبر الجانبان عن سعيهما المشترك الى مواصلـة العلاقات على المستوى الحكومي والبرلماني وبين وزارتي الخارجية والمؤسسات الرسمية الاخرى لكلا البلدين .

اعرب الجانبان عن الارتياح لتطور التعاون التجاري والاقتصادي والصناعي والعلمي والتكنيكي بين البلدين بنجاح باعتباره مثالا طيبا على الاستغلال الفعال من قبل الشركاء لامكانيات تقسيم العمل الدولي ، ويتحقق هذا التعاون على اساس تعاهدي واسـع ، وبالدرجة الاولى استنادا الى قاعدة البرنامج الطويل الامد لتنمية وتعميق التعاون التجاري الاقتصادي والصناعي والعلمي التكنيكي بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا ، والذي سيسري فعله حتى عام ١٩٩٥ .

ان الحجم الكبير للتجارة المتبادلة التي تجاوزت قيمتهـا ٥ مليارات روبل في العام ، يتفق ومصالح وحاجات اقتصـاد البلدين ، ويرسخ القاعدة المادية لحسن الجوار والتعـاون بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا . وتتسم العلاقات التجارية والاقتصادية بالمنفعة المتبادلة والتطور الثابت الواسع النطاق ، وبمشاركـة مئات المؤسسات والشركات فيها . ومما يساعد على تطور التعاون في هذا المجال القائم على اساس تسديد قيمـة البضائع التي يشتريها احد الجانبين بالبضائع التي يبيعها وبخاصـة تقديم الارساليات الفنلندية الى الاتحاد السوفيتي بمزيد من الانتظام الاجراءات التي اتخذها الجانبان لتسوية المدفوعات في التجارة المتبادلة . وقد تأكد في سياق الزيارة السعي الى القيام باجراءات في هذا الاتجاه بغية تطوير التجارة ذات النفع المتبـادل على المستوى العالي الذي تم بلوغه . ويتسم باهمية قصوى في هذا المجال توسيع واردات فنلندا من الاتحاد السوفيتي .

ان الجانبين اذ اخذا بالحسبان ان فنلندا تستورد الجـزء الاساسي من مواد الطاقة من الاتحاد السوفيتي ، وكذلك اهمية هذه الارساليات للتجارة المتبادلة فقد اكدا الاحكام الواردة في البرنامج الطويل الامد والبروتوكول الملحق به ، والتي تقتضي مواصلة هذه الارساليات التقليدية في الاعوام الخمسة المقبلـة وسيسعى الجانبان الى زيادة استيراد فنلندا الماكنات والمعدات من الاتحاد السوفيتي في العقد الحالي من السنين .

تم الاتفاق على اجراء مباحثات في عام ١٩٨٣ حول عقد اتفاقية تجارية جديدة للاعوام ١٩٨٦-١٩٩٠ .

وقد وقعت اثناء مكوث نيكولاي تيخونوف في فنلندا عقـود كبيرة بشأن تصدير منتجات صناعة بناء السفن والماكنـات الفنلندية الى الاتحاد السوفيتي . وفي هذا الصدد اشار الجانبان بارتياح الى ان المهمة الخاصة بتصدير البواخر في الاعـوام ١٩٨١-١٩٨٥ الى الاتحاد السوفيتي والمطروحة في البروتوكول الملحق بالبرنامج الطويل الامد ، تنفذ بنجاح ، الامر الذي يوفر مقدمات طيبة لتحقيق الاهداف الاساسية الموضوعة في هذا المجال في المرحلة ما بين عامي ١٩٨٦ و١٩٩٠ .

لقد غدا البناء المشترك للمشاريع الصناعية وغيرها على اراضي البلدين واحدا من الاتجاهات المتطورة ديناميكيا للتعاون التجاري الاقتصادي بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا . ومن الامثلة الجيدة على فعالية هذا التعاون تشييد المحطات الكهرذرية في فنلندا وبناء مجمع كوستوموكشا لتركيز الفلز الذي شارك في مراسيم تدشين المرحلة الاولى منه عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس الوزراء السوفيتـي ورئيس الجمهورية الفنلندية . وقد بدأت مؤسسات التجارة الخارجيـة السوفيتية المباحثات مع الشركات الفنلنديـة حول بناء بعض المشاريع في ميناء تالين ، وكذلك عدد من مؤسسات الصناعة الغذائية والخفيفة . وتشـارك فنلندا في مد الخط الرئيسي من الانابيب الغاز بين اورينغوي واوجغورود .

واكد الجانبان سعيهما الى تعميق التعاون في مجال تشييـد مؤسسات الصناعة والطاقة وغيرها على اراضي الاتحاد السوفيتي وفنلندا وفقا لتوصيات البرنامج الطويل الامد ، وانشاء ما يمكن تحقيقه من مشاريع جديدة مشتركة . واشار الى ضرورة توسيع التعاون في تنفيذ المشاريع المشتركة على اراضي فنلندا . وقد تأكد بارتياح ازدياد الاقتراحات السوفيتية حول بناء مشاريـع

لقاء مـع ياقوتيـا


يفدوكيا غوروخوفا

قـام مراسلنـا ادوارد ماكسيموفسكي مؤخرا بزيـارة لياقوتسك عاصمة جمهوريـة ياقوتيـا ذات الحكم الذاتـي ، واجرى مقابلة صحفية مع يفدوكيا غوروخوفا رئيسة هيئة رئاسـة السوفيت الاعلى للجمهورية .

س : يفدوكيا نيكولايفنا ! هذه الزهور كانت في موسكو منذ بضعة ساعات فقط فهل يصدق ان السفر من وسط روسيا الى ياقوتيا كان يستغرق في المـاضي اشهرا طويلة ؟

غوروخوفا : الباقة جميلة جدا ، شكرا على هذه الهدية . اننا ، نحن سكان هذه المنطقة الباردة نحب الزهور ، ونزرعها في مزارع زجاجية خاصة . ولكن اجمل هذه الزهور لا ينمو تحت الزجاج ، وانما في اويمياكونا ، في منطقـة القطب الباردة فعندما تتفتح زهور «ايفان-شـاي» تبدو الارض وكأنها تشتعل . انني ادعـوك لزيارة بلدنا في الصيف فعندئذ سترى ذلك بنفسك .

— ربما قطب البرد هذا ليس سـوى اسطورة جميلة ؟

— لا اظن ذلك . لقد عشت طفولتي قرب اويمياكون . فالصقيع هنـاك لا يقرص فقط ، بل ويعض كذلك . لقـد ولدت هناك . وكان والدي من رعـاة الايائل على ساحـل المحيط ، وكانا من الرحل الاميين . ولكن حين افتتحت اول مدرسة على مقربة من منطقتنا ارسلانـي اليها . وحين اقول على مقربة اعني على بعد مئتي كيلومتر تقريبا . وفي الشتاء كان الخوف يعذبني اثنـاء الطريق الى المدرسة . كنت ابكي راجيـة امي ان تسمح لي بالبقاء في البيت . الا ان امي كانت مصرة على قرارها اصرارا لم تتعود عليه في الامور العادية الاخرى . لعلها ادركت غريزيا انه يجب ان يخرج اطفالها من حدود الحياة الضيقة التي كانت الامية والجهل من سماتها ليتعرفوا على العالم .

لقد قرأت ذات يوم عددا من صحيفة «روسكي فيدوموستي» (اخبار روسيـة) يعود تاريخ صدوره الى ما قبل ٩٠ عاما وفي مقالـة عن سكان الشرق الاقصى الاصليين كتب ما يلي : «ان الوف الناس يعيشون حياة بدائية لا يعرفون الخبـز ومضطرون للاستغناء عن الملح ، يحصلون على النار بطريقة الاحتكاك البدائية . فما هو مستقبلهم ؟ ان انقراضهم محتـم ومسالة وقت فقط» .

وفي الثلاثينات اصبحت معلمة ، وتذكرت اول كتاب مطبوع باللغة الياقوتية . وكان كتاب الحكايـات . اما الان ففي متناول القراء الياقوتيين روايـة ليف تولستوي «الحرب والسلام» التي ترجمها الكاتبـا نيكولاي موردينوف . وبفضـل سيميون روفوف نقلت مؤلفات شكسبير وروستافيلي الى لغة شعبي . هل زرت مخازن بيـع الكتب لدينا ؟ ان الكتب الادبية تختفـي فورا .

— ربما تصدر بنسخ قليلة ؟

— ان الكتب تصلنا بواسطة السفن عبر انهار سيبيريا ، وعن طريق بحار المحيط الشمالي ، وبواسطة سكة الحديد التي مدت مؤخرا في جنوب ياقوتيا . كما اننا نقوم بنشر الكثير من الكتب محليا . وبالرغم من ذلك كله فان عدد الكتب المتوفرة لا يكفي .

— ما الذي يشغلك الان بصفتـك رئيسة للجمهورية على وجه الخصوص ؟

— اننا نفكر في تنظيم استثمـارات زراعية كبيرة . وهذه المسألة ليسـت بالامر البسيط بالنسبة لجمهوريتنا . اذ ان مدننا وقرانا وحقولنا وبحيراتنا تقـع على مخدة جليدية بكل معنى الكلمة . فهل يمكن تطوير الزراعة على الارض المتجمدة؟ اننا نستطيع ان نفخر ببعض الشيء ... اذ اننـا نزرع في بعض الاماكن القمح والخضروات والبطاطس .

ويمتد شريط واسع من الارض الخصبة على ضفاف انهر لينا والدان وفيلوي وامغا ونحن نود تحويل هذه الاراضي لتصبـح الحقول الرئيسية لانتاج الحبوب عندنا . فما الحاجة الى جلب الحبوب من كوبان اذا كان باستطاعتنا زراعتها هنا ؟

ولكننا نحتاج الى اصناف ياقوتية خاصة بحيث تصمد في وجه البرد وتنضج في فترة قصيرة . فكما يقال عن المنطقـة الشماليـة ، حزيران هنا لا يعني ان الصيف قد حل ، اما تمـوز فيعني ان الصيف قد ولى .

ويقوم العلماء بمساعدتنا لتنفيذ مخططاتنا ففي جمهوريتنا يوجد ١٩ مؤسسة علميـة يعمل فيها اكاديميان ، و٥٠ دكتورا في العلوم ، و٦٠٠ مرشحا للدكتوراه ، وتضم اسرة جامعة ياقوتسك وحدها الفي باحث علمي و٧ الاف طالب ، وعلماؤنـا لا يهتمون بالابحاث التطبيقية فقط ، ففي عام ١٩٨٢ منح دميتري كراسيلنيكوف المختص بفيزياء الفضاء جائزة لينين ، وكان قد جاء الى ياقوتسك في حينه على عربـة تجرها الثيران .

— سمعت انك تكنين حبا خاصا للعلم والفن ، بل وانك تجيدين الغناء ؟

— هذه مبالغة . فانا افضل الاستماع الى غناء الاخرين . فالمغنون يملكـون اصواتا رائعة . فحين تغني المطربـة اليفينـا اليبنا — دميتريافا فان المسرح الموسيقي في ياقوتسك يغص بالحضور .

— لقد استمعت الى اليفينا وهي تغني على خشبة مسرح البلشوي بدور لوباشا في اوبرا «عروس القيصر» لريمسكـي كورساكوف . وقال الاختصاصيون حينذاك انها افضل ممثلة تؤدي هذا الدور على خشبة المسرح في الاعوام الاخيرة . وقبل ذلك ببضعـة ايام ادت اليفينا دور سودزوكي في اوبرا «تشيوتشيو سان» .

— اما انا فاحب الاستماع اليها وهـي تؤدي دور ايبول في اوبرا فيردي «دون كارلوس» . واذا ما اتيحت لي فرصـة فاستمع الى مطربنا ايفان ستيبانوف ، فهو يتمتع بصوت مدهش فيغني دون بازيليـو «حلاق اشبيلية» لروسيني ، وغريميـن في «يفغيني اونيغين» لتشايكوفسكي وصاحب الطاحونة في «عروس النهر» لدارغوميشسكي كما انه قدم حفلات عديدة في الخارج ، في كندا مثلا .

وفي جمهوريتنا عدد من فرق الهواة الفنية المعروفة . ان اعضاء فرقة «ساريال» مثلا من العمال والطلبة . ولقيت الفرقة نجاحا كبيرا في حفلة افتتاح الالعاب الاولمبيـة الثانية والعشرين في موسكو .

— لقد شاهدت اعلانات موسم فرقـة «ساريال» في المجر ...

زارت الفرقة يوغسلافيا ، كما وشاركت في معرضين صناعيين عالميين ، ويجـب القول ان الجمهور يحب فنانينا ، اذ انهم يتميزون باصالة فريدة . وبالمناسبة ماذا تريد ان تشاهد في ياكوتسك ؟

انوي زيارة المتحف ، يقال ان معروضاتها تضم العجائب .

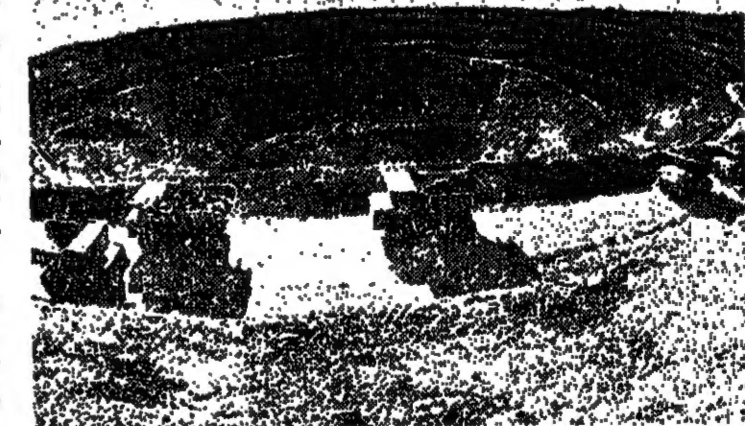
— نعم ، فهناك اشياء نادرة جـدا لا مثيل لها حتى في متحف ارميتاج واللوفر واقصد بذلك تلك النقوش على العظـم والمصنوعات من القرو المدهشـة . وفي ياكوتسك مجموعة غنية جدا من الحيوانات المنقرضة بقيت بشكلها الطبيعي تقريبـا لان الارض المتجمدة ثلاجة طبيعية حقـا ونرى ان الثعالب البيضاء اذ تعثر على جثة ماموث فانها تحفر الارض وتقيم وليمة حقيقية لياقوتيا كتاب مجهول لعلماء البليونتولوجيا .

وانصحك بزيارة متحف فن اوروبا الغربية الذي يضم لوحات لرسامين من القرون ١٧-١٩ ، كيبوفرو ليبيري ، وايتريكو كويسبي وكذلك لوحات اصلية لمدرسة الرسـم الايطالية والفرنسية والهولندية انذاك .

انني ادعوك لحفلة شاي في بيتي قبل ان تغادر المدينة اذ يسرني استقبـال الضيوف جدا . فانا احضر الطعام بنفسي حسب قواعد الطهي الياقوتي القديم التـي ورثتها من والدتي . اما الان فحان الوقـت لكي نفترق ، اذ اني سأسافر الى منطقـة التوندرا لزيارة رعاة الايائل وتفقد امورهم .

ادورد ماكسيموفسكي


قرو الشمال دارج دائما


استخراج الماس الياقوتي


منظر طبيعي في ياقوتيا في الشتاء

يوم الاثنين اصعب ايام ا
بالنسبة لسفيتلانا ليفيدوفا ت
العمر ٣٢ عاما والتي تعمل ف
«كراسني اكتيابر» لانتاج ال
بموسكو . فمشاغلها كثيرة ب
من ان زوجها غينادي على ا
لمساعدتها على القيام بواجباته
اذ يجب عليها تهيئـة الا
اندريوشا (١٠ سنوات) وابنه
(٨ سنوات) للذهاب الى ال
وكذلك سريوجا (٥ سنوات) ,
(٣ سنوات) للذهاب الى رو
بعد انتهاء هذه المهام وا
يذهب الابنان الكبيران الى ا
ويصطحب غينادي ناديا الى
بينما ترافق سفيتلانا سريوجا
الاطفال .
تفصل الروضة عن مكان
عشر دقائق سيرا . وتترك
تحت رعاية المربية . وفي
عند الصباح تكون في محل
يرتاد دور الحضانة ورياض
الاتحاد السوفيتي اليوم ١٥
وتنص الخطة الخمسية الحال
عدد هذه المؤسسـات
١٧٫٥ مليون طفل .

النخلة

ازهرت النخلات قبيل عيد ر
في الحديقة المناخية التابعة ا
شيلتشينكو بمدينة كييف . و
الصفراء للنخلة الاسترالية ال



في مختلف الفروع ذات المستوى التكنولوجي العالي مثل الطاقة والميتالورجيا والانتقال الى دراسة مسألة مد انابيب الغاز الى اراضي فنلندا دراسة ملموسة .

واعترف الجانبان بفائدة مواصلة تطوير العمل على مبدأ التعاونية والتخصص في الانتاج وكذلك التعاون الاقتصادي في بلدان اخرى .

ان الجانبين اذ يقدران نشاطات اللجنة السوفيتية الفنلندية الحكومية الدائمة للتعاون الاقتصادي تقديرا ايجابيا فقد عبرا عن الثقة بان تواصل القيام بدور نشيط في تنسيق طاقة الروابط الاقتصادية المتنوعة الوجوه والمتبادلة النفع بين البلدين لايجاد مجالات واشكال جديدة للنشاط التجاري الاقتصادي .

نوه الجانبان بالتطوير الناجح والتوسع الدائم للتعاون العلمي والتكنيكي السوفيتي الفنلندي الطويل الامد وذي النفع المتبادل وسوف يستمر العمل لاكتشاف مجالات جديدة واعدة وتحسين اشكال واساليب العلاقات العلمية التكنيكية بغية الاسراع في التقدم العلمي التكنيكي وتلبية الحاجات المتزايدة لاقتصاد كلا البلدين . واشار الجانبان برضى الى تاليسم التعاون العلمي التكنيكي في المسائل المرتبطة باستخدام الموارد الطبيعية في المناطق الشمالية .

اكد تيخونوف وكويفيستو سعي كلا البلدين الى تعميق الروابط والتبادل في مجالات الثقافة والتعليم والرياضة التي تحتل مكانة هامة في حياة الشعوب . واشارا الى الاتصالات النشيطة بين المنظمات النقابية والشبابية والنسائية وغيرها . وقدر الجانبان تقديرا عاليا نشاطات جمعية «الاتحاد السوفيتي–فنلندا» وجمعية «فنلندا–الاتحاد السوفيتي» اللتين تساعدان على توثيق اواصر الصداقة والثقة بين شعبي الدولتين ، وعبرا عن الاستعداد لمساعدتهما اللاحقة في عملها . وعند النظر في القضايا الدولية الملحة عبر الجانبان عن القلق الشديد من تفاقم الوضع الدولي وتزايد خطر الحرب النووية واستمرار تراكم الاسلحة واكدا على الاهمية القصوى بالنسبة للبشرية التي تتصف بها مسألة تفادي الكارثة النووية وضمان السلام الوطيد العادل في العالم ، واحداث انعطاف نحو الافضل في العلاقات الدولية ، والمحافظة على عملية الانفراج وتوطيدها . ومن الضروري ان تبدي جميع الدول الارادة السياسية والاستعداد للبحث عن حل للقضايا المختلف عليها على اساس واقعي وبناء بروح الانفراج والتعايش السلمي . واعلن المشتركون في المباحثات عن عزم البلدين على المساهمة في تحقيق هذه الاهداف في المستقبل .

ويولي الجانبان اهمية خاصة للحد من تزايد مخزون انواع الاسلحة الفتاكة ، والسلاح النووي بالدرجة الاولى باعتبار ذلك امرا ذا ضرورة ملحة ، ولتحقيق نزع السلاح العام والتام تحت المراقبة الدولية الصارمة . وليها الى اهمية سعي كافة الدول للقيام في هذا المجال باجراءات متعددة الاطراف ، وثنائية وانفرادية . وقد جاء تعهد الاتحاد السوفيتي بعدم البدء باستخدام السلاح النووي دليلا مقنعا على الاهتمام بتوطيد السلام ، والطموح الى الحيلولة دون نشوب الكارثة النووية .

ودعى الجانبان لعقد اتفاقات محددة في المباحثات السوفيتية الامريكية الجارية في جنيف حول الحد من الاسلحة النووية في اوروبا والحد من الاسلحة الاستراتيجية وتخفيضها على اساس مبدأ المساواة والامن المتكافيء .

ودعا المشتركون في المباحثات ايضا الى تحقيق اتفاق بشأن تحريم السلاح النووي تحريما تاما وشاملا باسرع وقت ممكن الامر الذي سيكون اجراء فعالا يؤدي الى استبعاد الحرب النووية وكبح جماح سباق الاسلحة النووية . ويساعد على تقوية نظام عدم نشر السلاح النووي ، ومما يساعد على توسيع التعاون الدولي في ميدان استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية مضاعفة الدول من جهودها لاستبعاد الخطر النووي وضمان الامن لتطوير صناعة الطاقة .

واشار كلا الجانبان الى اهمية تحريم واتلاف مخزون الاسلحة الكيميائية باسرع وقت ممكن وعقد معاهدة دولية بشأن تحريم توزيع الاسلحة من اي نوع كان في الفضاء الكوني ، وكذلك تخفيض الاسلحة التقليدية وعدد القوات المسلحة .

ويدعو الجانبان للوصول الى اتفاق في مباحثات فيينا حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا على مبدأ عدم الحاق الضرر بأمن اي طرف .

وعند بحث الوضع في مختلف مناطق العالم اشار الطرفان الى ضرورة تصفية بؤر التوتر الحالية ، ومنع قيام بؤر ونـزاعات جديدة . ويرى الجانبان بانه ليست هناك قضايا لا يمكن حلها عن طريق المباحثات . وفي هذا الصدد يعير الجانبان اهمية كبيرة لدعم دور هيئة الامم المتحدة بصفتها اداة للمحافظة على السلام والامن العالميين وتطوير التعاون السلمي بين كافة الدول ، وزيادة فعاليتها على اساس مراعاة ميثاق هيئة الامم المتحدة بثبات ودقة باعتباره قاعدة متينة لعمل هذه المنظمة .

وايد الجانبان بحزم مواصلة العملية الاوروبية العامة لضمان الامن وتطوير التعاون التي بدأت في هلسنكي . واشارا الى ان وثيقة المؤتمر الختامية للامن والتعاون في اوروبا لاتزال تشكل اساسا جيدا لتوطيد الانفراج وزيادة التفاهم والتعاون بين الدول التي شاركت في المؤتمر ، وسيساعد على تطور الامور في هذا الاتجاه الاتفاق على مبادىء واحكام الوثيقة كلها .

والجانبان اذ يوليان اهمية كبيرة لاتخاذ لقاء مدريد قرارات ايجابية تحسن الوضع الدولي وزيادة الثقة بين الدول المشاركة في المؤتمر ، فيدعوان لاختتام هذا اللقاء باسرع وقت ممكن والقرار وثيقة ختامية متزنة وغنية المضمون . وستكون التوصيات بما ينبغي القيام به من اجراءات تتعلق بجميع ابواب الوثيقة الختامية ، لاسيما القرار بعقد مؤتمر لبحث اجراءات الثقة والامن في اوروبا ، مساهمة جوهرية في مواصلة تطوير عملية الانفراج وتوطيد امن كافة الدول الاوروبية . واعلن الجانبان انهما سيبذلان كل الجهود لانهاء لقاء مدريد بنجاح باسرع وقت ممكن ، وضمان استمرارية العملية الاوروبية العامة .

واعلن الجانبان مجددا سعيهما المستمر الى المحافظة على السلام وتعزيزه والاستقرار في شمال اوروبا ومنطقة بحر البلطيق . واتفقا في الرأي على ان تطبيق اقتراح فنلندا الهام حول اعلان شمال اوروبا منطقة مجردة عن السلاح سيتصف بمزيد من الحيوية في ظروف تفاقم الوضع الدولي الراهن وسيساعد هذا الاجراء على تعزيز الامن في شمال اوروبا ، وفي هذه القارة كلها ، وعلى بقاء شمال اوروبا خارج مجال التوتر والنزاعات المحتملة . وقال نيكولاي تيخونوف ان الاتحاد السوفيتي قد ابدى مرارا موقفه الايجابي من الاقتراح حول انشاء منطقة مجردة من السلاح ، وعبر عن استعداده للمساعدة على حل هذه المسألة عمليا . واعرب الرئيس الفنلندي كويفيستو عن ارتياحه لكون اعتبارات الجانب السوفيتي حول هذه القضية تتصف بطابع بناء .

وعبر الجانبان عن ارتياحهما لنتائج المباحثات التي انتهت واكدا بانها ستساعد على توثيق علاقات الصداقة والثقة المتبادلة والتعاون وحسن الجوار الشامل بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا .

وقد زار نيكولاي تيخونوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ، متحف–شقة لينين في هلسنكي وسجل انطباعه عنه في دفتر التشريفات .

وزار نيكولاي تيخونوف كذلك مؤسسات الصناعة الالكترونية وبناء السفن في مدينة هلسنكي ، وضواحيها . واستقبل الضيف السوفيتي ومرافقوه استقبالا وديا تجسدت فيه مشاعر الاحترام المتبادل بين شعبي فنلندا والاتحاد السوفيتي .

ونقل نيكولاي تيخونوف الى سورسا رئيس وزراء فنلندا دعوة الحكومة السوفيتية لزيارة الاتحاد السوفيتي رسميا . وقد قبلت هذه الدعوة مع الشكر .

خطاب نيكولاي تيخونوف بمناسبة وضع المرحلة الاولى من مجمع تركيز الحديد الخام في كوستوموكشا حيز العمل

قال تيخونوف : اننا نحتفل اليوم بوضع المرحلة الاولى من مجمع كوستوموكشا لتركيز الحديد الخام حيز العمل . ولقد تحول هذا الحدث الى مهرجان حقيقي للعمل والصداقة السوفيتية – الفنلندية .

وقد يبدو ان دخول مؤسسة جديدة اخرى حيز العمل ليس امرا غير مالوف . ففي بلادنا تشيد مئات المؤسسات والمشاريع الكبيرة سنويا . ونعرف كذلك ان كوستوموكشا ليس المشروع الوحيد في مجال التعاون السوفيتي الفنلندي .

ومع ذلك فان تشغيل مجمع كوستوموكشا لتركيز الحديد الخام انما هو حدث كبير وهام . فخلال هذه الفترة القصيرة التي مضت على ابرام الاتفاقية السوفيتية الفنلندية بشأن بناء المجمع بصورة مشتركة شيدت هنا في وسط غابات كاريليا مؤسسة صناعية حديثة ضخمة ، وتنمو مدينة تتوفر فيها كل ظروف الراحة . وقد بدأ اقتصاد الاتحاد السوفيتي بالاستفادة من انتاج المجمع ، كما ان جزءا من هذا الانتاج سيجري تصديره الى فنلندا لاستخدامه في مجمع التعدين الذي بني بمساهمة الاتحاد السوفيتي في مدينة رآه .

لقد تم بناء المرحلة الاولى من مجمع تركيز الحديد الخام في كوستوموكشا بنجاح بفضل العمل المبدع المشترك بين المؤسسات والمنظمات السوفيتية والفنلندية ، وبفضل الروابط المتنوعة والمثمرة بين بلدينا . كما جاء هذا الانجاز نتيجة لعمل البناة الفنلنديين والعمال والمهندسين والتكنيكيين السوفيت المشترك . وان هذه النتائج تبعث على السرور ، اذ انها تبين قدرة الانسان على تحقيق الكثير عندما تعمل يداه وعقله بدافع من الاهتمامات السلمية والاهداف البناءة الضخمة .

ثم نقل نيكولاي تيخونوف باسم اللجنة المركزية للحزب والحكومة السوفيتية الى المجتمعين احر التهاني بمناسبة وضع المرحلة الاولى من مجمع كوستوموكشا لتركيز الحديد الخام حيز العمل والتمنيات بنجاحات جديدة في بناء المرحلتين الثانية والثالثة ، وكذلك تمنى لهم الخير والسعادة .

ثم قال نيكولاي تيخونوف : ان حضور الرئيس ماونو كويفيستو ورجال الدولة والساسة الذين وصلوا برفقته من البلد الصديق يضفي على هذا الاحتفال طابعا خاصا ، كما انه يبعث في قلوبنا شعورا بالارتياح العميق .

ونرى في حضور الرئيس احتفالات كوستوموكشا دليلا جديدا على ان قيادة فنلندا الصديقة تعير اهمية خاصة لتطوير التعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا ولتعزيز الصداقة بين شعبي البلدين .

ومما يميز هذه الاحتفالات ان المرحلة الاولى من مجمع تركيز الحديد الخام في كوستوموكشا تدخل حيز العمل في العام اليوبيل ، عام الذكرى الستين لقيام الاتحاد السوفيتي .

لقد كان تاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية استمرارا مباشرا لقضية ثورة اكتوبر التي افتتحت عهدا جديدا في العلاقات بين الشعوب والدول .

ويستقبل السوفيتيون هذا العيد العظيم استقبالا لائقا ، مضاعفين جهودهم واعمالهم الخلاقة في اراضي وطننا الشاسعة . وان الشعب السوفيتي الملتف حول الحزب وبقيادة اللجنة المركزية اللينينية ، سيقوم بنجاح بتنفيذ المهام التي طرحتها اللجنة المركزية في اجتماعها المنعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) ، وسيخطو خطوة جديدة على طريق تعزيز قدرة البلاد الاقتصادية ، ومواصلة ازدهار العلم

والثقافة ، وزيادة رفاهية المواطنين السوفيت .

وتابع تيخونوف قائلا : ان كوستوموكشا كما اسلفت ، مشروع كبير ، ولكنه ليس بالمشروع الاول لتعاوننا المشترك . فبمساهمة الشركات الفنلندية اعيد بناء مجمع السيلولوز والورق في سفيتوغورسك ، ويجري الآن توسيعه . كما بني عدد من المشاريع الاخرى . وبمساعدة الاتحاد السوفيتي بني في فنلندا ، مجمع للتعدين في رآه ومحطات كهرذرية في لوفيز ، ومحطات حرارية وانابيب غاز .

ان بناء المشاريع الصناعية وغير الصناعية في اراضي البلدين يعزز القدرة الاقتصادية للاتحاد السوفيتي وفنلندا ، ويساعد على تطوير العلاقات الاقتصادية السوفيتية الفنلندية الطويلة الامد بنجاح .

وانه لامر حسن اذ تكون آفاق تعاوننا واضحة وبعيدة الامد ، حيث يمكن للمرء ان يرى المستقبل من خلال عمل اليوم . ويمكن القول بارتياح ان التعاون السوفيتي الفنلندي يتعزز ويتسع ويتخذ صيغا جديدة .

ان البرنامج الطويل الامد لتطوير وتعميق التعاون التجاري الاقتصادي ، والصناعي والعلمي والتكنيكي الذي يشمل الفترة حتى عام ١٩٩٥ ، يلعب دورا كبيرا في ذلك . فالتأثير الايجابي لهذا البرنامج على مجرى التعاون السوفيتي الفنلندي واضح تماما فقد ازداد التبادل التجاري في هذه الاعوام اكثر من ٢ر٥ مرة ، وتبلغ قيمته الآن اكثر من ٥ مليارات روبل . وفنلندا تحتل المرتبة الثانية في تجارة الاتحاد السوفيتي مع البلدان الغربية . اما الاتحاد السوفيتي فهو اكبر شريك تجاري لفنلندا .

اننا نتحدث اليوم عن المستوى العالي لتعاوننا وكان ذلك شيء عادي ومالوف . ولكن المقارنة هي خير وسيلة لمعرفة اهمية ما توصلنا اليه . فمنذ ٣٥ عاما حين عقدت المعاهدة التجارية الاولى بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا كانت قيمة تبادلنا التجاري تعادل ١٠٠ مليون روبل فقط . اما الآن فقد تضاعفت ٥٠ مرة . ويدل هذا الرقم على مدى التقدم في علاقاتنا الودية .

ومن سمات العلاقات الاقتصادية السوفيتية – الفنلندية ككل كونها متبادلة النفع ومتكافئة وواسعة النطاق . وبودي ان اشير بوجه الخصوص الى ان النجاح في هذا المجال قد تحقق نتيجة عمل الجانبين الهادف الى تعزيز علاقات حسن الجوار بين شعبينا وبلدينا .

وقد فتحت معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة لعام ١٩٤٨ الطريق المؤدي الى ذلك والمعاهدة هذه قاعدة متينة لمجمل العلاقات السوفيتية الفنلندية في الماضي والآن ومستقبلا .

ان مثال التعاون المثمر بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا يتعدى من حيث اهميته في ايامنا هذه وفي ظروف الوضع الدولي المعقد الخطر ، حدود العلاقات الثنائية .

اننا نحن السوفيت ننطلق من الاعتقاد بانه يجب على الدول تسخير مواردها للاغراض البناءة ، ولخدمة التعاون السلمي ، لا للمجابهة والصراع العسكري . كما يجب ان تبحث وان تجد السبيل الى صيانة السلام والتفاهم .

لقد عبرنا عن سعينا الى العيش في جو من الصداقة والسلام اثر انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، في مرسوم السلام اللينيني .

وقد تجسد هذا الموقف بصيغة واضحة في برنامج السلام للثمانينات الذي اقره المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي . واكده مجددا يوري اندروبوف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في اجتماع اللجنة المركزية الذي عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي .

ان برنامج السلام يتجاوب مع اماني جميع المواطنين السوفيت ، وكل الناس ذوي النية الحسنة في العالم . ان طموحنا الى السلام دائم وثابت . وسيكون الحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية وفيين دوما لقضية النضال في سبيل السلم والانفراج الدولي . واننا لن نبخل في بذل الجهود من اجل تحقيق هذا الهدف .

وليس هناك من بديل معقول لمبادىء التعايش السلمي بين الدول ، التي تقدم بها لينين العظيم وبرهن على صحتها . ان الحرب النووية في حال نشوبها ستحمل الفناء لكل البلدان والشعوب وستكون كارثة للبشرية جمعاء . الا انه هناك في العالم قوى لا ترضيها سياسة الانفراج ، فتريد زعزعة دعائم هذه السياسة ونسفها . ان هذه القوى وفي الولايات المتحدة بالدرجة الاولى تعرقل تحسين الاجواء الدولية ، وتلجأ الى سياسة «العقوبات الاقتصادية» وتحاول بذر بذور عدم الثقة فيما بين الشعوب . مثل هذه السياسة خطرة وغير مسؤولة وتتناقض مع روح العصر وطموح الشعوب الى العيش في ظل السلام وحسن الجوار .

وسيكون الفشل حليف كل سياسة لممارسة الضغط على بلادنا . ونقول ذلك بصراحة لكي لا تكون اوهام عند احد حول هذا الموضوع .

ان الاتحاد السوفيتي دولة كبرى ذات قدرة اقتصادية وعلمية تكنيكية جبارة ، يعمل فيها الشعب السوفيتي الذي يعد ٢٧٠ مليون نسمة . واننا نسير بخطى ثابتة على طريق السلام والبناء الشيوعي وليست هناك قوة تستطيع حرف بلادنا وشعبنا عن هذا الطريق .

ان الاتحاد السوفيتي على قناعة تامة بضرورة الحفاظ على سياسة الانفراج وتطويرها وتعميقها اذ ان ذلك يتفق ومصالح البشرية جمعاء ، ومصالح كل الشعوب والدول . ودون مثل هذه السياسة يستحيل الذود عن الحياة على كوكبنا .

اننا نشعر بالارتياح العميق لان الاتحاد السوفيتي وفنلندا يعملان فيما يخص توطيد السلام وتفادي حرب عالمية جديدة انطلاقا من نفس الموقف . كما يسرنا ان فنلندا ، شأنها في ذلك شأن الاتحاد السوفيتي ترى من الضروري ان تبذل كافة الدول اقصى الجهود لدعم السلام للشعوب وامنها ، وللمحافظة على عملية الانفراج والتعاون المتكافىء الطويلة المدى .

واريد القول في ختام خطابي مايلي .

يمكن تقييم اهمية ادخال المرحلة الاولى من مجمع كوستوموكشا حيز العمل من وجهات نظر مختلفة فيمكن تقييمه من وجهة نظر فعالية التعاون السوفيتي الفنلندي اذ سيكون دليلا مقنعا عليها . ويمكن تقييمه من وجهة نظر اوسع في اطار تحقيق افكار التعاون والانفراج ، التي صاغتها وثيقة هلسنكي الختامية للمؤتمر الاوروبي العام . وهذا الموقف صحيح كذلك .

وخلاصة القول ، مهما كانت المواقف التي ينظر المرء منها الى هذا الحدث فيتبين له بكل جلاء ان التعايش السلمي بين الدول ذات النظم الاجتماعية المتباينة ليس امرا ممكنا وحسب ، في حالة ابداء الارادة الطيبة ، بل وينطوي على المنفعة المتبادلة .

وبمناسبة وضع المرحلة الاولى من مجمع تركيز الحديد الخام حيز العمل وضع اليوم حجر الاساس للنصب الذي سيبنى في كوستوموكشا رمزا لحسن الجوار بين بلدينا .

فلتعش الصداقة بين شعبي الاتحاد السوفيتي وفنلندا !

وليتوسع التعاون السوفيتي الفنلندي في مختلف المجالات .

بـلاغ سوفيتي – تركي مشترك

تلبية لدعوة من حكومة الاتحاد السوفيتي قام ايلتر تركمن وزير خارجية الجمهورية التركية بزيارة رسمية للاتحاد السوفيتي استمرت من ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الى ٣ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٢ . وقد رافقه وفد من كبار المسئولين .

واستقبل نيكولاي تيخونوف رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وزير الخارجية التركي ايلتر تركمن .

وتم بين اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وايلتر تركمن وزير خارجية الجمهورية التركية تبادل الاراء النافع حول مسائل العلاقات الثنائية والقضايا الدولية الهامة .

اكد الجانبان في سياق هذه المباحثات التي جرت في جو صريح بناء استقرار العلاقات بين البلدين وعبرا عن الرغبة المشتركة في مواصلة تعزيز وتطوير هذه العلاقات وفقا لسياستهما التقليدية وباحترام مبادىء واحكام ميثاق هيئة الامم المتحدة وكذلك وثيقة هلسنكي الختامية والبيان السوفيتي التركي عام ١٩٧٢ والوثيقة السياسية عام ١٩٧٨ .

اشار الوزيران عند بحث الوضع الدولي الى مدى اهمية مواصلة الحوار على النطاق العالمي ، على مبادىء المساواة والاستقلال ووحدة الاراضي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول .

وعبر الجانبان عن القلق الشديد من تردي الوضع الدولي ، ونوها بضرورة ايقاف سباق التسلح وتحويله الى الوراء وضمان الامن على مستوى ادنى من الاسلحة بفضل عملية نزع السلاح التدريجية والمعتمدة على اجراءات ملموسة تمكن من حماية امن جميع الدول في كل المراحل . ونبهنا كذلك الى اهمية اجراءات تعزيز الثقة والامن وتحقيق مبادىء واحكام وثيقة هلسنكي الختامية ، الامر الذي سيساعد الى حد كبير على خلق جو من الثقة المتبادلة ، وسيؤثر تأثيرا ايجابيا لصالح الجهود التي تبذل في مجال تقييد الاسلحة ونزع السلاح .

عبر الجانبان عن الرغبة في مواصلة العملية التي بدأت بعقد مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا واشارا في هذا الصدد الى اهمية لقاء مدريد وضرورة مساهمة جميع الدول بنشاط كي يختتم هذا اللقاء بنتيجة بناءة وبقبول وثيقة ختامية شاملة جوهرية ومتزنة .

استنكر الجانبان بحزم غزو اسرائيل للبنان والمجزرة التي دبرت في المخيمات الفلسطينية والتي تتحمل اسرائيل المسئولية عنها ، وطالبا بجلاء القوات الاسرائيلية عن لبنان فورا ودون قيد او شرط .

تاكد مجددا ان تركيا والاتحاد السوفيتي يجمعان على الراي بان التسوية في الشرق الاوسط يجب ان تقوم على جلاء القوات الاسرائيلية كلها عن جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ واحقاق الحقوق الثابتة للشعب العربي الفلسطيني ومن ضمنها حقه في تكوين دولته الوطنية وكذلك ضمان حق دول المنطقة كافة في الكيان والتطور المستقلين .

اجرى ايلتر تركمن وزير الخارجية التركي اثناء مكوثه في موسكو حديثا مع كل من باتوليتشيف وزير التجارة الخارجية السوفيتي وكوليوف نائب رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية ، ودار الحديث حول مسائل التعاون التجاري الاقتصادي والصناعي بين البلدين . وعبر الجانبان عن الارتياح للتعاون التجاري والاقتصادي والصناعي والتكنيكي المستمر بين البلدين ، واكدا رغبتهما في توسيع العلاقات التجارية الاقتصادية المتبادلة النفع على اساس البروتوكول الذي وقع عليه الجانبان بشأن الانتقال الى اجراء عمليات الدفع بالعملة الصعبة وسيبحث الجانبان كذلك آفاق التعاون في المجالين الاقتصادي والصناعي ، بما في ذلك الطاقة .

اعرب الوزيران عن الارتياح للطابع الايجابي للمباحثات بينهما ، واشارا الى فائدتها وصراحتها واكدا انها ستساعد على تطوير علاقات حسن الجوار بين الاتحاد السوفيتي وتركيا باستمرار .

لقد زار وزير الخارجية التركي مختلف الاماكن الاثرية في موسكو وباكو عاصمة اذربيجان .

وسلم وزير الخارجية التركي اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتي الدعوة لزيارة تركيا رسميا . وقبلت الدعوة بامتنان وسيتم الاتفاق على موعد الزيارة بالطرق الدبلوماسية .

بيــــان تــــاس

تنشر في الاونـــة الاخيرة بعض الشخصيـــات السياسية ، ووسائل الاعلام ، وبصورة رئيسية في تلك البلدان التي تخوض حربا غير معلنة ضد افغانستان الديمقراطية مختلف انواع الافتراءات عن سياسة الاتحاد السوفيتي بخصوص افغانستـــان وفي غضون ذلك تصــــدر عن بعض الشخصيات الرسمية في الولايات المتحـــدة الامريكية ، وليس هناك فحسب ، تهجمات فظة على الاتحاد السوفيتي وعلى حكومة جمهوريـــة افغانستان الديمقراطية ذات السيادة . انهم يشوهون انطلاقا من نواياهم الشريرة صورة العمليات الموضوعية ، الجارية في افغانستان ويزيفون طبيعة المساعدة الاممية التي يقدمها الاتحاد السوفيتي الى جاره الودود .

ويتم عن سبق اصرار تجاهـــل حقيقة ان ثورة نيسان (ابريـــل) ١٩٧٨ الوطنية–الديمقراطية في افغانستان كانت نتيجة للتطور الحتمي للمجتمـــع الافغاني ، أن هذه الثورة عبرت عن ارادة الشعب وعن ارادته وحده ، اليس هذا الامر واضح بالنسبة للمفترين ؟

لقد حمت الثورة الافغانية نفسهـــا ذاتيا خلال المرحلة الاولى من القوى المعادية لها ، ولكن عندما بدات الامبريالية والرجعية تدخلا واسع النطاق ضد افغانستان الديمقراطية ، وتسللت الى اراضيهـــا عصابات مسلحة ، وتعرضت المكاسب الثوريـــة للشعب الى الخطر المباشر ، توجهت حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية بطلب الى الاتحاد السوفيتي لمساعدتها ، بما في ذلك عسكريا . وكان رد فعل القيادة السوفيتية ايجابيا على هذا الطلب ، انطلاقا من معاهدة الصداقـــة وحسن الجوار والتعـــاون وكذلك انطلاقا من الحرص على ضمان امن حدوده الجنوبية .

واعلنت الحكومة السوفيتية اكثر من مرة بان القوة العسكرية التي ارسلت الى جمهوريـــة افغانستان الديمقراطية مؤقتا ، ستنسحب حالما يتوقف التدخل الخارجي . بيد ان الاوساط الحاكمة في الغرب وفي بعض البلدان الاخرى تتظاهر عن سبق اصرار بانها لا تعرف عن كل هذا شيئا .

وتبين انه يتعين على كل من يدعو بهذا الحماس الى سيادة افغانستان ، والى الانسحاب السريـــع للقوات السوفيتية من هناك ان يتخـــذ الاجراءات الكفيلة بوقف التدخل . اما في الواقع فكان يجرى العكس . ان بعض الدول تسلك وكان لها مصلحة في بقاء القوات السوفيتية في افغانستان لاطول فترة ممكنة .

ليس الاتحاد السوفيتي ، بل الدول الامبريالية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية ، وكذلـــك بعض الدول الاخرى–المتورطة في العدوان ضـــد افغانستان تتحمل مسؤولية مباشرة عن الوضـــع المتازم في هذه المنطقـــة . فهي بالذات تجمـــع العصابات ، وتدربهم وتسلحهم ، وتزودهم باحدث الاسلحة . وهي بالذات ترسل الى اراضي افغانستان المجموعات التخريبية والارهابية . كل هذه الاعمال تنفذ ضد الدولة الافغانية ذات السيادة . ان مثل هذه الاعمال تدخل في باب العدوان بموجب كافة الاصول الدولية . ولا يمكن ايجاد تعريف اخر لمثل هذه الاعمال .

هذا هو الواقع . ولا يمكن اخفاءها عن طريق اية بيانات كاذبة .

لقد زعم مرة اخرى قبل ايام رئيس الولايات المتحدة الامريكية بان الاتحاد السوفيتي يستخدم في افغانستان الاسلحة الكيمياوية . ان هذا القول افتراء سافر . وقد كذبه رسميا الاتحاد السوفيتي . كما اثبتت عدم صحته الاستنتاجات الواردة في تقرير خبراء لجنة الامم المتحدة . ولم يكن بوسعهم اثبات ذلك لانه لا توجد اية وقائع عن استخدام السلاح الكيمياوي من قبــــل الاتحاد السوفيتي سواء في افغانستان او في اية منطقة اخرى من مناطق العالم .

ويبدو وبنفس الدرجـــة من الوقاحة بيان الادارة الامريكية حول النوايا العدوانية للاتحاد السوفيتي في اسيا وفي الشرق الاوسط . ولا يتعدى هذا البيان كونه استفزاز سياسي قذر .

تسعى الولايات المتحدة الامريكية ، واوساط حلف الناتو في احيان كثيرة الى ربط القضية الافغانية بطبيعة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي . وثمة اوساط تستغلها لاحباط اسس الانفراج ، ولتبرير برامجها الحربية .

ان المحاولات الرامية الى ربط تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ، وبين الشرق والغرب ، بالاحداث حول افغانستـــان ، لا يمكنها ان لا تثير الاستغراب والتنديد . ما هـــي الاطراف التي تستهدفها هذه المحاولات ؟ ياترى هل يعتقدون بان الاتحاد السوفيتي سيغير تحت تاثيرها موقفه من افغانستان الديمقراطية ، ومن حكومتها الشرعية ؟ نقولها بكل صراحة : انهـــا حسابات وهمية . ان الاتحاد السوفيتي سينفذ حتى النهاية واجبه الاممي دفاعا عن افغانستان بوجه التدخـــل العسكري الاجنبي .

ان الاتحاد السوفيتي لا ينوي الاحتفاظ بقواته في افغانستان الى الابد . وقد اعلن ذلك بكل صراحة ان القوة العسكرية السوفيتية ستنسحب من افغانستان ولكن هذا الامر يتطلب وقف التدخـــــل المسلح الاجنبي في الشؤون الافغانية وتامين ضمانات دولية موثوقة بعدم استئناف التدخل .

وتوجد لدى ادارة الولايات المتحدة الامريكيـــة وكذلـــك لدى حكومـــــات بعض الدول المجاورة لافغانستان امكانية التعبير فعلا لا قولا عن ان لها مصلحة في قطع دابر التوتر حول افغانستان . ان الطريق مفتوح امام التسوية السياسية . وان اسس هذه التسوية وردت في مقترحات حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية ، التي اعلنت في ايار (مايو) ١٩٨٠ ، وفي اب (اغسطس) ١٩٨١ . ان المباحثات التي بدات عبر ممثل السكرتير العام للامم المتحدة بين افغانستان وباكستان بامكانهـــا ان تؤدي الى تحرك نوعي نحو تسوية سياسية . ولكن هذا الامر يتطلب اجراء المباحثات بشكل جدي مع حكومـــة جمهورية افغانستان الديمقراطية .

الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة :

موقفان من مباحثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية

ان حل المسالة المتعلقة بالحد من الاسلحـــة الاستراتيجية وتخفيضها ، وبمناسبة المباحثـــات السوفيتية – الامريكية في جنيف خصوصا ، يحظى بفائق الاهتمام من قبل الراي العام العالمي ، وهذا امر منطقي . فالمسالة المطروحـــة على بســـاط المباحثات لا تقتصر على مجرد العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، بل وتتصف باهمية عالمية من حيث جوهرها .

وبيت القصيد في ذلك هو امكانية وضـــع حد لتزايد الاسلحة الاستراتيجيـــة غير المراقب ، وتخفيض مستوى المجابهة النووية ، وبذلك القيام بخطوة كبيرة على طريق تخفيف خطر نشـــوب حرب نووية ، ام التسليم ، في حالة انتهاء المباحثات دون الوصول الى اتفاق ، باستمرار عملية سباق التسلح النووي ، وحتى تصعيده الى درجة خطيرة جديـــدة بكل ما ينجم عن ذلك من عواقب تمس امن الشعوب .

ان الموقف من قضيـــة الحد من الاسلحـــة الاستراتيجية وتخفيضها هو المحك الذي يكشـــف حقيقة موقف هذه الدولة او تلك من المسالـــة الرئيسية في الحياة الدولية المعاصرة ، اي الموقف من قضية الحرب والسلام ولذا ، فمن الاهمية بمكان ان يحصل المرء على فكرة صحيحة عن نتائج دورتي المباحثات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة حول قضية الحد من الاسلحـــة الاستراتيجيـــة وتخفيضها ، وعن جوهر الاقتراحات التي طرحهـــا الطرفان على بساط البحث كاساس للوصـــول الى اتفاق .

لقد قام الرئيس الامريكي ، في خطابـــه الذي القاه بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبـــر) الماضي وكذلك عدد من الساسة الامريكان في تصريحاتهم العلنية ، بمحاولة لتشويه الاقتراحات السوفيتيـــة ان الاتحاد السوفيتي يعتبر من واجبه ، عندما يرى ذلك ضروريا ، تقديم تقييم لما جرى في المباحثات ومن حق الراي العام ان يعرف الحقيقة .

فلنقارن بين مواقف الجانبين ازاء اهم القضايا التي تدور حولها المناقشات في جنيف .

لناخذ مبدأ المساواة والامن المتكافيء . لقـــد سبق وتم الاتفاق حول هذا المبدأ في سيـــاق المباحثات حول معاهـــدة سالت–١ ، ومعاهـــدة سالت–٢ ، وهو يعكس بشكل موضوعي الواقـــع الجلي القائل بان اي طرف من الطرفين لن يقدم على عقد اتفاق ينتقص من امنـــه . لذلك كان الجانب السوفيتي ومنذ بدايـــة استئناف المباحثات حول الاسلحة الاستراتيجية يدعو لتوجيه بحث قضيـــة الاسلحة الاستراتيجيـــة باتجاه اعداد اتفاق مقبول للطرفين ، وتجسيد المبدأ المذكور انفا في الاتفاقية الجديدة تجسيـــدا كاملا غير منقوص . ويجب ان يتجاوب الاتفاق الجديد مع مهمة تعزيز امن الجانبين والمحافظة على توازن القوى التقريبي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، على مستوى ادنى بكثير ، مما كان عليـــه الامر عند عقد معاهـــدة سالت–٢ ، ذلك التوازن الذي يمثـــل اهم عامل لصيانة السلام في الظروف الراهنة .

اما وجهة نظر الادارة الامريكية الحالية حول كل ذلك فهي مختلفة تماما . فمن المعروف ان واشنطن كانت بعد انتخابات الرئاســـة عام ١٩٨٠ تمارس التسويف متذرعة بضرورة اعداد موقف امريكي جديد وفي حقيقة الامر كانت تحاول التهرب من الرد على اقتراحاتنا لاستئناف المباحثـــات حول الاسلحـــة الاستراتيجية . ولكن يتبين الان ، وبكل وضـــوح ان جهود الادارة الامريكية في تلك الفترة التـــي استمرت سنة ونصف ، لم تكن تتركز على البحث عن طرق تؤدي الى الاتفـــاق ، بل كانت تعمل في الاتجاه المعاكس تماما . ففي جو من الحملات العنيفة المدبرة من قبل اوساط محددة ضـــد معاهـــدة سالت–٢ ، جرى في الولايات المتحدة ، وبسرعة جنونية، اعداد البرامج لزيادة الاسلحة الاستراتيجية الامريكية زيادة حادة .

ان ذلك كله هو الذي حدد جوهر موقف الولايات المتحدة في المباحثات ، ذلك الموقف الذي اعلنـــه الرئيس ريغن على رؤوس الاشهاد في خطابه الذي القاه في ٩ ايار (مايو) الماضي . لقد حملت الولايات المتحدة الى المباحثات اقتراحات تهدف علنـــا الى القضاء على التوازن في الاسلحـــة الاستراتيجيـــة وتحقيق تفوق لصالحها . ولهذا السبب بالذات تصر الولايـات المتحدة على رفض مبدأ المساواة والامن المتكافيء كاساس للمناقشات الجاريـــة . فلا يمكن التوفيق بين التطلعـــات الى التفوق من جهة ومبدأ المساواة والامن المتكافيء من جهة اخرى .

والجانب السوفيتـــي المتمسك بنهجه الهادف الى تحقيق اتفاق عادل ، تقدم باقتراح ملموس لتخفيض الاسلحة الاستراتيجية والحد منها جميعـــا ، وليس بعض انواعها المنتقـــاة حسب ارادة الاخرين . فمن المعروف ان القوات النووية السوفيتية والامريكية مختلفة من حيث بنيتها ، بصورة جوهرية . فقد جرى تطوير هذه القوات خلال عقود بطرق مختلفة ، وتحت تاثير العديد من العوامل كالوضع السياسي العسكري في مراحل معينة وخصائص مواقع البلدين الجغرافية والاستراتيجية ، والحلول التكنولوجية المختارة الخ ونتيجة تاثير هذه العوامل فان الصواريخ البليستيكية الارضية العابرة للقارات تؤلف ٧٠ بالمئة من مخزون الاسلحة الاستراتيجية السوفيتية (بما في ذلك عدد الرؤوس النوويـــة) بينمـــا تؤلف الصواريـــخ البليستيكية التي تحملهـــا الغواصات والقاذفـــات الثقيلـــة ، ٨٠ بالمئـــة من مخزون الاسلحـــة الاستراتيجية الامريكية . ولايمكن البحث عن اتفاق مقبول للطرفين الا عن طريق النظـــر المشترك في جميع انواع الاسلحة الاستراتيجية ، مع الاخذ بعين الاعتبار العوامل التي تحدد الوضع الاستراتيجي .

فما هو جوهر اقتراحاتنا ؟ ان الاتحاد السوفيتي يقترح تخفيض العدد الاجمالي لقواعد اطلاق الصواريخ البليستيكيـــة العابـــرة للقارات ، والعدد الاجمالي لقواعد اطلاق صواريخ الغواصات والقاذفات الثقيلة تدريجيـــا حتى عام ١٩٩٠ الى ١٨٠٠ وحدة لكل من الطرفين ، اي تخفيض الحـــد الاقصى الاولي لتلك الوسائط ، كمـــا حددته معاهدة سالت–٢ ، بنسبة ٢٥ بالمئة . وبذلك يمكن ان يخفض عدد الرؤوس النوويـــة لتلك الحوامـــل الى مستويين متعادلين ولاشك في ان ذلك سيكـــون خطوة جذرية كبيرة على طريق تخفيض المواجهـــة النووية وتخفيف خطر الحرب . وهناك نقطة تتصف باهمية مبدئية في هذه الحالة ، وهي ان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ستكونان في كل مرحلـــة من مراحل خفض الاسلحة في نفس الوضـــع من حيث ضمان امن كل منهمـــا وسيتبقى توازن القوى في المجال الاستراتيجي قائما بينهما .

واذ يتقـــدم الاتحـــاد السوفيتي بالاقتراحـــات المذكورة ، فانه ياخذ بالحسبان ان الولايات المتحدة تملك اسلحة امامية ترابط على مقربة مباشرة عن حدوده وحدود حلفائـــه . والاتحاد السوفيتي يرى ان هذه الاسلحه ذات طابع استراتيجي . ونظرا لان الاتحاد السوفيتي لايملك مقابلا لهذه الاسلحة (اذ ليست لديه وسائط نظيرة لها قرب اراضي الولايات المتحدة) فـــان الوزن النوعي للوسائط النوويـــة الاماميـــة الامريكيـــة سيزداد طردا في الميـــزان الاستراتيجي في حالـــة تخفيض عدد الصواريـــخ البليستيكيـــة العابرة للقـــارات والصواريـــخ الاستراتيجيـــة والقاذفات الثقيلـــة . لذلك فان الاقتراحات السوفيتيـــة تقضي بالا تزيد الولايات المتحدة على الاقـــل ، عند التخفيض المشترك في القوات النووية الاستراتيجيـــة ، من كمية الوسائط النووية الاخرى القادرة على اصابة اهداف في اراضي الاتحاد السوفيتـــي . والا فان الولايـــات المتحدة ستحصل على قناة للالتفاف على اسس الاتفاق المقبل وحتى لنسفها من حيث الجوهر .

والاقتراحات السوفيتية لاتقتصر على تخفيض عدد الحوامل الاستراتيجيـــة والرؤوس النووية ، بـــل وتهدف الى مواصلـــة السير على طريق وضع حد للتحسين النوعي للاسلحة الاستراتيجية . ووفقـــا لذلك يدعو الاتحاد السوفيتي لتحريم بعض الانواع الجديدة من السلاح الاستراتيجي ، بمـــا في ذلك الصواريخ المجنحة ، التي يزيد مداهـــا عن ٦٠٠ كيلومتـــر بغض النظر عن نوع قواعد مرابطتهـــا وللحد من تحديث الاسلحة الموجودة وفق مقاييس متفق عليها . وتقدم الاتحاد السوفيتي كذلك بعدد من الاقتراحات بهدف تعزيز الاستقرار الاستراتيجي وزيادة الثقة بينه والولايات المتحدة .

اما الجانب الامريكي فيرفض باصرار اتخاذ مثل هذا الموقف الشامـــل ويكرر بانـــه ينبغي ، اولا تخفيض عدد الصواريخ البليستيكية ، اما مايتعلق بالقاذفات والصواريخ المجنحة فسوف ياتي دورها فيما بعد . ويبدو الاقتـــراح الامريكي حول تخفيض عدد الصواريخ البليستيكية الى ٨٥٠ صاروخا لاول وهلة وكانه اقتراحا يقضي بتخفيض ملحوظ وبمراعاة المساواة ، ولكن ذلك كله يبدو للوهلـــة الاولى فقط . فبموجب هذا الاقتراح يجب ان يخفض الاتحاد السوفيتي عدد الصواريخ البليستيكية بمقدار يزيد مرتين عن التخفيض الذي ستجريه الولايات المتحدة وماعدا الصواريخ الارضيـــة العابرة للقارات والتي تحملها الغواصات فان الولايات المتحدة تملك اكثر من ٥٥٠ قاذفة ثقيلة (لا يشملهـــا التخفيض حسب اقتراحها في المرحلة الاولى) في الوقت الذي يملك الاتحـــاد السوفيتي من هذه الطائـــرات مايقل عن الولايات المتحدة عدة مرات . وبالنتيجة فان القوات الاستراتيجية الامريكية ستضم عندئذ حوالي ١٤٠٠ حاملا استراتيجيـــا ، بينما سيكون عند الاتحـــاد السوفيتي ما يقل مرة ونصف عن ذلك تقريبا . اما عدد الشحنات النووية التي تحملهـــا تلك الوسائط الامريكية فسوف يزيد عما لدى الاتحاد السوفيتي حوالي ثلاث مرات .

ان عدم توافق الموقف الامريكي الانتقائي ومبدأ المساواة والامن المتكافيء يظهر بمزيد من الوضوح في نوايا الموقف الامريكي فيمـــا يخص الصواريخ الاستراتيجية السوفيتية . ويبين التحليل ان الجانب السوفيتـــي سيضطر في حال قبولـــه المقترحات الامريكية كاملة الى تفكيك اكثر من ٩٠ بالمئة من الصواريخ البليستيكية العابرة للقارات التي تؤلف كما هو معروف اساس القدرة الاستراتيجية الدفاعية لديه . وهدف المشروع الامريكي هو ان الولايـــات المتحدة تريد اضعـــاف قدرة الاتحـــاد السوفيتي

الدفاعية مهمـــا كلف الامر ، وتتمكـــن بموجب الاقتراحات ذاتها من زيادة عدد الرؤوس النوويـة لصواريخها البليستيكيه العابرة للقارات ، ومواصلة تنفيذ برامجهـــا المرسومة لتقويـــة الوسائط الاستراتيجية .

فالموقف الامريكي اذن ، وكمـــا تؤكد عناصره كافة لا يفتـــح الطريق الذي قد يؤدي الى اتفاق مقبول ، وانمـــا يمثل مشروعـا لتجريد الاتحـــاد السوفيتي وحده من السلاح ، وضمان تفوق الولايات المتحدة الاستراتيجـــي السابق وذلك في شكـــل اقتراح حول «التخفيض» .

وكذلك تختلف مواقف الجانبين اختلافا حادا من تلك المسالة الرئيسية الا وهي مسالة وقف سباق التسلح الاستراتيجي . فاذا كان الاتحاد السوفيتي يقترح ان يقوم الجانبان باجراءات مشتركة ملموسه في اطار اتفاق بشأن تخفيض الاسلحة الاستراتيجية والحد منها تهدف الى سد اى طريق محتمل في وجه سباق التسلح كما ونوعـــا ، فان الموقف الامريكي يخطط في الواقـــع لمثل هذا السباق في الاعوام القادمة ، لاسيمـــا في تلك المجالات حيث تامـل الولايات المتحدة في تحقيق افضليات خاصة ، اذ انها ستنفق على الاسلحـه الاستراتيجية عام ١٩٨٣ حوالى ٢٣ مليار دولار .

وثمـــة مثال ساطـــع على ذلك ، وهـــو رفض الولايات المتحدة للاقتراح السوفيتي حول حظر نشر الصواريخ المجنحة البعيدة المدى مهما كانت مواقع مرابضتها . فماذا يعني ذلك ؟ انه يعني شيئا واحدا فقط . هو رغبة الولايات المتحدة البينة في التعويض عن تخفيض عدد رؤوس الصواريـــخ البليستيكية بتوزيع عدد كبير من الصواريـــخ المجنحة البعيدة المدى التي تحمل شحنات نوويه . فالولايات المتحدة تنوى حسب المعطيـــات المنشورة تجهيز القاذفات الثقيلة فقط باربعـــة الاف صاروخ من هذا النوع وهذا يعني زيـادة عدد الشحنات النووية للحوامل الاستراتيجية زيادة كبيرة ، وليس تخفيضها ، الامر الذي يتناقض تناقضا مباشرا مع اهداف ومهـــام المباحثات الجارية .

وفي هذا الصدد من الضروري الاشارة الى خطوات واشنطن الاخرى على طريق بداية جولة جديدة من سباق التسلح . من الواضح ان الادارة الامريكيـة تستخـدم الاحاديث حول السعـــى الى «التخفيض» لزيادة قدرتها الاستراتيجيـــة ، بما في ذلك اعداد وتوزيع الصواريخ البليستيكيـــة العابرة للقارات «ام اكس» ، والصواريـــخ البليستيكية للغواصات «ترايدنت-٢» ، التي تمثل وسائط للضربة الاولى باعتراف الامريكـــان انفسهـــم اذ تحمل مزيدا من الرؤوس النووية ، وتتميز بمزيد من القدرة والدقة ولهذا السبب كمـــا يظهر ، ترفض واشنطن قبول الاقتراح السوفيتـــى حول الحد من توزيع غواصات جديدة حاملـــة الصواريخ من طراز «اوهايـــو» في الولايات المتحدة والغواصات المماثلـــة في الاتحاد السوفيتي .

ولسنا بحاجة الى القول مجددا بان محاولة تحقيق تفوق بمختلف الطرق ، من ضمنهـــا طريق اعداد وتوزيع انواع جديدة من الاسلحة الاستراتيجيـــة عديمة الجدوى مثلها مثل محاولة تبرير الجهود التي تبذل في المجال العسكري بذريعـــة «التخلف» عن الاتحاد السوفيتي اذ ان هذا التخلف لا وجود له في الحقيقة . ولا يمكن ان يؤخذ على محمل الجد الزعم القائل بان الاسلحـــــة الجديدة من نوع صواريخ «ام اكس» يقدر لها «المساعدة على انجاح المباحثات» في هذا الصدد قال يوري اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بصراحة ووضوح في الجلسة الاحتفالية بمناسبـــة الذكرى الستين لقيام الاتحـــــاد السوفيتي : «ان برامج مواصلة زيادة الاسلحة لن تجبر الاتحاد السوفيتـــى على التنازل من جانب واحد . سنضطر الى ان نرد على تحدي الجانب الامريكي بتوزيع انواع مماثلـــة من اسلحتنا . فسنرد على «ام اكس» بصاروخنـــا المماثل ، وعلى الصاروخ الامريكي المجنح البعيـــد المدى بصاروخنا المجنح البعيد المدى ايضا الذي يجرب في بلادنا الآن» .

اما الاقتراح حـــول الابلاغ عن اطلاق الصواريخ البليستيكية ، والذي تقدم به الوفد الامريكي في نهاية الدورة الثانية من المباحثات ، فلا يغير من الطابع السلبي للموقف الامريكي . ولا يعود سبب ذلك الى تميزه عن الاقتراح السوفيتي ، بل الى ان الجانب الامريكي قد رفض في آن واحد مع تقديم الاقتراح المذكور ، ودون اى مبـــرر مقنـــع ، الاقتراحات السوفيتية المطروحة مسبقا التي ترمى الى ابعد من ذلك ، والتي تستهدف الحيلولة دون نشوء اوضاع متازمة ، ودعم الثقة . فاقترح جانبنا لهذا الغرض ان يتعهد الجانبان في اطار الاتفاقيـــة المقبلة على ما يلي : تحريم تحليق القاذفات الثقيلة وابحار حاملات الطائرات التابعة لاحد الجانبين في المناطق المتفق عليها والمتاخمـــة لاراضي الجانب الاخر ، وابلاغ كل طرف الطرف الاخر مسبقا ، عن الاقلاع الجماعي للقاذفات الثقيلـــة والطائرات من القواعد الامامية . كذلك تحديد مناطق للغواصات الحاملة للصواريخ يمنع فيها اى عمل مضـــــاد للغواصات من قبل الجانب الاخر ، بعبـــارة اخرى اقترحنا تحقيق اتفاق على القيام بخطى تستاصـــــل بصورة ملحوظة وفعالة اسباب نشوب اوضاع متازمة ولكن الولايات المتحدة تسعى ، كما يبدو ، الى عدم تخفيف التوتر ، بل الى زيادتـــــه ، لكي يكون من الاسهل القرقعة بالسلاح ومحاولة املاء ارادتها على الغير . وهذا موقف اناني وسلبي .

لقد اظهرت المناقشة التي كانت مستمرة اثنـــاء الدورتين السابقتين من المباحثـــات حول تخفيض الاسلحة الاستراتيجية والحد منها ، مثلها مثل اعمال الادارة الامريكية ، ان واشنطن مهتمـــة ببقـــاء المباحثات في مازق اكثر من اهتمامها من سير هذه المباحثات في طريق بناء . وهذا الموقف ناجم ، كما يظهر ، عن تصميمها على «تكميل» تسليح اوروبـــا الغربية بصواريخها النووية المتوسطة المدى مهما كلف الامر .

اما اصرار الولايات المتحدة المستمر على اعتبار الطائرة السوفيتية تو-٢٢م (بكفاير) من القاذفات الثقيلة بالرغم من كل المعطيات التي قدمت اليهـــا والتي تؤكد انها قاذفة متوسطة المدى لا تمت بصلة للاسلحة الاستراتيجية ، لا يمكن اعتباره دليلا على طموح الولايات المتحدة في الوصول الى اتفاق مقبول للجانبين .

من الواضح كذلك انـــه يمكن ان يؤثر تاثيرا سلبيا على سير المباحثات ، تنفيذ مشروع «التوزيع الكثيف» لصواريخ «ام اكس» البليستيكية العابرة للقارات ، الذي اعلنته ادارة ريغن مؤخرا ، والذي يتناقض بصورة مباشرة مع التزامات الجانبين التي تنص عليها معاهدتي سالت-١ وسالت-٢ ، بعدم بناء قواعد اطلاق ثابتـــة اضافيـــة (اى انفاق) للصواريخ البليستيكية العابرة للقارات .

ان الوفد الامريكي اثناء الدورة الثانيـــــة من المباحثات لم يبد الرغبة في بحث المشروع الذي تقدم بـــه وفد الاتحاد السوفيتي ، وهو مشروع «اسس الاتفاق بين الاتحاد السوفيتي والولايـــات المتحدة بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجيـــــة وتخفيضها» . وهذا المشروع يتضمن موجز الاحكام التي يمكن ان تشكل العمود الفقري للاتفاق المقبل ولو تم الاتفاق حول هذه الوثيقة لسهل عمل الوفدين في مجال اعداد الاتفـــاق النهائي . ويرد الجانب الامريكي بالنفي الدائم على الاقتراح السوفيتي حول تجميد الاسلحة الاستراتيجية في هذه المرحلـــة وايقاف عملية زيادتها كما ونوعا ، لضمان افضل الظروف من اجل الوصول الى الاتفاق ، وتمهيـــد التربة لتحقيق الاجراءات الخاصـــة بنزع السلاح الفعلي .

* * *

يتبين مما ورد آنفا من الذي يسير بالامور نحو الوصول الى الاتفاق البنـــاء في المباحثـــات حول تخفيض الاسلحة الاستراتيجية ومن الذي يعرقلهـــا ويقاطعها في الواقع . ان الادارة الامريكية مسؤولة تماما عن الركود في المباحثات ، اذ انها لا تزال تتمسك بموقفها الوحيد الجانب .

واذا كان في واشنطن من يامل في ان الولايات المتحدة ستحصل بهذه الطريقـــة ، على امتيازات عسكرية ، لكان ذلك حسابات فارغة . اذ ان الاتحاد السوفيتي لن يسمح بتطور الامور بهذا الاتجاه .

ان المساواة والامن المتكافئ هما اساس متين يمكن ، ويجب ان يقوم عليه الاتفاق بشأن المسائل الخاصة بالحد من الاسلحة الاستراتيجية وتخفيضها وهذا الموقف بالذات قد تجسد في الاقتراحـــات الملموســـة التي تقدم بها الجانب السوفيتي في المباحثات .

ويتوقف الامر الآن على ابداء الجانب الامريكـــى الاستعداد للسير في طريق يؤدي الى الاتفـــاق . وقال يوري اندروبوف السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي : تحدونـــا الرغبـــة في الامل في ان ترد الولايات المتحدة على هذا الموقف العادل والبناء بابداء النية الحسنـــة بدورها . وهذا ما سيساعد على ضمـــان انجـــاح المباحثات .

من يمد انبوب الغاز بين سيبيريا واوروبا الغربية

قال اليكسي سوروكين نائب وزير بناء مشاريع صناعة النفط والغاز في الاتحاد السوفيتي مبتسما : لقد اصبحت وزارتنا ذات شهرة واسعة بفضل مد انبوب الغاز بين سيبيريا واوروبا الغربية . واننا نتلقى من مختلف مدن البلاد يوميا طلبات من اشخاص يرجون ايفادهم للعمل في مد انبوب تصدير الغاز . وقد قارب عدد هذه الرسائل العشرين الف رسالة . ويجدر بالذكر ان نسبة كبيرة منها وردت من المدن الكبرى ، ومن اناس ليسوا عزابا ولكنهم بالرغم من ذلك يبدون استعدادهم لمغادرة ديارهم التي اعتادوا على العيش فيها . والى جانب هؤلاء ياتي الكثيرون الى ادارات المناطق التي يمد فيها انبوب الغاز ليطلبوا العمل بصورة مباشرة . فتطلب الامر تشكيل مجموعات محاية خاصة للنظر في جميع الطلبات .

واضاف نائب الوزير قائلا : ان مشكلة نقص الايدي العاملة قد اصبحت ملحة جدا بالنسبة للعديد من المؤسسات والمشاريع في الاتحاد السوفيتي ولكنها لاتنعكس على وزارتنا ، بل الاكثر من ذلك اننا نضطر احيانا الى رفض طلبات البعض ، ولو اننا نثمن مبادراتهم . ونحن بحاجة الى ذوي الخبرات والمستوى المهني الرفيع .

تفيد احصائيات الوزارة بان عدد العاملين في المشروع سيبلغ في «ذروة» العمل زهاء العشرين الف شخص ، وهم بالدرجة الاساسية من الاختصاصيين الذين مارسوا العمل في خطوط سيبيريا وآسيا الوسطى السوفيتية لفترة طويلة . وشارك الكثيرون منهم في مد خطوط الانابيب في دول اخرى . وللوزارة شبكة واسعة من المدارس الخاصة ومراكز التدريب والتعليم حيث يتم اعداد الكوادر . وعلى سبيل المثال اعد خلال السنوات ١٩٧٦–١٩٨٠ اكثر من ١٣٠ الف عامل في مختلف الاختصاصات ، ورفع مستوى تاهيل مئة الف اخرين .

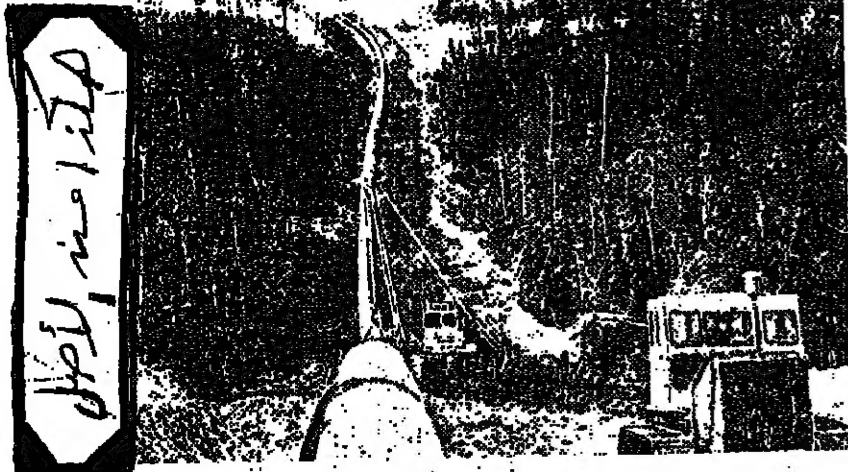
من الطبيعي اننا سنسعى الى استمالة خبراء جدد ، اذ ان هذا الخط ماهو الا واحد من ستة خطوط رئيسية ينوى مدها من اورينغوي الى الجزء الاوروبي من البلاد خلال السنوات ١٩٨١–١٩٨٥ . وليس لهذا المشروع مثيل في العالم من ناحية حجمه وفترة تنفيذه . وبالاضافة الى ذلك هنالك خطة تقتضي ان يعمل الخط بطاقة تصميمه فور بدء استخدامه .

بدأ العمل اثنان من الانابيب الستة ويوشك على الانتهاء مد الخط الثالث . فقد مد «خيط» يزيد طوله عن ١٢٠٠ كيلومتر ضمن خط اورينغوي – اوجغورود البالغ طوله ٤٤٥٠ كيلومتر .

واشار سوروكين الى ان اوساطا معينة في الغرب وفي مقدمتها الولايات المتحدة قررت وتشهر بالمشروع بعد ان فشلت في عرقلة بنائه . فظهرت في البداية خرافة حول ارغام السجناء على العمل في المشروع ومن الطبيعي ان اصحاب هذه الاباطيل الاعلامية كانوا على علم بعدم امكانية استخدامنا الايدي العاملة غير المؤهلة نظرا لضيق الوقت المحدد . وقد روجت هذه الاباطيل وفقا لحساب بسيط هو ان من لا علم له قد يصدق وان المطلع سيلتزم الصمت على الاغلب .

اما فيما يخص الخبراء من المانيا الديمقراطية فان مساهمتهم في بناء المشروع ليست اول تجربة في العمل المشترك للتغلب على المشاكل المعقدة في مجال الوقود والطاقة . وتجدر الاشارة الى ان بين العمال والمهندسين الالمان الذين جاءوا الى الاتحاد السوفيتي عددا لا يستهان به من اولئك الذين ساهموا في مد انبوب الغاز «سيوز» الذي وفر بدرجة كبيرة امكانية زيادة نقل الغاز الطبيعي الى البلدان الاشتراكية الاوروبية ومن ضمنها المانيا الديمقراطية . وتفيد معطيات المجلس المركزي لاتحاد الشبيبة الالمانية الحرة بان اكثر من ١٧ الف متطوع قد طلبوا ايفادهم للعمل في مد انبوب الغاز وقد اختير ثلاثة الاف شخص منهم للعمل في مد ١٢٧ كيلومتر من الخط في غرب اوكرانيا وفي بناء اربع محطات للضخ والى جانب ذلك يشارك الخبراء الالمان في بناء شبكات انابيب الغاز بين اورينغوي ووسط الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفيتي وسيبلغ حجم اعمالهم حوالي ٥٠٠ كيلومتر وسبع محطات ضخ منها اربع محطات ضمن خط اورينغوي – اوجغورود .

وسيقوم بناة يوغسلاف ببناء اربع محطات ضخ . وقد بدأت العمل اول مجموعة منهم في مدينة كونغور (في وسط الاورال) . وسيشيد اليوغسلاف كذلك ٨ محطات ضخ ضمن شبكات انابيب الغاز داخل الاتحاد السوفيتي . وقال نائب الوزير في ختام حديثه ان هذه المشاركة مفيدة جدا سواء بالنسبة لالمانيا الديمقراطية او ليوغسلافيا . اذ انهما ستحصلان على شحنات اضافية من الغاز الطبيعي .



مد انبوب الغاز في التايغا السيبيرية شتاء



فريق عمال اللحام برئاسة تاليموف

في روضة ماما

وينفق على رعاية الطفل في دار الحضانة اكثر من ٥٠٠ روبل سنويا ، بينما ينفق عليه في روضة الاطفال اكثر من ٤٥٠ روبلا في السنة . وتتحمل الدولة او المؤسسات نسبة ٨٠ بالمئة من هذه النفقات .

يرتاد سريوجا وناديا مؤسستين يتحمل نفقاتهما معمل «كراسني اكتيابر» . ويخصص المعمل مئة الف روبل سنويا لاعالة الاطفال ولا تدفع عائلة نيفيدوفا اي مبلغ لقاء ذلك نظرا لوجود قرار ينص على ان الام التي لها ثلاثة اطفال فاكثر يحق لها الاستفادة من هذه الخدمات مجانا .

هل تتوفر لجميع اطفال العاملين في المعمل امكانية ارتياد دار الحضانة والروضة ؟

لقد اجابت عن هذا السؤال ليديا كولودي رئيس اللجنة النقابية في المعمل قائلة : نعم ، ان هذه الامكانية متوفرة .

يتربى في دار الحضانة ٦٠ طفلا مقسمين على ثلاث مجموعات ، الصغرى تتراوح اعمار الاطفال فيها بين تسعة اشهر وسنة واحدة وتتراوح اعمار المجموعة المتوسطة بين سنة واحدة وسنتين والمجموعة الثالثة تتراوح اعمار اطفالها بين سنتين وثلاث سنوات .

عندما يبلغ الطفل الثالثة من العمر ينتقل الى الروضة . وتربى روضة المعمل ١٢٠ طفلا . وتشرف عليها المربية المحنكة فالنتينا باروسينكوفا وهي تساند وجهة النظر القائلة بانه مع حلول السنة السادسة يتكون ثلثا ادراك الشاب ذي السبعة عشر ربيعا ، «واذا لم تفعل ذلك بالتعاون مع العائلة فانه من الصعب على المعلم احداث تغيير جذري في المدرسة» .

يخصص وقت كبير في مؤسسات الاطفال للالعاب التي يستغلها المربون لتطوير فطنة الطفل وسمعه وحسه الموسيقي وذاكرته ، بالاضافة الى تعليمه مبادئ القراءة والكتابة والحساب والرسم والعمل اليدوي .

لقد تاسست روضة الاطفال التابعة للمعمل قبل خمسين عاما . ويربى فيها حاليا الجيل الثالث من اطفال العاملين فيه .

قالت المهندسة لينا كلوينا : لقد كنت ارتاد هذه الروضة في صغري ، بينما ترتادها الآن ابنتي البالغة من العمر خمس سنوات وهي لاترتاد الروضة لعدم وجود من يعتني بها في البيت ، بل لاني اعتبر الروضة تعد الطفل وتهيئه لدخول المدرسة .

ايليا غيتليتس

تزدهر في رأس السنة

يقارب عمرها المئتي عام ويصل ارتفاعها الى ٢٤ مترا . وقد جلبت هذه النخلة الى كييف في عام ١٨٤٣ من دفيئة بمدينة كريمينتس الواقعة في غرب اوكرانيا وظلت العبارة : قام الفلاحون الاقنان بنقل هذه النخلة خلال الفترة الممتدة من ايار الى آب (مايو–اغسطس) بواسطة «قطار» متكون من عدة عربات تجرها الثيران .

ولا يقل عمر نخلة الفيل عن عمر هذه النخلة الا ببضع سنوات . ويشبه جذعها قائمة الفيل فعلا . وموطنها المناطق الجبلية في امريكا الجنوبية . وقد قضي هناك على هذا النوع من النخيل بصورة كاملة تقريبا لغرض الحصول على سائلها الذي يستخدم في انتاج المشروبات الكحولية . ولذلك تعد كل نخلة متبقية ثمينة جدا . غرست نخيلات كييف في براميل في البداية ولكن جذورها امتدت بالتدريج الى التربة بعد ان نفذت عبر خشب البرميل .

منذ ذلك الحين بدات النخلات تنمو بسرعة كبيرة فوصل ارتفاعها خلال سنوات معدودة الى سقف الدفيئة . واصبح السقف البالغ ارتفاعه ١٨ مترا واطئا بالنسبة للكثيرات منها ، وتطلب الامر تعلية المصابيح الزجاجية .

لقد انشئ في عام ١٩٧٨ مستنبت ارتفاعه ٣٠ مترا في مكان الدفيئة الاولى دون المساس بالاشجار القديمة . وعند ذاك ازهرت لاول مرة النخلة الاسترالية واتضح ان الظروف ملائمة الى درجة ان علماء البستنة في كييف بداوا يخشون من ان يصبح ارتفاع السقف الجديد واطئا هو الاخر .

وتضم هذه الحديقة التي تم تاسيسها في عام ١٨٣٩ حوالي ٨٠ نوعا من النخلات واضحت الكثيرات منها مجالا للابحاث .

مكسيم ريلسكي
مراسلنا في كييف





* تشتهر المنطقة المحيطة ببحيرة بايكال بمنابع وبحيرات المياه المعدنية المتنوعة . لقد اكتشفت هناك اكثر من ٤٠٠ ينبوع للمياه المعدنية التي تعالج مختلف الامراض . وتتوفر في مناطق شاسعة من محافظة اركوتسك وجمهورية ياقوتيا ذات الحكم الذاتي منابع مياه الكلوريد والصوديوم وتتوفر منابع المياه الساخنة البرقية في بورياتيا وتوفا . اما محافظة تشيتا فمشهورة بمياه الكربونيك الباردة .

* بلغ عدد سيارات «زابوروجيتس» التي انتجها مصنع «كوموناز» في مدينة زابوروجيه مليوني سيارة. وتتميز هذه السيارات الصغيرة الحجم الان بمزيد من الراحة والمتانة . وازدادت قوة محركها ضعفين . وتستطيع السيارة حاليا اجتياز مسافة تزيد ٢٥ الف كيلومتر عما كان سابقا ، دون تصليحها العام.

* تلقى اصحاب منح هيئة الامم المتحدة شهادات الدراسة في الندوة الدولية المتخصصة في اللحام الكهربائي التي انتهت في كييف تحت اشراف هيئة الامم المتحدة . وهم اختصاصيون من افغانستان وبنغلاديش وبلغاريا وبوليفيا والهند والاردن وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وكوبا ومالطة والنيبال وسورية وجامايكا وقد درس المشتركون في الندوة خلال اربعة اشهر احدث الانجازات السوفيتية في مجال اللحام ، وتدربوا في مؤسسات كييف ولينينغراد وريغا واوديسا وخيرسون .

* دشنت الوحدة الخامسة في المحطة الكهرحرارية «ايكيباستوز-١» في كازاخستان ، وارسي بذلك الاساس لتشغيل المرحلة الثانية من المحطة الكهرحرارية التي تعتبر من اكبر المحطات من هذا النوع في البلاد والتي بلغت طاقتها الاجمالية الان ٢٫٥ مليون كيلوواط .

* تقرر افتتاح مركز علمي لشئون صيد الاسماك للبلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي في ميناء كيرتش السوفيتي على البحر الاسود وسيبدأ المركز عمله في العام القادم هذا وتعمل معاهد لابلمة الاصناف الثمينة من الاسماك المتنقلة من المحيطات الهادي والاطلسي والهندي في الموانئ السوفيتية الواقعة على البحر الاسود : باتوم وسفاستوبول وكيرتش ، وفي الميناء البلغاري بورغاس . ولقد تكيفت الاسماك للظروف المحلية واخذت تتكاثر بسرعة.





القلب الاصطناعي يخفق

اجريت فى المركز العلمى للجراحة التابع لاكاديمية العلوم الطبية السوفيتية تجارب لزراعة نموذج القلب الاصطناعى السوفيتى الجديد «الارز» فى اجسام الحيوانات . وقد علق على هذا الحدث مدير المركز الاكاديمى بوريس بتروفسكى بطل العمل الاشتراكى وحائز جائزتى لينين والدولة . فقال :

اننا فى سلسلة التجارب الحالية نزرع فى اجسام العجول ما يسمى القلب الاصطناعى «الكامل» وتنتقى لهذا الغرض عجول عمرها ثلاثة اشهر ويتراوح وزن الواحد منها بين ٨٠ و٩٠ كغم . فلماذا ؟ لان خصائص الدورة الدموية عند العجل فى هذا العمر وعند الانسان متشابهة تقريبا ؛

ان القلب «الارز» هو احد نماذج القلب الاصطناعى . ويزن حوالى ٤٠٠ غرام . وهو مصنوع من البوليوريتانيوم الذى يعتبر من افضل المواد لصنع القلب الاصطناعى . وقد حل عدد من مسائل التصميم والبايولوجيا الهامة والمعقدة . فعلى سبيل المثال ان الغشاء الداخلى فى جوف القلب الاصطناعى يجعل احتمال الجلطة فى حالة كثرة ملامسة الدم له امرا نادرا للغاية وحسنت الى حد كبير المواصفات الهيدروديناميكية ، اذ ان تدفق الدم الى القلب يحدث اثناء الوضع الامثل للضغط بفضل التحديد الدقيق لقطر فتحتى دخوله وخروجه (فى التجارب السابقة) . اننى لا اود الدخول فى التفاصيل التكنيكية ، ولكننى اشير الى ان هذه الخاصية هامة جدا لنموذج القلب الجديد ، فهو يضمن نشاطا فسيولوجيا كبيرا لمنظومة الدورة الدموية كلها .

لقد صنع هذا النموذج لزرعه فى جسم الانسان فى المستقبل .

اود الاشارة الى خاصية هامة للجراحة السوفيتية هى ان اية عملية جديدة او طريقة للتشخيص تختبر قبل استخدامها اختبارا دقيقا وتدرس تطبيقيا على الحيوانات . وينجم هذا بطبيعة الحال من جوهر علم الطب ذاته فقد كان الاطباء القدامى يقولون «لا تلحق الاذى اولا» لانه لا تجوز المخاطرة بصحة الانسان دون مبرر مهما كانت الدواعى . وان هذا الموقف ، او بالاحرى المبدأ ينسحب تماما على مشكلة زرع وصنع الاعضاء الاصطناعية ومن ضمنها القلب .

تحل مهمة صنع القلب الاصطناعى فى الاتحاد السوفيتى بمثابرة ومن اوجه عديدة . ولا ينشد اثناء العمل الهدف النهائى وهو صنع القلب بحد ذاته فحسب ، بل دراسة اهم المسائل الفسيولوجية والباثولوجية لجهاز القلب والاوعية الدموية ، وصنع مختلف الاجهزة التى تقوم بوظيفة القلب المريض بهذه الدرجة او تلك فى فترة محددة وتدرج هنا اجهزة الدورة الدموية الاصطناعية والبطين الايسر للقلب (الذى يستخدم فى الظروف الاكلينيكية) وغيرها من الاجهزة التى تصنع بمشاركة معهدنا المباشرة .

سفيتلانا سولداتينكوفا

نموذج القلب الاصطناعى الجديد

البروفيسور غيفاورى رئيس قسم الجراحة التجريبية يجرى عملية

انباء العلم والتكنيك

ارشادات للرعاة

قام علماء معهد الصحارى باكاديمية علوم تركمنستان بتسليم الرعاة خرائط عن حالة المراعى فى قرة قوم وهذه الخرائط هى بمثابة دليل . وقد بدأ مربو المواشى باستخدام هذا الدليل عمليا فى المراعى التالية .

وقد تم وضع الخرائط من قبل منتسبى المعهد بالاشتراك مع اختصاصيى الارصاد الجوية ، وهى تبين انتاجية المراعى للعام الجارى والمناطق المعطاة والاخرى الشحيحة . ويساعد التنبؤ القائم على اسس علمية على وضع نظام لمراقبة حالة المراعى الصحراوية .

مؤشرات المياه الجوفية

تعد النباتات المحلية سمة يعول عليها لارشاد الباحثين فى كامتشاتكا على مواقع الينابيع الجوفية الحارة ففى بعض الحالات يساعدهم فى ذلك لون الاعشاب ، وفى حالات اخرى الشكل الغالب للنبات ، او نمو النباتات بشكل سريع على نحو غير مالوف .

وقد اكتشف العلماء ، ان كل هذه الخواص تتوقف على درجة حرارة التربة ومستوى احتواء المياه الجوفية على الاملاح المعدنية . ويتعرف الباحثون على امور كثيرة بواسطة بساط النباتات ، ذى الالوان الزاهية العديدة الذى يغطى شبه الجزيرة .

هل توجد اهرامات على المريخ

عند امعان النظر فى عدد صور المريخ ، المرسلة الى الارض من قبل الاجهزة الفضائية «مارينر-٩» و«فايكينغ-١» ، يتبادر الى الاذهان سؤال : هل كان المريخ فى وقت من الاوقات ماهولا ؟

لقد اكتشفت «مارينر-٩» فى منطقة هضبة اليزى تشكيلات ، فسرت على انها «ساحة لاهرامات رباعية» . وتم اكتشاف تركيبات هندسية منتظمة فى منطقة القطب الجنوبى ويسميها خبراء الوكالة الوطنية الامريكية للطيران وابحاث الفضاء الخارجى «بمدينة الاينكيين» ، (الاينكيون-قبائل من الهنود الحمر سكان امريكا الجنوبية وكانت لهم حضارتهم فى القرون الوسطى) . وقد صور «فايكينغ-١» فى القسم الشمالى من الكوكب بمنطقة كيدونيا شيئا يشبه الاطلال على شاكلة الاهرامات المصرية . وتلاحظ على بعد ٩ كيلومترات الى الشرق من «مدينة الاهرامات» تركيبة حجرية على شكل رأس انسان ، وكذلك حلقة معتمة غريبة . وعقبت الوكالة الوطنية الامريكية للطيران وابحاث الفضاء الخارجى على الصورة ، فاشارت ، الى ان الرأس عبارة عن «تكوين جيولوجى بيضوى» ، ولكنها لم تعر اهتماما للحلقة وتشكيلة الاهرامات .

ونحن بدورنا ، وضعنا تقييما للفرضيات عن الاصل غير الطبيعى للتشكيلات المريخية فى منطقة كيدونيا ، واعتمادا على الخرائط والصور المنشورة جرت دراسة الخواص المحلية للتكوين الجيولوجى لقشرة المريخ وتطور تركيبها ، وتم الحصول على استنتاجات الخبراء ، وجرى تحليل تشكيلى وتركيبى وكذلك وضع تصاميم التشكيلات المريخية ، واجراء مقارنة مع سطح القمر وكذلك مع شكل وتخطيطات الاهرامات المصرية والمكسيكية .

وكانت التشكيلات الظاهرة فى الصور تطابق طبيعة التكوين الجيولوجى للمريخ . غير ان عددا كبيرا من التفصيلات فى الصور ، لا يمكن توضيحها من وجهات النظر المتعارف عليها . وتوصل عدد من الباحثين الى استنتاج فحواه ، ان مقارنة الاشكال المريخية بالاهرامات هى الاكثر قبولا هذا علما ، بان «اهرامات» المريخ الصغيرة تساوى من حيث الحجم اهرامات الجيزة الكبيرة ، وقبل فترة تم العثور على اهرامات فى قاع المحيط قرب جزر برمودا وفى غابات البرازيل كان ارتفاعها ٢٥٠ مترا .

ولكن هذه الاهرامات تبدو ضئيلة بالمقارنة مع «اهرامات» المريخ الكبيرة ، حيث يصل طول ضلع القاعدة الى ١،٥ كيلومتر ، ويبلغ الارتفاع كيلومترا واحدا . وثمة اشكال غريبة محتشدة على مساحة تعادل ٢٥ كيلومترا مربعا على شكل مجموعات متقاربة . وتتشابه اشكالها الهندسية نتيجة توزيع الضوء والظل وتباينه الشديد ، منظرا طبيعيا لمنطقة متطورة صناعيا ، ولا يوجد على الارض مثل هذا العدد من البنايات الضخمة ويابى العقل التصديق بامكانية وجودها على المريخ غير الماهول ، ولكننا نعرف ان هناك تصاميم لمدن المستقبل على شكل اهرامات ضخمة وابراج وتراكيب كبيرة . وان تمثال «ابى الهول» المريخى الذى طوله ١،٥ كيلومتر وارتفاعه نصف كيلومتر نصب بصورة دقيقة باتجاه خط طول المريخ .

حسب استنتاجات الباحثين لقد تم فى الواقع تصوير تشكيلة من الاهرامات ، واما «التكوين الجيولوجى البيضوى» ، فله تشابه شكلى مع شكل الراس . ولكن كل هذه الاشكال الغريبة ، حسب راى الباحثين لها اصل طبيعى .

وقد اظهر التحليل التشكيلى ، الذى اجريناه ، بان الخطوط الخارجية المتكونة من توزيع الضوء والظل من حيث الهيأة ، الطول وكثافة الظل ، ليست نتيجة الانكسارات فى سطح المريخ او حمم بركانية مقذوفة من داخله وانما هى مرتفعات هرمية رباعية من ثلاثة اصناف :

هرم اعتيادى ، هرم مكسور الاضلاع وهرم مدرج . وجرى استنساخ شكل وموضع «الاهرامات» على نموذج من الطين الصناعى ، وتم الحصول على توزيع للضوء والظل فى صور النموذج مطابق لتوزيع الضوء والظل على سطح المريخ الواقعى الذى يمكن ان يدل فعلا على الشكل الهرمى .

واظهر التحليل التركيبى بصورة غير متوقعة ، بان «الاهرامات» والحلقة المعتمة و«ابا الهول» تؤلف منظومة مبنية بصورة معقدة ومضبوطة وان محاور «ابى الهول» و«الهرم» الرئيسى موضوعة باتجاه الشمال ومحاور «الاهرامات» الكبيرة الاخرى منحرفة بالنسبة لخط الطول بزاوية مقدارها ١٦ درجة تقريبا (اى تعادل جزء القوس ، الذى يساوى $^1/_{22}$ من المحيط) والمحسوبة بزاوية «الفاء» وتبدو وضعية وقياسات كل الاجسام وكأنها متناسقة فيما بينها وتتحكم بها المحاور والمماسات ، وتعتبر الحلقة المعتمة مركز كل التركيبة وان ترتيب المجمع المريخى يتطابق من حيث المبدأ مع مخطط توزيع الاهرامات المكسيكية فى تيوتكواكانا وفى اشمالا ، وفى بالينكا وفى مناطق اخرى ، فالتشابه ينحصر فى كثافة ترتيب الاهرامات ويتطابق ذلك الترتيب والانحراف محاورها المتساوى عن خط الطول ، والذى يعادل زاوية «الفاء» . غير ان ظهور ما يبدو بانه دليل يبرهن الراى القائل بان «الاهرامات» المريخية مشيدة وليست طبيعية ، لا يمكن ان يعتبر حجة قاطعة ، وذلك لمرور الانكسارات كثيرة بنفس هذه الزاوية بالنسبة لخط الطول فى منطقة كيدونيا وكل مناطق المريخ .

وسيظهر المستقبل ، ما اذا كنا هنا نواجه قانونا جديدا فى الطبيعة او فى ... عمارة الاقدمين .

وعند اجراء تحليل للتشكيلات المريخية ، لا يمكننا تجاهل السؤال المتعلق بالغاية من انشاء الاهرامات الارضية والاهرامات المريخية ، التى قد تكون على غرارها . ان القياسات الهائلة للاهرامات المريخية (اذا كانت اهرامات حقا) ، تثير شكوكا وتساؤلات حول التصورات القائمة حاليا عن الاهرامات ، بوصفها مراقد للفراعنة ومعابد ، وعلى ضوء الاكتشافات الاخيرة (اهرامات البرازيل التى يصل ارتفاعها الى ٢٥٠ مترا والاهرامات فى قاع المحيط عند برمودا) . لنحصل على فرضيات اولية لتكوين راى حول الاغراض الهندسية والجيوفيزياوية من انشاء الاهرامات كمنظومة متكاملة من المنشآت ... اهرامات المريخ ! يبدو هذا ضربا من الخيال . ولكن مع ذلك يجب النظر باهتمام الى الفرضية القائلة باحتمال وجود «الاهرامات» المريخية ، وادراج مسالة التاكد منها عند التحليلات الى المريخ .

فلاديمير اليفيسكى
دكتور فى علوم الجيولوجيا والمعادن

تكوينات هرمية وحلقة قاتمة فى قطاع منطقة كيدونى . وقد التقط هذه الصورة الجهاز الفضائى «فيكينغ-١»

شخصية لامعة وموهبة فذة

بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد اليكسى تولستوى (١٨٨٣-١٩٤٥)

«قبل عام ١٩١٧ لم اعرف لمن اكتب (وبالمناسبة فان عدد النسخ التى كانت تصدر فى السنة بها كتبى لم تكن فى افضل الاحوال تزيد على ٣٠٠٠ نسخة) . والان اشعر بوجود قارئ حى احتاج اليه ، والذى تزداد بفضله ثروتى الروحية وهو بدوره يشعر بحاجة الى» .

هذه الكلمات لاليكسى تولستوى وقد قالها قبل نصف قرن ، ابان الاحتفال باليوبيل الخمسينى لميلاده .

ان عملية حسابية بسيطة تبين لاية درجة كانت كتب اليكسى تولستوى ضرورية : فى ظل السلطة السوفيتية صدرت كتبه ب١٤٧٤ طبعة ب٧٨ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتى والعالم وب١٥٣،٧ مليون نسخة .

ومما يزيد من وزن هذه الارقام ذلك العدد الكبير من البحوث التى صدرت عن اعمال هذا الاديب التراثى الروسى والسوفيتى ، التى نشرت بمناسبة اليوبيل المئوى لميلاده ولكن ربما كان بامكان اولئك الذين عرفوا عن كثب الكاتب ، وادركوا جاذبية واصالة هذه الشخصية ان يحدثوا القراء كثيرا عن تولستوى وقد وفرت مؤخرا مثل هذه الفرصة لنا دار نشر «سوفيتسكي بيساتيل» (اى «الكاتب السوفيتى») ، باصدار طبعة جديدة مزيدة لكتاب ضخم هو «ذكريات عن تولستوى» الذى يضم بين دفتيه اقوال ابرز الادباء ، والممثلين والرسامين والمخرجين السينمائيين والنقاد ، والاقرباء عن تولستوى .

وتبدأ صفحات هذا الكتاب بذكريات الاديب كونستانتين فيدين :

«... لقد كان تولستوى شخصية لامعة ، وموهبة فذة . ولم يكن انعكاسا لاحد فى شيء ما ، وفى الوقت ذاته كان بمثابة رابطة دقيقة بين الحاضر والتراث الخالد للقرن التاسع عشر . ان الخيط الذهبى المرتبط بالماضى ، كان يوصلنا بشعراته المتناهية الدقة بتورجنيف ، واكساكوف ، وليرمنتوف وبوشكين .

وتولستوى يتفرد بين الكتاب الروس بحبه للحياة : ان افكار ابطاله تبرز فى غالب الاحيان فى مواقفهم الايجابية وتكرس فكرة الوجود المطلية-سعادة الفرد هو من سعادة الشعب .

لقد كان واسع الخيال اشبه براوية اساطير ، ومؤرخا حصيفا ، ومراقبا متاملا للحياة ، كما كان كادحا ومحبا للمرح وعاطفيا ومحبا للملاحم ، يكن التقدير لكل ما هو كبير وضخم وهائل وفخما ، كان يحب حبا جما العافية والقوة ، والقدرة كان يتالم بشدة للانباء المفجعة ، ويتلهف كما لم يتلهف احد غيره للبحث عن الامور السارة المضحكة . وكان يفلح فى ذلك دائما» .

شهادة غرافل الدروليكوف :

«لقد الف رواية تاريخية رائعة عن بطرس الاول ، ومسرحيات وصور اقول عصر النبلاء الروس ، وتغنى بثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، ووضع ملحمة رائعة عن الحرب الاهلية سماها «درب الالام» ، وكتب قصصا عن ابطال الحرب الوطنية العظمى . وفى «مرض التطلع الى استكشاف المستقبل الف رواية من روايات الخيال العلمى هى «المسطح الزائد للمهندس غارين» التى ثبت فيما بعد ان وقائعها ليست ضربا من الخيال كما كان يعتقد ... وبدت الارض وكانها غير قادرة على ان تستوعب خياله الابداعى ، فحملته المركبة «ايليتا» الى المريخ ... الماضى الحاضر ، المستقبل . وروسيا ، اوروبا الفضاء الكونى ... وبدا وكانه لاتوجد مواضيع كبرى لا تستاثر باهتمام هذا الكاتب الكبير» .

من ذكريات غالينا اولانوفا :

«ان تعدد جوانب ابداع اليكسى تولستوى وسعته لم يشغلا فى حياته مكانا اقل من موهبة الكتابة . ويبدو التلاقى بين «الجانب الانسانى وموهبة الكتابة» ولد ذلك الصدق والعاطفة فى كتبه ، التى يجد كل فرد فيها شيئا رئيسيا هاما لنفسه فى الحياة» .

الميجور جنرال اورتنبرغ كان آبان الحرب رئيسا لتحرير صحيفة «النجم الاحمر» ، التى نشرت انشد مقالات وقصص تولستوى ، كتب :

«ان عددا كبيرا من الاموات والاحياء من ابطال الحرب قد خلدوا فى مؤلفات تولستوى التى كتبها فى تلك الاعوام ولا تجد فى تلك المؤلفات مشاهد المعارك . فهو لم يرسم لوحات عن المعارك ، لكنه كشف عن روح المواطن السوفيتى خلال الحرب ، كشف الطبيعة الروسية السوفيتية» .

فيكتور شكلوفسكى استلم فى اواخر تشرين الثانى /نوفمبر/ ١٩٤٤ رسالة من تولستوى الذى اشتدت وطاة المرض عليه ، وقد عرض الكاتب فى تلك الرسالة بعض الافكار المتعلقة بمواصلة رواية بطرس الاول» وتطوير شخصيته يقول شكلوفسكى بهذا الخصوص :

«انه سرور كبير بالنسبة للكاتب الحقيقى ان يجد ما يدفعه الى اعادة النظر فى عمل قد اكمله ، لانه يتطور» يحتل موقعا اسمى مما قد كتب . لايمكن العيش الى الابد ، لكنه سعيد ذلك الذى يشعر وهو على فراش الموت بانه لم يستنفد ذاته بعد ، ويواصل التعلم» .

اليكسى تولستوى وقسطنطين فيدين وهربرت ويلس فى ليننغراد ، عام ١٩٣٤

انباء موسكو تقدم :

نونا مرديوكوفا

الروح الروسية الاصيلة

لقد اطلق احد النقاد الاجانب على الممثلة السينمائية نونا مرديوكوفا اسم «انا ماليانى الروسية» . ان هذه المقارنة ، فى اعتقادى تشرف الممثلتين : اذ ان كلا منهن نموذج وطنى رائع ، وتتمتع بسجايا شعبية .

... فى عام ١٩٤٥ ، مثلت امام لجنة القبول بمعهد الدولة للسينما لعموم الاتحاد السوفيتى فتاة ذات عينين سوداوين وشعر فاحم ، وبعد ان تنهدت ، تلت منولوج فاموسوف من كوميديا غريبويدوف «ذو العقل يشقى» . ولكن اللجنة شهقت والت من الضحك . وسرعان ما شهقت الطالبة المتقدمة للقبول فى المعهد — من الكدر وعزة النفس المجروحة . لانها ، وهى الفتاة شبه الجائعة ، لم تسافر من كوبان الى موسكو ، وتقطع هذا الطريق البعيد لفترة ما بعد الحرب ، من اجل هذه النتيجة .

عندئذ حاولوا تهدئة خاطرها فطلبوا منها ان تقص عليهم شيئا من حياتها . وهذا ماكانت تجيده .

ومنذ ذلك الحين ، وكل دور تؤديه فنانة الشعب السوفيتى ، هو قصة مالوفة ، تقدم ببساطة وباصالة وبصورة دراماتيكية . ومن المحتمل ، ان لا تضاهيها ممثلة اخرى فى تادية شخصيات النساء الشعبيات على الشاشة السوفيتية بمثل هذا العمق .

وكم هو عدد النساء اللواتى شاهدن انفسهن ، ومصيرهن ، وقصة حبهن فى شخصية ستيشا من فلم «الاقارب الغرباء» ، وفى شخصية ستيباليدا من فلم «بيت الاهل» وفى شخصية دولا تروبنيكوفا من الفلم الذى لا يمكن ان ينسى «الرئيس» ، الذى عرض فى صالات العالم كله . وقال الكاتب الانكليزى جيمس اولدرج ، بان مورديوكوفا بالنسبة له ممثلة ورمز ، انها امراة ورمز للروح وللرحابة الروسية وللاستقلال .

وقد مثلت عشرات الادوار بمواضيع مختلفة ، ابتداء من دور اوليانا غروموفا عضوة التنظيم السرى الشجاعة الذى ادته وهى طالبة ، فى فلم غراسيموف «الحرس الفتى» ، وحتى دورها الاخير فى فلم ليكيتا ميخالكوف «الاقارب» . ولكن طريق الممثلة الابداعى لم يكن سهلا وهى تعتبر انه من بين ادوارها كلها هناك تسعة حقيقية فقط .

وفى عام ١٩٦٤ دعا المخرج فوينوف لونا مرديوكوفا لاداء دور احدى نساء التجار بيلوتيلوفا فى فلم «زواج بالزامينوف» المقتبسة عن مسرحية اوستروفسكى . وهنا لاول مرة تم اكتشاف الموهبة الكوميدية الرائعة للممثلة وكذلك احساسها بالنكتة ، مما جعل صورتها الفنية تكاد تكون الاكثر تعبيرا فى السينما .

وقد عرضت مرديوكوفا فى فلم غيورغى دانيليا الكوميدى النقدى «ثلاثة وثلاثون» لباقة اجتماعية لا تتوفر الا لمن يدرس طباع البشر دراسة جادة .

وتتوجه الخيوط من هذين العملين ، وكذلك من ادوارها العاطفية-الدرامية نحو مارينا فاسيليفا فى فلم «الاقارب» نحو واحد من اكبر ابداعات الممثلة ، كما اعتقد ، حيث تجلت مواهبها المتعددة ، الاوجه : القدرة على التحليل ودقة الصورة الانتقادية ، وسعة الحركات النفسية والفكاهة الشعبية والموهبة التراجيدية ، التى تعيدك الى بطلتها فى فلم غريغورى تشوخراى «المستنقع» .

وتقترن فى لونا مرديوكوفا بصورة موفقة موهبة الممثلة وجاذبية الانسان المستقيم البسيط التى لا تقاوم . ان الادعاء وغطرسة «النجوم السينمائية» غريبة عنها كليا .

ويا لبراعتها فى اداء الاغانى الروسية ! وكان صوتها المدهش ، الذى ورثته عن امها ، قد تمثل صفاء وحزن مناظر الغروب الريفى ، وسعة روح المراة وكل مرارة وبهجة مصيرها .

وهى تسافر الى مناطق مختلفة من البلاد برفقة الفرق الفنية الغنائية ، وفى عداد مختلف الوفود والفرق السينمائية .

تقول مرديوكوفا : كثيرا ما اسافر ، وخاصة الى سيبيريا ، فقد احببت من كل قلبى تلك الاطراف واحببت اناسها .

وهل لديها امنية تحلم بها ؟

— بالطبع ! بل وامنية محددة . فان مخرجا مهما ، مثل بيوتر فومينكو ، والذى اتابع ابداعاته منذ زمن ، اذا حاول اخراج مسرحية الكسندر افينوغينوف «ام اطفالها» ساكون بمنتهى السعادة لاداء الدور الرئيسى فيها ...

غريغورى سيمانوفيتش

«باخور» تغنى الربيع

يبدأ البرنامج الجديد لفرقة «باخور» الاوزبكية برقصة الفالس . وتدور الفتيات بفساتينهن البيضاء الورديه وكانهن زهور الربيع الناعمة .

قالت كندوز كريموفا فنانة الشعب للجمهورية الاوزبكية والمشرفة الفنية على الفرقة :

— ولدت فرقتنا النسائية قبل ٢٥ عاما . وواجهت منظمتها الراقصة البارزة مكرم ترغونبايفا مهمة معقدة هى المحافظة على التقاليد الفنية لمدارس الرقص الشعبى الفرغانية والخوارزمية والبخارية ، واغناؤها بالمضامين المعاصرة . وقد نجحت فى تحقيق كل ذلك .

ان برامج فرقة «باخور» متنوعة جدا . فنحن نقدم رقصات الماضى التقليدية والمرحة ، ورقصات جديدة تتجسد فيها شخصية المراة المعاصرة جانية القطن وناسجة الحرير ، واضيفت الى حركات الرقص المرنة حركات سريعة .

تضم فرقة «باخور» اليوم ٥٠ راقصة من خريجات منوعة الرقص الاوزبكية . ويعمل فى فرقة الالات الموسيقية التابعة للفرقة ٢٠ عازفا وتتضمن البرامج الاثنا عشر التى تعرضها الفرقة اكثر من ٢٥٠ رقصة بينها رقصات مختلف شعوب العالم واننا نقدم الحفلات فى شتى البلدان .

وتعبر الراقصات الاوزبكيات فى كل رقصة يعرضنها ، سواء اكانت الغانية او يابانية او عربية او فيتنامية او باكستانية او هندية ، عن روح شعبها .

يلينا غاليتكو
(طشقند)

راقصة الربيع

كوكب اسمه «ما»



«لا شعوب كبرى وصغرى على الارض بل ثمة شعوب كثيرة الافراد وشعوب قليلة الافراد»
(تشيليليغين «الذكرى»)

يعيش الكاتب يوفان شيستالوف في لينينغراد ، في الشارع المنحدر الى الحديقة الصيفية ، حيث كان الكساندر بلوك يهوى التنزه . لقد ولد شيستالوف على بعد الوف الكيلومترات من «معبد آلهته الروحية» ، في قرية شمالية وسط الغابات الكثيفة ، خلف الاورال . ويعيش هناك منذ سالف العصور شعب مانسي . وكان جده عرافا ووالده رئيس كولخوز ، اما هو فقد كان نصيبه ان يغدو مؤسس الادب المانسي . ويقارب عدد افراد هذا الشعب الآن ثمانية الاف نسمة . وقد صدرت كتب شيستالوف البالغ من العمر ٤٥ سنة باللغة الام وباللغتين الروسية والاوكرانية وغيرهما في ٧ ملايين نسخة . وتنشر اشعاره ونثره على نطاق واسع في المجر وفنلندا وهي معروفة في كثير من البلدان .

قال يوفان شيستالوف :

— ذات مرة فكرت : لماذا ابتعدت عن مهن اجدادي الابدية ؟ هل يعقل يا ترى ان وعي الايائل وصيد الحيوانات والسمك اقل متعة من نظم الشعر ؟ أيعقل ان عمل الاجداد خال من الشاعرية ؟او ان تاليف الكتب اسهل ؟ وواصلت التفكير : لماذا شرع اشقائي الشماليون في الكتابة بتالق كبير ؟ لقد لاحظت ان السؤال : من انا في هذا العالم ؟ يكاد يحتل المرتبة الرئيسية في ابداعهم . وقد حدث الشيء ذاته بالنسبة لي .

ان هذا السؤال ليس بلاغيا . فثمة نظرة تزعم بان الانسان الشمالي ، سواء اكان صياد حيوانات او اسماك ، لا يغني الا عما تراه عيناه وتسمعه اذناه فهل هذا واقع الحال ؟ كلا ، طبعا ان هذا ليس مجرد دهشة طفل ، او ارتجال الروح الحساسة ازاء الطبيعة فاغانيه كثيرا ما تعبر عن العصور وعن الم الشعب وقسمته .

— يدلي الكاتب فلاديمير تشيليليغين بفكرة مماثلة في روايته «الذكرى» مؤكدا ان الجوهر الانساني العام للشعوب الصغرى سيتعاظم طوال الوقت ، لان كل منها يحمل الى المستقبل رصيد عشرات السنين الثمينة : اللغة والعادات وخبرة الاسلاف والصبغيات الوراثية ...

— بالنسبة الي ، لا شك في ان شعوب الشمال الصغرى الستة والعشرين التي كانت حسب قول الشاعر «ساذجة كالاسطورة ومضحكة كالعاجلة» تحمل ايضا الى المستقبل ثقافة اصيلة لا تكتمل الحضارة بدونها . ومن الصعب علي الحديث عن شعبي لان تصوري الشخصي عن قسطه في تراث البشرية الروحي يمكن الا يطابق الى حد ما التصور الموضوعي .. لكنني على قناعة بان الفولكلور المانسي الذي لم يدرس بعد دراسة كافية وبالاسف يتسم بقيمة كقيمة ملحمة «كاليفالا» ، مثلا .

زار منطقتنا في اواسط القرن الماضي العالم المجري ريغولي الذي كشف الصلة الوثيقة بين اللغتين المانسية والمجرية المنتميتين الى المجموعة الاوغروفنلندية . وقد كتب عن المانسيين انهم الخانطيين : ان ... انهم يعيشون في حالة فقر ... من طاقتهم الروحية



يوفان شيستالوف

والذهنية . وينبغي انقاذ الشعر العريق لهذين الشعبين كي تحصل البشرية على تصور من مستقبلهم فيما اذا كان من نصيبهم تاريخ اكثر ملاءمة .

قبل بضع سنوات شاركت مع العالمة في اللغة يفدوكيا رومباندييفا في المؤتمر الدولي للباحثين في اللغات الاوفروفنلندية الذي عقد في بودابست وكانا عدنا الى ريغولي رسل اولئك المانسيين الذين غدت حياتهم موفقة اخيرا .

— ماذا يعني هذا عمليا ؟

— هذا يعني بالدرجة الاولى امكانية الحياة ذاتها . فقبل اكتوبر كان ربع المانسيين يموتون سنويا . وتنبأ الاثنوغرافيون بانهم «سينقرضون من الكوكب تماما» . وكانت السلطات القيصرية تخصص اقل من ٤٠ كوبيكا في السنة لرعاية صحة الساكن في محافظة توبولسك التي كان المانسيون يعيشون فيها . بينما تبلغ هذه النفقات اليوم في ميزانية دائرة الخانطيين المانسيين ذات الحكم الذاتي ٦٠ روبلا في السنة . ويوجد في الدائرة التي يقطن بها ٥٦٩ الف نسمة ٥ الاف موظف صحي يمثل اكثر من ٣٠٠ منهم شعوب الشمال .

كان لدينا شعرنا ، وكانت الاغاني تنظم عن كل انسان . وقد ملأنا الاورال ، جبل الاوليمب المانسي بالالهة وابطال الحكايات . لكن لم تكن عندنا ابجدية ، وظل الفولكلور شيئا في ذاته . واتاحت لنا الابجدية فرصة مخاطبة العالم .

— لقد تحدثت عن هذا بلغة الاستعارات في «القصيدة الوثنية» :

«لن تموت الزهرة الصغرى ، للتسى فقد ظفرت بكلام القادة والدبلوماسيين بلغة الارض العالمية» .

— اننا ، بواسطة الابجدية ، لم نثبت وجودنا فحسب ، بل عرفنا العالم الخارجي . واقتنى الكتاب كل بيت في الشمال ولم يعد الكوكب المسمى «ما» (الارض باللغة المانسية) ينتهي عند سلسلة جبال الاورال ، فغدا مستديرا فعلا .

لقد فعل العلماء الروس اشياء كثيرة لتنوير المانسيين . فاصدر فاليري تشيرنيتسوف مثلا الكتاب المدرسي الاول في عام ١٩٢٢ . وسماه المانسيون «روما» ، صديقا . واني اذكر ايضا اليكسي بالاندين المولع بالشمال والباحث في اللغة المانسية ، محرر كتبي الاولى . اليكم بعض الارقام التي ذكرتها مؤخرا رئيسة اللجنة التنفيذية في الدائرة الاتونينا غريغوريفا ابنة المنطقة الاصلية : قبل الثورة كانت على ضفاف نهر اوب في الشمال ٢٠ مدرسة ابتدائية ، ولم يكن بين تلاميذها الستمائة اي ممثل للشعوب الصغرى بينما يوجد الآن في دائرة الخانطيين والمانسيين وحدها ١٩٨ مدرسة يتعلم فيها ٧٨ الف تلميذ بينهم زهاء ٦ الاف من الخانطيين والمانسيين والنينيتسيين والكوميين .

لناخذ ايضا ظاهرة اخرى هي الكلية الوحيدة في العالم للغات شعوب الشمال في معهد هيرتسن للتربية في لينينغراد فقد قصدتها انا نفسي للدراسة بكتاب من اللجنة التنفيذية للدائرة . وعرفتني لينينغراد على ابناء شعوب النانايتس والاسكيمو والسيلكوب والتشوكتشا والتونغوس وسام . وقد اضحى زميلي في الدراسة النينيتس فاسيلي ليدكوف كاتبا والخانطي غينادي رايشوف رساما والدولغاني نيكولاي سوتنيكوف رئيس اللجنة التنفيذية لدائرة تايمير ذات الحكم الذاتي .

— هل تكتب باللغة الام ؟

— انني افكر واكتب اليوم باللغتين المانسية والروسية . وقد قرات في المعهد مؤلفات بوشكين وبلوك . وكنت اتامل معهما واتالم واعشق . وحاولت نظم الشعر بلغتي الام . ووجدت البحور وكان عددها ليس بالقليل . واذا ما توفرت الاحاسيس والافكار لاصبحت كل لغة ، حتى لو كانت لغة شعب صغير حية وقوية . وان لغتنا ذهبية حقا واسمع في بعض الاحيان القول : هل يعقل ان يترجم بوشكين الى اللغة المانسية ؟ نعم ، ان هذا ممكن اذا كان المرء يتمتع بعبقرية بوشكين .

ثمة شيء طريف . ان الناس الذين اتصلوا بالحضارة وتعلموا القراءة والكتابة وطالعوا الكتب ، يتبدل موقفهم من اللغة . فالكلمة اليوم ماعت وتكاثرت وتقرأ في الصحف والمجلات وتسمع بالاذاعة والتلفزيون الوف بل ملايين الكلمات . وتهلك روح الانسان احيانا في الكلمة التي لا لزوم لها . فالكلمة دواء سحري ، وتعويذة خفية ، وعليها يعيش المجتمع البشري .

— ماذا تقصد ؟

— ينبغي تعلم الموقف الحريص ازاء الكلمة . انني حينما ازور ليتوانيا ادهش كل مرة باحساسهم اللغوي الدقيق والصائل . فالشعر هناك دين ويسمى الشاعران الليتوانيان ميجيلايتيس ومارتسينكيافيتشوس الى التعبير عن روح الشعب والراحه واتراحه . ولا يرد الناس . ردا على ذلك ، تقبيل الصنم بل النفاذ الى جوهر الكلمة .

انني اتابع دائما باهتمام حي للغاية نتاجات الشاعر الداغستاني الرائع رسول حمزاتوف . لكنني الاحظ كيف يقلده الكثيرون بلا تفكير ودون ان يضيفوا شيئا من ذاتهم ، ويقتصرون على ترديد ما اكتشفه . ولا يغدو الكاتب او الشاعر اصيلا الا حينما يستحيل تشبيهه باخر . لهذا بالذات يعني الكتاب الروس استافييف وبيلوف وراسبوتين والمرحوم تريفونوف والقرغيزي جنكيز ايتماتوف ، الكثير بالنسبة لي .

— من هو الكاتب الغربي القريب اليك ؟

— يستهويني بايرون ، وروح هيجو الملتهبة . واعتبر مارسيل بروست ايضا قريبا الي من حيث ايمائه وتصويره متاهات الروح واسلوب كتابته .

— تتضمن «القصيدة الوثنية» التي تعتبرها اليوم لتاجك الشعري الرئيسي والتي نلت لقاءها جائزة الدولة لجمهورية روسيا الاتحادية ، هذه الكلمات : «انني اقف على ذروة جديدة واغني عن العالم البعيد» . فهل هذا برنامج ؟

— لقد اردت بذلك القول انني كنت سابقا ، كشبص اقف على قمة جبالنا فقط ، حيث كانت تعيش النفوس المانسية واسمع فقط كلمات جدي الحكيمة وحكاياته ، واتكلم عن شؤون المانسيين اكثر مما اتكلم عن غيرهم واني اكتب الآن كتابا شعريا جديدا بعنوان «كلمة الوطن» . واريد ان اتغنى فيه بالقضايا التي تواجهها البلاد والبشرية وقد زرت اليونان وقبرص وفنلندا ، ورايت في كل مكان المشاكل والمشاعر نفسها . وانا انوي الكتابة عن هذا .

— اود في هذا الصدد ان اسال : الا يعني هذا الرقي الى ذرى جديدة فقدان الاصالة التي تكونت على مر القرون والتي يتسم بها شعبك بالذات ؟ الا يجري مسخ الطابع والاسلوب القومي الى حد ما ؟

— ان الوعي القومي هو احساس الشعب بالعالم ، وذاكرة تاريخية وموقف من الواقع الحي والمتبدل دائما وانه لشيء مؤسف اذا ما فقدنا خصائصنا الازلية التي كتب عنها ريغولي كالاستقامة والاخلاق السامية واكرام

(البقية على ص ١٥)



محطة استقبال البرامج التلفزيونية بواسطة شبكة «اوربيتا» في مدينة سورغوت بمقاطعة تومين ، التي تقع ضمنها دائرة خانتي–مانسي .

احد المحاربين القدماء ، مربي الايائل ليدليو تيبيتوف يقدم الانية شعبية في معرض منجزات الاقتصاد الوطني بموسكو

يلينا ساعالدوكوفا ، اول امراة من قومية خانتي حصلت قبل ٣٠ عاما على شهادة الدبلوم في الطب . وقد حصلت على مدالية «شارة التقدير» لقاء خبرتها العملية

حقل للنفط في دائرة خانتي–مانسي ذات الحكم الذاتي .

التربية والتعليم

سيمون سلوفيتشك ، خريج جامعة موسكو ، متخصص باللغة ، معلم اللغة الروسية في المدرسة الريفية ، بدأ العمل في الصحافة نتيجة لخبرته العملية في ميدان «التربية» التي كانت حسب قوله ، شغله الشاغل منذ ٣٥ عاما . عمره الآن ٢٥ عاما وما يزال مشغولا بهذا الموضوع ، فهو منكب على تاليف عمله الرئيسي علم التربية للجميع ، وكان وقد الف عددا من الكتب مثل «ساعة التلمذة» (ملخص شيق لتاريخ علم التربية للاطفال) «التربية بالابداع» (العقيدة التربوية لدى خبرة المعلمين السوفيت) ، وروايات للاطفال كرواية «تحت المطر» وغيرها كما وكتب سلسلة كاملة من المقالات ، التي ذاع صيتها وبصورة خاصة على صفحات جريدة الشباب المركزية «كومسومولسكايا برافدا» ، وهي تتحدث عن الاخصائيين المعاصرين البارزين في علم التربية . مراسلنا التقى سيمون سلوفيتشيك وكان معه هذا الحديث .



تصوير بوريس كاوفمان

في كثير من بلدان العالم ثمة من يقول بان واجب المدرسة ، ينحصر في التعليم فقط . وبعد انتهاء الدروس وحالما يعود الاطفال الى بيوتهم ، يتوجب على العائلة الاهتمام بتربيتهم . ومهمة التربية الروحية في هذه الحالة ، تقع على عاتق الوالدين في بلادنا هناك نظرية مغايرة تقول بان المدرسة مسؤولة عن التعليم وعن التربية بنفس الدرجة . زد على ذلك ففي الفترة الاخيرة يجري التشديد على الناحية التربوية اكثر منه على الناحية التعليمية (ولكن ليس على حساب التعليم بالطبع) .

واصبح واضحا من هذه المسالة التي تشمل هدفين في آن واحد بان التربية لا يمكن ان تقتصر على اوقات خارج الدوام فقط وبالمناسبة فان الوقت الباقي للتربية خارج غرفة الدرس قليل جدا ، بالمقارنة بما يقضيه التلميذ في غرفة الدرس مع المعلم . ولنفرض ان المعلم ، وحتى لو لم تخطر على باله فكرة التربية بل وكان مستغرقا بالكامل في تدريس الرياضيات مثلا (عداك عن دروس اللغة والادب) ، فانه مع ذلك يمارس التربية تلقائيا .

— هل تودون القول ...

— باننا ، المتخصصون بعلم التربية لماذا نفكر دائما ، وكاننا نقوم بتربية الاطفال ، حالما نضع امامهم تلك الاهداف او تلك . وفي الواقع فاننا نصل الى ذلك ، وبنفس الدرجة احيانا بالوسائل التعليمية . وترتبط تربية التلاميذ بكيفية ادارة المعلم للدرس ، بمقدار موضوعيته في شرح المادة ، وتقييم المعلومات .

— في بعض الاحيان نسمع من الاطفال عبارات كهذه : «صفي ردي» «مدرستنا رديئة» .

— وهذا بالضبط ما قاله لي احد تلاميذ الصف السادس قبل فترة وجيزة . وانا ، كمعلم ، لا يروقني ان يبدي الطفل رايه بمدرسة بمثل هذه الصورة ، وسالته لماذا ، وكنت متوقعا سلفا ، بانه لن يتمكن من الاجابة كيف سيكون «متكسرا» ولكن الولد اجاب : ان المدرسة رديئة لان اللوم لا يرجه الى من يستحقه ولا لما ينبغي من الاسباب . وعندما كنت مضطرا ان ارافقه على ان مدرستهم حقا رديئة .

— بعبارة اخرى يجب ان يكون الطفل واثقا في عدالة المعلم ؟

— ليس هذا وحسب . فنحن ندخل هنا مجال تربية الشخصية الواثقة من نفسها ، وتنمية الشعور بالكرامة الانسانية . والمعلم اذا لا يجيد التدريس فتظهر لدى التلميذ عدم الثقة بالنفس والشعور بانه غير موهوب وغبي ... ويخرج الى الحياة ويرافقه هذا الشعور غير المرضي وفي النتيجة فان الطفل هالك لا محال .

ولنتصور ، كيف يمكن للولد ان يعرف ، لماذا كان حتى يلوله من الدراسة ، كجميع الاولاد جريشا امينا ذكيا وفجاة يذهب الى المدرسة ويظهر له هناك ، بانه على عكس الصفات المذكورة كليا . فلا يفهم ما الذي حل به ؟ فهو يجلس مثل الجميع ويدرس مثل الاخرين ، بينما علاماته في السجل اليومي ، ودون ان يعرف السبب ، دون علامات النجاح المسموح بها . وقد اثار نظام التقييم في المدارس الابتدائية في وقته استياء فاسيل سوخمليمنسكي ، الاخصائي في علم التربية السوفيتي الشهير .

— ولكن ، الا توضع علامات دون المستوى ؟

— ان الوضعية تتغير بالتدريج في العشرين سنة . الاخيرة ظهر لدينا عدد من المتخصصين المبدعين في علم التربية . وهم الان ، وكثيرون من الذين تهمهم ، يستطيعون بصورة جيدة تدريس كل طفل طبيعي ويشعر الاطفال ، عندما يكونون في المدرسة ، بثقة وحرية . وهنا تنطبق مقارنة سوخمليمنسكي ، والتي نصها : «لكي يدرس الطفل بصورة جيدة يجب عليه ان ... يدرس بصورة جيدة» .

— ؟؟؟

— لا تستغرب . فلا يمكن ابتداع اية وسيلة اخرى هنا . والمعلم الدائم يستطيع ذلك ، وعندما يظهر في الصف اولئك الاطفال ، «الساقطين في المدرسة» كما اسميهم . وليس المفصولين (حيث يجري الفصل بصورة نادرة جدا) ، وانما الساقطين بكل معنى الكلمة . انهم يجلسون في قاعة الدرس ، ولا يدرسون . انها مشكلة عالمية ، ولم اقابل في الحقيقة ، ولا مرة واحدة اميين في مدارسنا ، ولم اسمع عنهم ولكن هنا من يقراون بصورة رديئة . وهناك ايضا مشكلة «الساقطين» .

— والحاصل ، ان توفير الظروف للدراسة الجيدة ، هو عنصر مهم في التربية ؟

— صحيح ، وانا اميل الى ذلك فقد ابتدعت المعلمة المسكوفية صوفيا ليسينكوفا ، التي تدرس في الصفوف المبتدئة ، هذا ، الذي اسميه «نظام المكافآت» ، بحيث يحصل التلاميذ الضعفاء على المساعدة منها ، دون ملاحظة ذلك من قبلهم ، ولا توجد حتى اشارة عن تقسيم التلاميذ الى اقويا وضعفاء في الصفوف التي تدرس فيها ، ويشعر كل طفل بالمساواة مع الاخرين بمواهبه . وان تلك المساعدة غير المنظورة ، التي تقدم له ، تساعده

— ولكن ، الا يستعمل المعلم فيكتور شاتالوف نفس الطريقة ، في مدينة دونيتسك الاوكرانية ؟

— بالضبط . فان كافة هؤلاء المتخصصين بعلم التربية ، دون اتفاق سابق ، توصلوا بخصوص هذا الموضوع الى مبادىء عامة وموحدة والتي تعتبر ، كما يبدو ، مبادىء التعليم الحديث . وتكمن عقيدتهم في تقديم المساعدة القصوى للطفل ، دون تقسيم التلاميذ الى مقتدرين وغير مقتدرين ، وخاصة ، عندما تحضر لجنة الى دروس شاتالوف ، فانه يكاد يستدعي التلاميذ للاجابة بالقرعة اي يقترح تسمية اية اعداد متسلسلة مثل ، ثالث ، خامس ، ثالث عشر ويطلب من التلاميذ ، الذين تقع اسماءهم بترتيب الحروف الهجائية تحت هذه الارقام بالاجابة . ويرى الاطفال ان معلمهم لايتهيب ، من انهم «يخيبون امله» ، وهكذا تستمر اللعبة باخلاص .

— وعلى العموم ، فالعلاقة بين التعليم ، والتربية علاقة مباشرة ؟

— نعم ، وكيفية بلوغ هذه العلاقة لا يستحق الحديث الان ، فهذا موضوع منفصل . ولكن من المهم ان يشعر كل طفل ، بانه قادر على «هضم» البرنامج وفي ذلك يكمن مغزى التربية بواسطة التعليم في المدرسة وكوننا واياكم ننمي الشخصية ، فربي الانسان الذي يدرس باخلاص ، ولا يغش (واما الصبيان لدى شاتالوف فلا يعرفون حتى معنى كلمة–غش ولذلك لعدم حاجتهم لها !) وبكلمات اخرى ، نربي الانسان ، الذي اعتاد العمل بامانة واخلاص . واذا نظرت خلال الدرس الى وجوه تلاميذ شاتالوف فسوف ترى ان الصبيان يتغيرون وبالمناسبة ، فان شاتالوف يشرك الاباء في العملية التعليمية التربوية .

غير ان الموضوع عن دور العائلة وعن العلاقة بين العائلة والمدرسة في هذا المجال تستحق حديثا خاصا .

كتب الحديث
يوري كاتسنيلسون

كيف «ترى» نطقك

نادرا ما نعير اهمية لطريقة كلامنا وباية نبرة يجري . ولكن توجد مهن يعتبر بالنسبة لها الالمام الدقيق والمضبوط باللغة ، ومعرفة استعمال تدرجات النبرة ، من مؤشرات الاعداد المهني . وهي مهن الممثلين والمذيعين والمعلمين والمترجمين : فان التدريب على النطق يعد واحدا من اهم مراحل تحضيرهم الخاص .

لقد صنع الجهاز «مجمع التعليم–٣ (او . ك–٣)» في معهد توريز لتعليم اللغات الاجنبية بموسكو بغية تسهيل وتعجيل دراسة خواص نبرات النطق وفي المرتبة الاولى النطق الاجنبي . واليكم ما قاله اليتير بيليكوف ، مدير مختبر تجارب الصوتيات في المعهد عن الجهاز :

— انني ابدا حديثي من القصة الطريفة ، التي حدثت للمغني الروسي العظيم فيودور شاليابين في بداية عمله الفني ، ففي احدى المرات كان على ظهر احدى البواخر ، وتقدم اليه راكب انكليزي وبدأ معه حديثا وكان شاليابين لا يعرف من اللغة الانكليزية سوى كلمة «نعم» . ولكنه كان يضع هذه الكلمة في مجرى «الحديث» ، بتلك الدرجة من الفصاحة والنبرات ، بحيث تكون لدى الانكليزي وهم تام–بان «محدثه» المتجاوب اللطيف ملم باللغة . وقد شد على يده شاكرا لفترة طويلة عند الوداع . هذا ما تعنيه النبرة في النطق .

تقتضي الطريقة الكلاسيكية لتعليم النبرة ، بصورة عامة ، اجراء حوار بين الاستاذ والمتعلمين ، فان الاستاذ يلفظه طريقة النبرة الصحيحة ، يعطي للمتعلم ذلك المستوى الذي يتيسر الوصول اليه هدفه المعين . ويؤدي الاستاذ دور «المبارة» ودور «الحلقة المنصححة» .

يمكن بواسطة «او . ك–٣» الجهاز مخطط اخر لعملية التعليم . وتساهم فيه اثناء تعلم النبرات صورة منظورة على هيئة رسم بياني مناسب على شاشة جهاز التلفزيون . وبذلك ، فان المتعلم لا يسمع نبراته فحسب ، بل «يراها» . ويسمح هذا للاستاذ وللمتعلم باجراء حديث «بلغة» الصورة المرئية . اضافة الى الحديث الاعتيادي .

ويظهر من الاشارة الصوتية مؤشر فيزيائي يعبر عن النبرة ، ويتخذ شكل تردد ذبذبة الاوتار الصوتية . وان الرسم البياني لهذا التردد على طول الجملة المنطوقة (خط النبرات) ، يحفظ في الذاكرة الالكترونية ويعرض على شاشة جهاز . ويمكن محو الرسم البياني – وكذلك اعادة تسجيله . كما يمكن التسجيل بصورة متوازية واجراء المقارنة بين خط نبرات المعلم وخط نبرات المتعلم . ويمكن ان تعرض على شاشة جهاز المراقبة المرئية في وقت واحد خطوط النبرات وصور ورسم بياني مرسومة باقلام الماجيك على ورقة او اساليب خطط التعليم ، التي ترشد المتعلم ، على شكل اشارات تلفزيونية قياسية .

ويتم التوصل الى ذلك بمساعدة فيديوكاميرا مصغرة ، تتمكن من نقل الصورة من اللوحة او الورقة الى الشاشة الرئيسية . وان تضمين عملية التعليم مصدرا مرئيا للمعلومات يسمح ببلوغ اهداف التعليم بصورة اسرع واكثر فعالية : الالمام بنبرات اللغة الاجنبية ونطقها كما ينطقها المتكلمون بها .

يمكن استعمال «او . ك–٣» بصورة فردية ، لغرض التدريب ، ولغرض تطوير الجهاز الصوتي الخاص ، وكذلك اثناء تعلم نبرة اللغة الاجنبية . وقد تم عرض الجهاز في ستة معارض عالمية ونال الاعجاب . وفي عام ١٩٨٢ حاز الميدالية الذهبية في معرض لايبزيغ .

اناتولي فايسمان

مواطنة فخرية في مدينة هوشي‌مينه

شاركت تاتيانا كوتينا فنانة السيرك ضمن فريق من فناني السيرك السوفيتي في الحفلات التي احييت في فيتنام واستمرت عشرين يوما . وقد استضافناهـا في مقر هيئة التحرير وارتنا الفنانة صورا فوتوغرافية وهدايا ومقالات عن الحفلات اقتطعت من الصحف .

قالت تاتيانا : احييت حفلات السيرك السوفيتي في ٥ مدن كبيرة وكنا نقدم احيانا حفلتين في اليوم وساهمت في عروضنا فرق الغناء والرقص القومية من مولدافيا واوكرانيا وارمينيا . ولقيت العروض نجاحا كبيرا في القاعة او على الحلبة المكشوفة . واننا لم ننتظر مثل هذا التقدير العالي لفننا . فقد قلدنا ميداليات الصداقة ، واطلق علينا لقب



تاتيانا كوتينا

المواطنين الفخريين في مدينة هوشي‌مينه .

كانت تاتيانا قبل عملها في السيرك راقصة في فرقة الهواة بقصر الثقافة التابع لمصنع «المنجل والمطرقة» وقد اجادت في السيرك فن الفروسية والدوران على العارضة . وهي تدور الان حلقات «هولا هوب» بمهارة رفيعة .

ان زوجها فنان سيرك ايضا . اما ابنهما روديون الذي بلغ الان السابعة من العمر ، فانه يقف على راسه طيلة اليوم ، كما قالت جدته يكاتيرينا .

غذاء الاطفال الرضع

رايت في متجر غذاء الاطفال في شارع المسرح الفني مشتقات حليب معباة بكميات قليلة . وعلمت ان هذه المواد الغذائية بدا ينتجها مصنع غذاء الاطفال في موسكو . ويجري الانتاج فيه باشراف العقل الالكتروني الذي يوقف عملية الانتاج في حالة اي خلل بعملية التعليم . فالمواد الغذائية مخصصة للرضع . وقد اعجب الاطفال ، حسب شهادة الاباء ، الحليب الغني بالفيتامينات والذي يبقى طازجا بضعة اسابيع ، واللبن والقريشة والمواد الاخرى القريبة من حيث تركيبها الى حليب الام .

لقد اعدت جميع الوصفات في معهد الابحاث العلمية لصناعة الالبان بالاشتراك مع معهد التغذية التابع لاكاديمية العلوم الطبية .

يتبقى القول اضافة الى ذلك ان المصنع يعمل فيه ٢٢٩ عاملا فقط بفضل الاتمتة . وهو مجهز بالات سويدية وفرنسية ما عدا السوفيتية .

عودة الى القرن السابع عشر

لايعرف فن الارتجال في ايامنا هذه سوى عدد قليل من العازفين ، بينما كان الارتجال امرا عاديا في عهد سباستيان باخ اى في اواخر القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر . وكان عشرات المرتجلين يشاركون في المسابقات الموسيقية .

لقد قرر يوري كوزيريف المدرس في معهد الهندسة الفيزيائية احياء التقليد المنسي .

قال كوزيريف : «ان مدرستنا للارتجال الموسيقي قد نظمت قبل ٥ اعوام . ويدرس فيها ٦٠ طفلا . ونحن نقبل الصبيان والبنات في سن الخامسة . ويعتبر البيانو الالة الموسيقية الرئيسية في مدرستنا ويستطيع الاطفال بعد بلوغ الحادية عشرة دراسة العزف على الالات النحاسية .

وضع يوري اساليب جديدة للدراسة ووسع المنهاج النظري وبلغ تاهيل المرتجلين الصغار مستوى بحيث يتمكنون من المشاركة في الحفلات الموسيقية .

كم عمرك يا موسكو ؟

من المعروف ان ذكر موسكو ورد لاول مرة عام ١١٤٧ ، وهو العام الذي يبدا منه عمر عاصمتنا .

غير ان البروفيسور بريوبراجينسكي الدكتور في التاريخ من موسكو قد تقدم بفرضية اخرى . فقال : لقد جاء في «الكتاب المرشد لاثار موسكو القديمة وغيرها من الاثار» الذي الفه ماكسيموفيتش في الباب الخاص بموسكو مايلي :

بناها ، حسب راي كثير من المؤرخين اوليغ ، وصي ايغور ، الذي شيد في طريقه من نوفغورود الى كييف ، عند عبور منطقة موسكو الحالية عام ٨٨٢ . بلد صغيرة على نهر نيغلينكا قرب نهر موسكو .

وقد استولى الامير الروسي العظيم يوري ابن فلاديمير عام ١١٤٧ على تلك المنطقة ، واعاد بناء المدينة او على وجه التحديد بناها في المكان نفسه مجددا .

ان نشوء موسكو وارد في هذا النص استنادا الى التاريخ ، اي عام ١١٤٧ . ولكن صاحب التدوين يعتبر عام ٨٨٢ تاريخا محتملا تماما لبناء موسكو . وان عمر موسكو حسب هذه الفرضية هو ١١٠٠ سنة .

لقد سجلت حملة اوليغ عام ٨٨٢ في اقدم سجلات التاريخ الروسية وبذلك جاء تاكيد مفاجئ لمعطيات علم الاثار الدالة على ان عاصمتنا قد نشات قبل تاريخ ميلادها الرسمي .

لودميلا سولنتسيفا

اناتولي بيريزوفوي (من اليسار) وفالنتين ليبيديف ضربا رقما قياسيا في التحليق الفضائي . وبانتهاء الفحوصات التي اجريت عليهما بعد العودة الى الارض ، وقبيل عيد راس السنة عادا الى مدينة النجوم التي تحمل اسم ليونيد بريجنيف ، والتقيا هناك باسرتيهما .

واخيرا سقط الثلج قبيل عيد راس السنة ، وها هي حدائق ومتنزهات موسكو تستعيد منظرها التقليدي في الشتاء



لمصلحة الشعبين السوفيتي والمصري

قال وزير الاتحاد السوفيتي بيوتر فيودروجني رئيس جمعية الصداقة السوفيتية – المصرية في المؤتمر العام للجمعية ان الظروف الموضوعية التي يعيش في ظلها شعبا بلدينا تعطي اساسا تاما للتاكيد على ان التعاون السوفيتي المصري يستجيب كما كان في السابق للمصالح الوطنية الجذرية لبلدينا . وهو جزء من التعاون السوفيتي العربي بصورة عامة .

واضاف الوزير قائلا : هنالك مجالات كثيرة تتطابق فيها مصالح الشعبين السوفيتي والمصري وحيث توجد قاعدة فعلية للتعاون المثمر وان علاقاتنا الاقتصادية مستمرة . ففي مصر تعمل العشرات من المصانع التي شيدت بمساهمة الاتحاد السوفيتي ويوشك العمل على الانتهاء في مشاريع اخرى . ويجري التبادل التجاري على مستوى رفيع . اذ بلغت قيمته ٥١١ مليون روبل في عام ١٩٨١ . ولايزال النضال من اجل السلم والتسوية في الشرق الاوسط واحدا من المجالات الهامة . ويمكن القيام فيه بخطوات مشتركة كالسابق .

«افريقيا تناضل وتبني وتنتصر»

ذلك هو عنوان المعرض الذي ينظم خلال شهري ايار–حزيران (مايو–يونيو) عام ١٩٨٣ وهو مكرس للذكرى العشرين لتاسيس منظمة الوحدة الافريقية .

ينظم المعرض اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ولجنة التضامن الافروآسيوي وصندوق السلام السوفيتي وهيئة ادارة معارض الصور الفوتوغرافية التابعة لاتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ودار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية وهيئة تحرير صحيفة «انباء موسكو» ومجلة «الثقافة والحياة» .

الجائزة الاولى : رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة اسبوعين ولمة جائزتان ثانيتان هما ، رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة سبعة وحتى عشرة ايام ، وثلاث جوائز ثالثة هي آلة تصوير او مجموعة لوازم للتصوير والتحميض والغسل الخ .. وستمنح ايضا ٢٥ جائزة تشجيعية .

يحق لكل مصور ان يقدم ما لا يزيد على ثلاث صور احجامها لاتقل عن ٣٠×٤٠ سم ولاتزيد عن ٥٠×٦٠ سم او مجموعة من ست صور بالحجم المذكور .

تبعث الصور على العنوان التالي : الاتحاد السوفيتي–موسكو ١٠٩٥١٨ شارع لوبلنسكايا ، عمارة رقم ١ هيئة ادارة معارض الصور الفوتوغرافية التابعة لاتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، المسابقة الدولية الثانية للصور الفوتوغرافية «افريقيا تناضل وتبني وتنتصر» .

العواقب الوخيمة للحقد الطبقي

(بقية المنشور على ص ٧)

بل وهو خطر اذا ما استرشد بسه كدليل للعمل السياسي» .

وتشير الدراسات الامريكية التي تتناول موضوع «صورة الخصم» الى مسالة خطرة وهي ان النظر بحد ذاته الى شخص ما كما ينظر الى عدو يعقد اي سلوك للخصم يهدف الى المصالحة او تبديد التوتر . ان ضبط النفس والصبر السوفيتيين لاسيما يستحقان التقدير لانهما ينمان من الشعور بالمسؤولية على مصير السلام ويعبران من الاستعداد الدائم للحوار . وفي هذه الظروف دعا الزعيم السوفيتي الى التخلي عن الدعاية للعداوة والحقد والعودة الى علاقات عادلة ولائقة بين الدول ،

ان طبقات مختلفة تدير السلطة في بلدينا ، ولكن المصالح المشتركة للمحافظة على الذات تتطلب الحيلولة دون ان يتحول العداء الى حقد اعمى يحطم دعائم السياسة الخارجية ويبعدها عن الواقع والصواب .

تحقيق صحفي

(بقية المنشور على ص ٧)

المحطة الاولى . وذلك على مبادئ التكافؤ ايضا وستقوم بتشييدها رومانيا ويوغوسلافيا بمشاركة الاتحاد السوفيتي.

وقد لاحظ المهندس فاليري سابوف من لينينغراد ان تركيب التوربين الاول المصنوع في الاتحاد السوفيتي قد بدا بمساعدة خبرائنا . اما عدد هذه التوربينات فسيبلغ ١٦ توربينا تركب ثمانية منها في القسم الروماني ، وثمانية في القسم اليوغوسلافي . وستستطيع المحطة ان تعمل بكامل قدرتها في اواخر عام ١٩٨٥ .

ان بناء المحطات الكهربائية على الدانوب لن يتوقف عند هذا الحد . اذ تنوي رومانيا ان تبني بالاشتراك مع بلغاريا منشاة هيدروتكنيكية قرب مدينة تورنو–ميغوريلي . كما ويشيد مجمع كهربائي كبير اخر على الدانوب بالتعاون بين المجر وتشيكوسلوفاكيا .

في قبضة المموّلين

(بقية المنشور على ص ٦)

المذكورة اعلاه . لقد توجهت شركتا «فورد» و«فولكس واغن» وغيرهما من ملاك شركات السيارات البرازيلية باجماع غريب ، بطلبات الى الحكومة البرازيلية بمد يد العون لهم ، وحاولوا وضع عبء الخسائر على كاهل الكادحين بطردهم من العمل او بتقليص اجورهم .

الدولارات تعود الى موطنها

ثمة امكانية لايراد امثلة مشابهة من بلدان اخرى ومن قطاعات اقتصادية اخرى . ولكن الاستنتاج في كل الاحوال هو نفسه : ان هيمنة الاحتكارات الاجنبية بامكانها ان تخلق لفترة ما اوهام «التقدم» ، ولكنها ستقود البلاد ان عاجلا ام اجلا الى حافة الهاوية . لان راس المال المستورد لم يكن مائلا في اي وقت من الاوقات الى عمل الخير . فهو لم يفكر الا بالارباح التي بامكانه آن يجنيها . ولهذا السبب بالذات نجد انه خلال عقد واحد اي من عام ١٩٦٦ حتى ١٩٧٦ زاد حجم المبالغ التي حولت من بلدان امريكا اللاتينية الى الولايات المتحدة الامريكية بمبلغ مليارين ونصف المليار دولار على ما استثمرته الولايات المتحدة في تلك البلدان .

ولهذا السبب بالذات فان بلدان امريكا اللاتينية تدفع مقابل كل دولار تستلمه من الولايات المتحدة ٨٥ سنتا تسديدا لديونها السابقة .

وبايجاز لقد كان سيمون بوليفار المناضل الاسطوري في سبيل استقلال امريكا اللاتينية ، على حق عندما قال قبل قرن ونصف : «يبدو ان يدا خفية ذاتها هي التي اختارت الولايات المتحدة لكي تعيد باسم الحرية امريكا اللاتينية الى الفقر» .

تمارين رياضية

تصوير اندريه كنيازيف

الرياضة اسيرة العصور

تقتضي اصول لعبة التنس ان يرتدي اللاعب زيا ناصع البياض وكادت هذه القاعدة تتزعزع في النصف الثاني من القرن العشرين ولكنها صمدت . وقد يقول قائل ان هذه اللعبة محافظة جدا . ولكن لو علم هواة الرياضة بدقائق قواعد الصنوف الرياضية الاخرى لزال عندهم هذا الاعتقاد .

لناخذ على سبيل المثال رياضة سباق الدراجات الهوائية . ان القواعد العامة للاتحاد الدولي لرياضة سباق الدراجات الهوائية للهواة تفرض على المتسابق ان يرتدي ... جواريب بيضاء . فما السبب ؟ لقد اجاب على هذا السؤال نائب رئيس اللجنة الفنية للاتحاد المذكور هاينتس ديتريخ من المانيا الديمقراطية قائلا : «يبدو ان هذه القاعدة قد وضعت نظرا لانه ينبغي على المتسابق ان يلبس حذاء اسود وسروالا بنفس اللون . لان هذا على ما يظهر يكون متناسقا في اعين الجمهور . كما يجب عدم نسيان مستلزمات الوقاية الصحية . وبصورة عامة هكذا جرت العادة» .

اما فيما يخص ساجرت عليه العادة» فيمكن ان ناخذ كمثال المصارعة الرومانية يقتضي البند التاسع لاصول اللعبة ان يحمل المصارع منديلا اثناء النزالات . فما السبب ؟ ان الكسندر ميدفيد المصارع السوفيتي الذي فاز ببطولة ثلاث دورات اولمبية والحائز على ١٣ ميدالية ذهبية في بطولة الالعاب الاولمبية والعالم واوربا والذي اخذ يحكم النزالات في السنوات الاخيرة يحاول تفسير هذه القاعدة على النحو التالي : «انها احد انواع المعونة الطبية بالنسبة للمصارعين الذين غالبا ما يحدث عندهم نزيف» . واضاف مازحا «لاشك في انه كان باستطاعتي الفوز بجميع الميداليات التي فزت بها حتى دون منديل» .

تعتبر المصارعة من اكثر ضروب الرياضة تطورا . وقد تغير الكثير من قواعدها في الفترة الاخيرة . لقد ازداد عدد الاوزان في اللعبة وتغيرت قاعدة النزال . اذ اصبح في جولتين امد كل واحدة منهما ثلاث دقائق بدلا من النزال دون فترة استراحة . ولم يبق سوى ذلك البند المذكور بخصوص المنديل دون تبديل



ثمة متطلبات «غريبة» في انواع رياضية اخرى . ففي الملاكمة مثلا يجب على الرياضي «ان يكون في تسريحة لاتشوبها شائبة من وجهة النظر الرياضية» . وهذه النقطة قابلة للنقاش طبعا . ولكن المحكمين لا يلتزمون بهذا البند . فما من احد قد ارسل الى الحلاق قبيل النزال الملاكم الايطالي باتريتسيو اوليفا الذي فاز ببطولة الالعاب الاولمبية في موسكو . علما بان «عرفه» لم يكن دون شائبة من وجهة النظر الرياضية.

وتقتضي المادة التاسعة في نظام اتحاد السباحة الدولي للهواة ضرورة ارتداء السباحات مايوها من قطعة واحدة . اذ ان مشاركة احداهن في المسابقات بمايوه من قطعتين يعتبر خرقا صارخا للقواعد .

بالامكان ايراد العديد من الامثلة التي تبدو فيها القواعد المفروضة على الرياضيين غريبة بالنسبة لنا . الا ان هذه القواعد قد اختبرهـا الزمن ولها اسسها عادة .

يوري سالوماخين

كوكب اسمه «ما»

(بقية المنشور على ١٢)

الضيف والوفاء في الصداقة وعدم تقبل الكذب والخداع . ولكن الاصالة القومية لا يجوز تحويلها الى تكلف والتباهي بها .

تجري على ارض اجدادي تبدلات لم يسبق لها مثيل . فهناك يستخرج نصف النفط في بلادنا وثلث الغاز . ويعمل المانسيون مع اناس من مختلف القوميات . ويكون هذا الاحتكاك ايضا الطابع القومي : ان شعبنا ليس كبيرا ولكننا لا نشعر بصغره : فنحن مانسيون ، نحن مواطنون سوفيت .

اذكر ان بروفيسورا من المانيا الاتحادية اقترح في مؤتمر بودابست الذي اشرت اليه النضال من اجل انشاء اماكن محجوزة للمانسيين بغية «انقاذ» الثقافة الاصيلة لصيادي الحيوانات والاسماك في التايغا ولغتهم «للعلم» على حد تعبيره . وثمة الناس عندنا ايضا يحبون التباكي على فقدان الاصالة ولكن ماذا يعني هذا ، هل يعني حفظ حياة ابناء شعبي في الطور الوثني الذي سمعت به من حكايات جدي ؟

انني اسعى في كتبي الى نقل افضل جوانب الطابع الشعبي وليس الى غرس الخصائص الزائلة بصورة اصطناعية وتنبغي معرفة الماضي لانه حاضر دائما في العصر ، ولكن لا يجوز الاختباء فيه عمدا .

— ما هو ، في اعتقادك ، اثمن مكسب لنمط الحياة السوفيتي ؟

— تعلم الناس من غابر الزمان تذليل العقبات التي كانت تفرقهم : فكانوا يتنقلون على الايائل لزيارة احدهم الاخر ، ويجتازون اكوام الثلج الضخمة ويمدون سكك الحديد ويشيدون الجسور على الانهار . ولكن [illegible] الجسور بين قلوب الشعوب كان اصعب شيء .

كم من الجهود تطلب تكوين الاسرة الواحدة التي كانت تتالف قبل ستين سنة من قبائل ذات لغات مختلفة وعادات وتقاليد غير متشابهة ، وتعتنق اديانا مختلفة وتقف على درجات متباينة من التطور الاجتماعي . وكانت افضل العقول تفكر في مصالحة الناس وتوحيدهم في معشر متالف . وقد اصبح ذلك الحلم حقيقة .

ان هذا ، في رايي ، اثمن مكسب وهو التجربة الاولى والوحيدة في العالم وستساعدنا صداقة الشعوب على تذليل كل المصاعب التي لا تزال كثيرة وتعطي اسرة الامم المتساوية الجواب عن السؤال : من انا في هذا العالم ؟ «انا انسان ، وانني مسؤول عن هذا الاسم مسؤولية صارمة مدى الحياة» .

اجرت الحديث

اولغا مارتينينكو



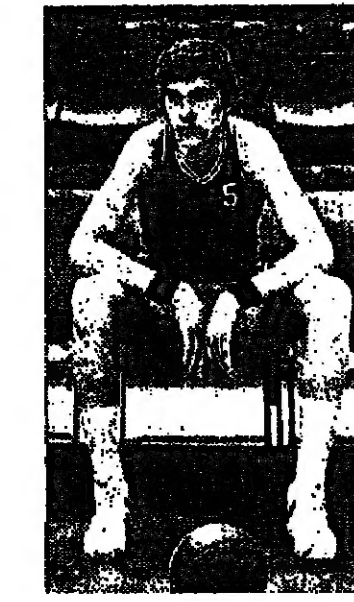


في مدينة روستوف على الدون الواقعة في جنوب جمهورية روسيا الاتحادية ، والتي يبلغ عدد سكانها مليون تسعة آلاف من الطلبة الاجانب وان قسما كبيرا منهم من البلدان العربية . ولقد التقى مؤخرا في قاعة النادي الاممي الطلبة العرب ، وغيرهم من الطلبة الاجانب ، مع ممثل جريدة «انباء موسكو» . ان الاقتراحات والرغبات التي ابداها هؤلاء الطلبة تقدم لنا العون اثناء العمل لاعداد واخراج الجريدة .

حذار من سابونيس

يقول هذه العبارة عادة مدربو الفرق الخصمة فور نزول مهاجم الوسط في المنتخب السوفيتي ارفيداس سابونيس الى ساحة كرة السلة . ويبلغ هذا اللاعب من العمر ١٨ عاما ، وهو يلعب ضمن فريق «جالغيريس» من مدينة كاوناس . وقد عاد من كولومبيا حاملا الميدالية الذهبية لبطولة العالم حيث حصل الفريق السوفيتي على المرتبة الاولى للمرة الثالثة .

ابدى سابونيس نشاطا فائقا في المباريات التي اعقبت بطولة العالم وبذل جهدا كبيرا لكي يصبح ناديه في مقدمة الفرق المتنافسة على البطولة الحالية للاتحاد السوفيتي . فقد فاز لاعبو كرة السلة الليتوانيون مرتين خلال المباريات التمهيدية على فريق نادي الجيش المركزي الذي اعتاد على الفوز بالبطولة خلال السنوات الاخيرة



كما فاز اربع مرات بكاس فرق ابطال اوربا . وكان سابونيس واحدا من ابرز لاعبي منتخب نوادي الاتحاد السوفيتي الذي خاض عدة مباريات في الولايات المتحدة . وعلى الرغم من وجود خمسة لاعبين اخرين من الحائزين على ميداليات بطولة العالم الذهبية ضمن الفريق فان هذا العملاق الشاب قد احدث انطباعا ساطعا في موطن كرة السلة والتقى الضيوف السوفيت مع اقوى فرق الجامعات . وفازوا في تسع من ١٢ مباراة خاضوها هناك . واعرب المشاهدون عن اعجابهم ، واذهل المدربين ارفيداس الذي كان يبرز في تسجيل النقاط في كل مباراة .

قال فلاديمير اوبوخوف كبير مدربي منتخب شباب الاتحاد السوفيتي ان سابونيس واحد من اكثر اللاعبين موهبة بين الشباب الذين برزوا في لعبة كرة السلة عندنا في السنوات الاخيرة واعتقد بانه يلعب بصورة افضل من الكثير من «نجومنا» عندما كانوا في عمره .

كان طول قامة ارفيداس قبل عامين مترين ، وهذا طول «اعتيادي» وفقا للمواصفات الحالية للاعبي كرة السلة ووصل طوله في العام الماضي الى ٢٠٨ سم ، اما طوله حاليا فهو ٢١٣ سم وهو من هذه الناحية خير خلف لعائلته اذ كان والده الخياط طويل القامة ويبلغ طول قامة والدته ١٨٠ سم وقد حذا اخوه الاصغر البالغ من العمر

(البقية على الصفحة ١٦)